

عمر الزمخشري

إطراق الذهب

DATE DUE

JAFET LIB

- JUL 1978

11 JUL 1987

26 MAY 1987

297.52:Z23aA

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر.

أطواق الذهب في المواعظ والخطب.

297.52

Z23aA

OC 26 94

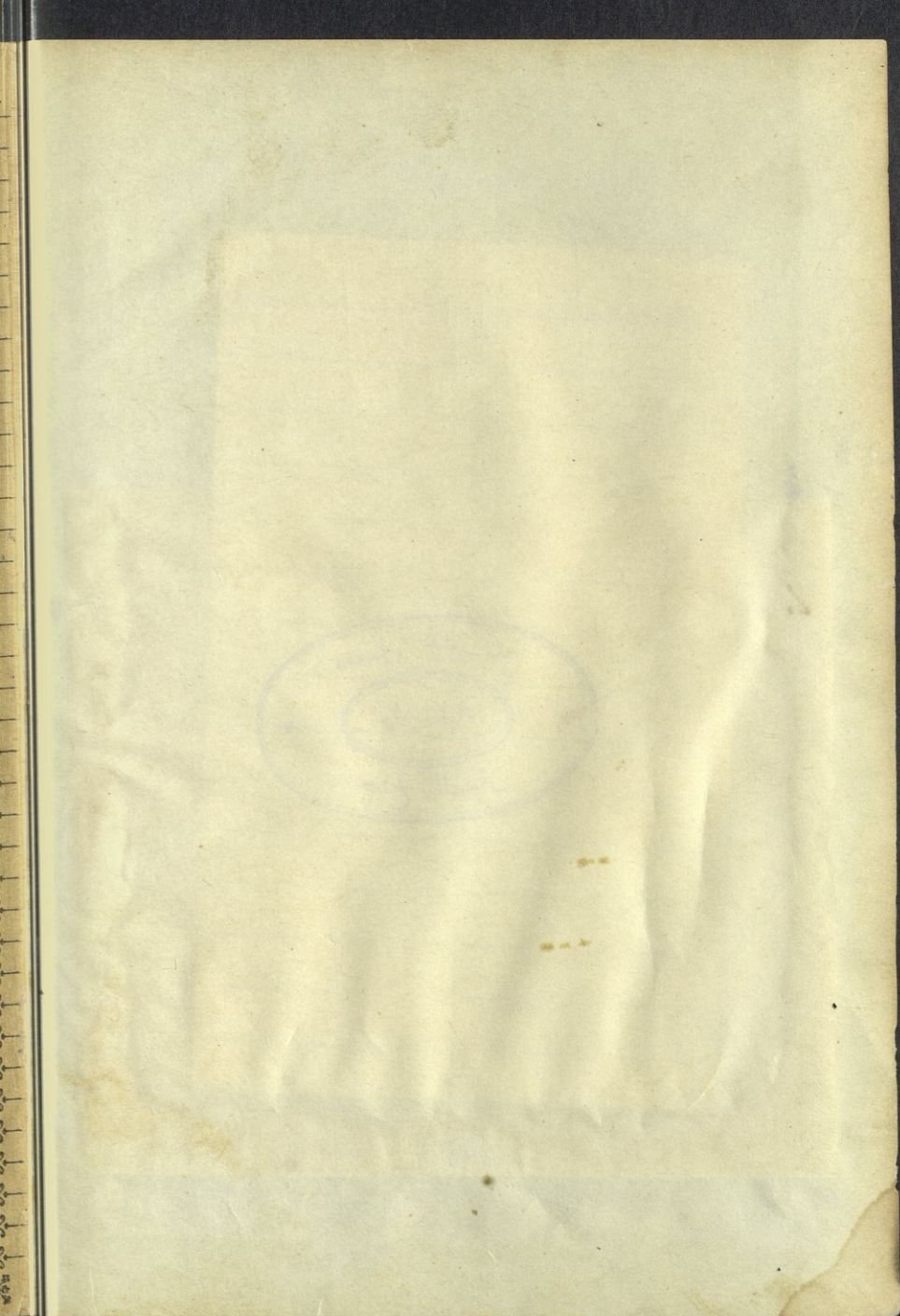
OC 26 94

OC 26 94

CAFET LIB

JUN 1982

J. Lib.



أَطْوَاقُ الذَّهَبِ

في

المواعظ والنخطب

وهي تحتوي على مائة مقالة في المواعظ والنصائح ، والحكم
ومكارم الأخلاق الخ للإمام علامة الدنيا بلا خلاف
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب
السكشاف . المتوفى سنة ٥٣٨ هـ

عليها جملة شروح مختصرة من
(قلاند الأدب . في شرح أطواق الذهب)

يوسف : أيضا من شرح الشيخ يوسف أفندي الأسير
وغيرهم . وهذا الشرح أجمع من كل الشروح . الخ

ملزوم الطبع والنسب

عبد الحميد أحمد حنفي

١٢٧٠ هـ

بشارع الهند الحسيني رقم ١٨

التراسيلات : مصر - صندوق بورتية القوزية رقم ١٣٧

cat. 16 Feb. 1953

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَرَلْتَ إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ * وَعَلَى
مَا أَرَلْتَ عَنِّي مِنْ نِعْمَتِكَ (١) * عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلأَوَّلَى *
وَكُنْتُ بِالنَّانِيَةِ أَوْلَى * لَوْلَا فَضْلُكَ مِنِّي سَابِقُ حَمْدِ الْحَامِدِ وَرَاءَهُ
يَقْطُفُ (٢) * وَإِنْ أَعْنَقُ فَكَأَنَّهُ مَصْفُودٌ يَرْسُفُ (٣) * وَكَرُمٌ بِسِقِ
شُكْرِ الشَّاكِرِ يَنْوِي تَحْتَهُ بِجَنَاحٍ مَهِيضٍ (٤) * وَإِنْ حَلَقَ فَكَأَنَّهُ
لَا صِقَ بِالْخَضِيضِ (٥) * ثُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا أَبَدًا حَمْدًا عَوْدًا عَلَى بَدْءِ (٦)
وَأَجْعَلْ تَوْفِيقَكَ مَعِيَ رِذَاءً وَكَفَى بِهِ مِنْ رِذَاءِ (٧) عَلَى صُنْعِ مَا هَجَسَ

(١) أي بالله أني أثني عليك بالجمل على ما منحتني من نعمتك وعلى ما أزلت عني من
نعمتك مع أني لست مستحقا للنعمة وكنت أحق بالنقمة لولا الخ (٢) قوله
يقطف أي يقصر من قطفت الدابة إذا ضاقت مشيتها (٣) أعنق أسرع من أعنقت
إذا مدت عنقها في السير ومصفود يرسف مقيد يمشي ويقال رسف مشى مشى
المقيد (٤) باسق طويل عال وينوء ينهض بجهد ومشقة ومهيز كسير أي مكسور
(٥) حاق الطائر ارتفع في طيرانه والخضيض أسفل الجبل والمراد أن شكر
الشاكِر ين لا يكفي إكرامه تعالى ولا يقوهون بحق شكره وإن جدوا واجتهدوا
لأن نعمته لا تحصى وفضله لا يستقصى (٦) يقال رجعت عودا على بدء أي لم يقطع
ذهابه حتى وصله برجوعه فالمراد الحمد لا ينقطع (٧) التوفيق الإقدار أي خلق
قدرة الطاعة في العبد والإرادة المعين

فِي ضَمِيرِ نَفْسٍ (١) * وَلَا أَصِلَ يَوْمًا بِظَنٍّ وَلَا حَدْسٍ (٢) * مِنْ
تَيْسِيرِ الْفَيْئَةِ الَّتِي بِإِحْسَانِكَ الْمَتَظَاهِرِ جَذَبَتْ إِلَيْنَا بِضَبْعِي (٣) *
وَبِسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ قَسَرْتَ عَلَيْنَا طَبْعِي (٤) * وَبِنَظَرِكَ الصَّادِقِ
خَفَفْتَ عَلَيَّ مَجَاشِمَهَا الْمُتَعَبَةَ (٥) * وَسَهَّلْتَ تَكَا لِيْنَهَا الْمُتَصَعَّبَةَ (٦) *
وَفَكَكْتَ مِنْ رِقِّ التَّبَعَاتِ عُثْقِي (٧) * وَمَنَنْتَ بِحُلٍّ لِإِسَارِي
وَعِتْقِي (٨) * وَرَقِيتَنِي إِلَى رُتَبَةِ الْقَنَاةِ وَهِيَ الرُّتَبَةُ الْعُلَمَاءُ *
وَزَهَّدْتَنِي فِي الْحِرْصِ عَلَى زُخْرُفِ الدُّنْيَا (٩) * وَطَيَّبْتَ نَفْسِي
بِغَوَازِرٍ أَخْلَافَهَا عَنِ الْغِزَارِ (١٠) * وَرَضَّيْتَهَا بَعْدَ الدَّرَّةِ بِالْغِزَارِ (١١)

(١) خمس خطر (٢) حدس تخمين (٣) الفئدة العودة أى الرجمة والمتظاهر المتعاون كأنه لكثرة يعين بعضه بعضا والضبع العصف وهو ما بين المرفق والكف (٤) السلطان قدرة الملك والقاهر الغالب وقسرت جبرت وقهرت وطبعى سمحى التى جبلت عليها (٥) المجشم المشقة (٦) التكليف الأمر بما يشق (٧) التبعة الدرك أى ما يلحق الانسان من حقوق العباد (٨) من أنعم والاسار ما يربط به الأسير والعق الخزية وزوال الرق الذى هو العبودية والمملوكية (٩) الزهد ضد الرغبة والحرص طلب لاشىء باجتهاد وزخرف الدنيا زينها كالجماء والمال والذهب (١٠) طيبت نفسى أَرْضَيْتَهَا وَالْغَوَازِرُ جَمْعُ غَارِزٍ قَلِيلُ اللَّبَنِ وَالْإِخْلَافُ جَمْعُ خَافٍ وَهُوَ لِلنَّاقَةِ كَالثَدْيِ لِلْمَرْأَةِ وَالْغِزَارُ الْأَوَّلُ جَمْعُ غَزِيرَةٍ أَيْ كَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالثَّانِي صَدْرُ غَازِرَتِ النَّاقَةِ إِذَا انْقَصَ لَبَنُهَا (١١) الدرة كثرة اللبن يقال سبقت درته غزاره أى كثيره سبق قليله كقولهم سبق سيلك مطرك وقولهم للسوق درة وغزار أى كثير الربح وقليله

ولما اقترحت عليك الأسباب المقتضية (١) * عن الدار التي
 اقترفت فيها المعصية (٢) * عطفت على في ذلك عطف حفي (٣) *
 وتداركتني بلطف حفي (٤) * فاصطنعتني بالنقل إلى أحب بلادك
 إليك * وأعزها وأكرمها عليك (٥) * وحليتني بدمليج الفخر
 وسواره (٦) * حين شرفتني بحج يديك وجواره (٧) * وأسألك
 أن تصلني على خاتم أنبيائك * وسيد أحبائك وأصفياك *
 محمد وآله عترة الهدى * وصحابته زمرة البر والنهي (٨) *

(١) قوله ولما اقترحت عليك أى طلبت منك والمقتضية المعبدة (٢) اقترفت
 اكتسبت والمعصية ضد الطاعة وعطفت أشفقت (٣) الحفي المبالغ في الاكرام
 (٤) تداركتني أسعفتني واللفظ الرفق ضد العنف والتوفيق والبر والاحسان
 والحنفي ماذق عن النهم (٥) اصطنعتني اصطنعتني وأحسنيت إلى وأحب بلادك
 إليك أى التي فضلتها على سائر البلاد وهى مكة المشرفة فانه جاور فيها بيت الله
 الحرام ولذلك لقب جارا لله ويكنى أبا القاسم واسمه محمود بن عمر من زخشر
 قرية بنواحي خوارزم وكانت ولادته سنة ٤٦٧ ووفاته سنة ٥٣٨ فيكون عمره
 ٧١ ومؤلفاته كثيرة وفوائده غزيرة رحمه الله تعالى (٦) قوله حليتني أى زينتنى
 بالدمليج ما يوضع من الحل في العضد والسوار في المعصم (٧) الجوار المجاورة
 (٨) عترة الرجل رهطه وعشيرته الادنون والزمرة الجماعة والبر الطاعة والاحسان
 والتقى مصدر بمعنى الحذر من الله تعالى ويلزم منه عمل الطاعة وترك المعصية وضافة
 عترة وزمرة من اضافة الموصوف للصفة . وعكسه غوارز اخلافها أى اخلافها
 الغوارز أى وعترة الهادين وزمرته البارين الاتقياء ومثل ذلك روح القدس أى
 الروح المقدس

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي وَطَوَيْتِي (١) وَبَلِيَّتِي وَرَوَيْتِي *
 وَمَا خَطَّ بَنَانِي (٢) * وَخَطَرَ بَجْنَانِي (٣) * وَكُلُّ مَا أَلْفَتُهُ مِنْ أَقْوَالِي
 وَكَلَمِي * وَأَسْأَلُهُ مِقْوَلِي عَلَى سِنِّي قَلَمِي (٤) * خَالِصَةً لَكَ وَمِنْ أَجْلِكَ
 مَطْلُوبَةً بِهَا نَفَحَاتُ سَجْنِكَ (٥) * وَأَنْ تَفِيضَ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَاتِ مِنْ
 الْبَرَكَاتِ وَالْقُبُولِ (٦) * مَا يُرِيهَا مَهَبُ الْجَنُوبِ وَالْقُبُولِ (٧) وَأَنْ
 تَحْفَظَ فِيهَا مَا أَوْجَبْتَ لِلْجَارِ مِنْ حَقِّ الذَّمَامِ وَالذَّمَارِ (٨) * لِأَنَّهَا
 وَجِدَتْ فِي حَرَمِكَ الْمُطَهَّرَ وَوَلَدَتْ فِي حِجْرِ بَيْتِكَ الْمُسْتَرِ (٩) *
 وَأَنْ تَنْفَعَ بِهَا مُنْشِئَهَا وَقَابِئَهَا وَمُقَبِّسَهَا وَدَارِئَهَا (١٠) إِنْكَ وَوَلِي

(١) وأرغب إليك أى ابتل واتضرع وعقيدتي ما اعتقده من أمور ديني
 والاعتقاد غير العمل وقال عن رؤية أى فكر وانظر وعن بديهة أى ارتجالاً
 ونجاة والطوية النية (٢) البنان رؤس الاصابع (٣) الجنان القلب (٤) المَقُول
 آلة القول وهو اللسان وأسئلته طرفه وسنى قلبى رأسيه (٥) نفحات سجلك دفعات
 عطائك وأصل النفحة الدفعة من الريح كالنفخة والسجل الدلو العظيمة مملوءة
 (٦) تفيض تفرغ والبركة النماء والزيادة والسعادة والقبول عبارة عن ترتيب
 المقصود على الطاعة (٧) القبول الثانى ربح الصبا والجنون الريح القبلية (٨) الجار
 المجاور والذى تجبیره من الظلم والذمام الحق والحرمة والذمار ما يلزمك حفظه
 وحمايته كالاهل (٩) قوله لاها أى المقالات وحرملك أى حرمه كالمكرمة والحجر
 مكان من الجانب الشمالى من السكبة المعظمة ويطلق على حضن الانسان والمطهر
 المقدس والمستر المحال بالستار الشريف (١٠) المنشئ الباني والقابس المستفيد
 والمقبس المفيد واصلمها أخذ النار ومعطيا والدارس القارىء

كُلَّ حَيْرٍ وَمَوْلِيهِ (١) * وَخَافِضُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْلِيهِ * وَلَيْسَ لِمَا
سَخَطَتْهُ قَابِلٌ (٢) * وَلَا لِرَحْلِ حَطَطَتْهُ حَامِلٌ *

المقالة الاولى

مَا يَخْفِضُ الْمَرْءُ عِزَّهُ وَيُثِمُّهُ * إِذَا رَفَعَهُ دِينُهُ وَعِلْمُهُ (٣) *
وَلَا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ * إِذَا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وَجَهْلُهُ * الْعِلْمُ هُوَ
الْأَبُّ * بَلْ هُوَ لِلتَّائِي أَرَابٌ (٤) * وَالتَّقْوَى هِيَ الْأُمُّ * بَلْ هِيَ
إِلَى الْبَيِّنِ أَضْمٌ * فَأَحْزَنُ نَفْسِكَ فِي حِرْزِهِمَا * وَاشْدُدْ يَدَيْكَ
بِغِرْزِهِمَا * يَسْنُقْكَ اللَّهُ نِعْمَةً صَيِّمَةً * وَيُحْيِيكَ حَيَاةً طَيِّبَةً (٥) *

(١) المولى الملك والمولى المعطى (٢) سخطته كرهته وأبغضته والرحل للبعير
معروف والمراد أنه تعالى لا معقب لحكمه ولا راد لأمره (٣) أى لا يحيط قدر
الانسان فقره وفقد أبيه إذا أعلته تقواه ومعارفه (٤) لا يعزه كثرة ماله وعن
أقاربه إذا أذله فسقه وعدم علمه لان العلم هو كالأب فى اصلاح حال الانسان
بل هو أشد اصلاحا للفساد من الأكل (٥) التقوى هى كالأم فى النفع بل هى أشد ضمناً
لك من الأم الى صدرها أى أنفع فاذا كان الامر كذلك فاحفظ نفسك فى
حصنهما ن تمسك بركاهما يعطك الله تعالى نعمة جزيلة وافية ويعيشك عيشة راضية
والمراد الحث على المواظبة على العلم والتقوى فانهما الركن الاقوى وتفضلهما لا يخفى
على ذوى النهى

المقالة الثانية

يَا ابْنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِنْ صَلَصالٍ كَالْفُخَّارِ . وَفِيكَ مَا لَا يَسْمَعُ
 مِنَ النَّبِيِّ وَالْفُخَّارِ * تَارَةً بِالْأَبِ وَالْجَدِّ وَآخَرَى بِالدَّوْلَةِ وَالْجَدِّ *
 مَا أَوْلَاكَ بَأْنَ لَا تُصَعَّرَ خَدَّيْكَ * وَلَا تَفْتَخِرَ بِمَجْدَيْكَ * تَبَصَّرَ
 خَلِيلِي مِمَّ مُرْكَبُكَ * وَإِلَى مَ مُنْقَلِبُكَ * فَخَفِّضْ مِنْ غُلُوثِكَ *
 وَخَلِّ بَعْضَ خِيَلَاتِكَ (١) *

المقالة الثالثة

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ مَرَّ بِالْأَعْصَارِ * وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الْأَعْصَارِ (٢)

(١) أى يا أيها الإنسان عنصرك تراب مصلصل كالخزف ومع ذلك فيك مالا
 يليق بك من الكبر والمفاخرة تفتخر مرة بأبيك وجدك . وتارة باقبال الدنيا
 عليك وحظك وكان الأولى بك أن لا تميل خدك كبرا وأن لا تفتخر بأبائك
 وبخثك تأمل يا ودودي من أى شيء أنت مركب وإلى أى شيء تعود فاذن أقل
 من تجارز حدك واترك بعض كبرك : والمراد تركهما بالسكينة لأنهما من أعظم
 البلية . وقد مر بعض الأمراء على رجل حكيم فلم يعبا به فعاد إليه متبخترا وقال
 ألم تدركه من أنا قال بلى أراك لطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين
 ذلك تحمل العذرة فما هذه البخنة (٢) مر الأعصار أى كمرور الريح والأعصار جمع
 عصر بمعنى الزمان

ضَلَّةٌ لِرَأْيِكَ الْفَائِلِ (١) * فِي ظِلِّكَ الزَّائِلِ (٢) * مَا هُوَ إِلَّا بَيَاضٌ
 نَهَارَكَ فَتَغْتَمُّهُ * وَسَوَادٌ لَيْلِكَ فَلَا تَنْمُهُ (٣) * وَاتَّبِعْ مَنْ ضَرَبَ
 الْكِبَادَ الْمَطِيِّ (٤) حَتَّى أَنْخَ بِكَ نَفٍ وَطِيَّ (٥) *

المقالة الرابعة

قَدْ فِي طُولِ الْأَسْطَوَانَةِ (٦) * وَأَنْفٍ مَلِيٍّ مِنَ الْخُرْوَانَةِ (٧) * وَعَظْفٍ
 مَيَّالٍ (٨) * وَفَمِيصٍ ذَبَّالٍ (٩) * وَشَخْصٍ لَا يَشْعُرُ أَجْرَ الْأِزَارِ (١٠) *

(١) قوله ضلة لرأيك كقولهم تبالك فاللام لبيان الفاعل أى ضل رأيك عن
 الصواب أى غاب وتحير والرأى الاعتقاد والفائل الضعيف ويجوز أن يكون
 بالقاف من القيلولة (٢) الظل الذى والخيال والشخص والسكنف والزائل الزاهب
 (٣) قوله ما هو الخ أى ليس عمرك إلا مدة بياض النهار فاغتم فيه الاعمال
 الصالحة ومدة سواد الليل فاحيه فى العبادة الراحة ولا تضعه بكثرة النوم فانه
 الموت الاصغر (٤) المطى جمع مطية وهى الدابة وضرب كبدها كناية عن الجد فى
 السير لأن الراكب العجل يركل خاصرته برجله أو بالمهماز (٥) أناخ ابرك مطيته
 وأقام والسكنف الخرز أى الحصن والستر والظل والجانب والناحية والوطى
 أصله الوطى أى الممهّد وقوله بياض نهارك الخ كقول الشاعر

ما مضى فأت والمؤمل غيب ولك الساعة التى أنت فيها

(٦) اللهم لا تجعلنا من الذين رضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها وهم عن آياتك غافلون
 (٧) لقد القائمة والاسطوانة السارية أى العمود الطويل (٨) الخروانة الكبر
 (٩) العطف الابط والجانب وميال كثير الميلان (١٠) ذبال طويل الذيل
 (١٠) شخص أى انسان لا يشعر لا يعلم وقوله أى سحب والازار كالمئزر الملاحفة

مِنَ الْأَجُورِ أَمْ مِنَ الْأَوْزَارِ (١) * وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحُوبِ *
 فَضْلَ الدَّلِيلِ الْمَسْحُوبِ يَا أَرْعَنُ * وَمِثْلَكَ أَلْعَنُ (٢) * قُلْ لِي
 وَبِكَ (٣) * كَمْ تُلْحِفُ الْبَطْحَاءَ ذَيْلِكَ * وَهِيَ عَمَّا قَلِيلٍ تُلْحِقُكَ
 حَصْبَاءَهَا * وَتَقْذِفُ عَلَيْكَ أَعْمَاءَهَا وَتُنْقِلُكَ فَوْقَ مَا أَنْقَلْتَهَا *
 وَتَحْمَلُكَ أَضْعَافَ مَا حَمَلْتَهَا (٤) *

المقالة الخامسة

يَا بَنِي أَبِي وَامْنِي هَاتِ حَدِيثِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ (٥) وَحَدَّثْ عَنْ
 رِجَالِ الْعَشِيرَةِ (٦) وَكَرَامِ الْأَخْلَاءِ وَالْجِيرَةِ مِنَ الْجَارِ الْجُنُبِ (٧)

(١) الاجور جمع أجر أى ثواب والاوزار جمع وزر أى ذنب وكذلك
 الحوب والفضل الزيادة (٢) الارعن الاحق والعن ابعد من الرحمة ويجوز أن
 يكون فعلا مضارعا أى وأنا العن مثلك (٣) ويل كلمة توبيخ أى عذاب لك
 (٤) قوله كم الخ أى كثيرا ما تغطي الارض بذيلك وهى بعد من قليل تغطيك
 بنراها وترمى عليك أحمالها وأنقلها وتثقلك أكثر مما ثقلها وتحملك أمثال
 ما حملتها أى فانتبه واعتبر قبل أن تتقدم ولا ينفعك الندم (٥) المراد بالأباء ما يشمل
 الأجداد وبالأمهات ما يشمل الجدات ومات فعل أمر بمعنى أعطوه وهى هنا بمعنى
 اسمع أو قل والحديث الخير (٦) حدث أى أخبر وعشيرة الرجل بنو أبيه وقبيلته
 (٧) الكرام جمع كريم ضد اللئيم والبخیل والاخلاء جمع خليل وهو صافى المودة
 والجيرة جمع جار والجار الجنب جارك من غير قومك وجار الجنب الملازق

وَمَأْسُ الطُّنْبِ (١) * وَمَنْ جَانَيْنَاهُ عَلَى الرُّكْبِ (٢) * وَجَارَيْنَاهُ فِي
 كَشْفِ الْكُرْبِ (٣) * وَمَنْ رَفَدَنَا بِالْخَيْرِ وَرَفَدَنَاهُ (٤) وَأَفَادَنَا
 الْحِكْمَةَ وَأَفَدَنَاهُ (٥) فِدِ اقْتِضَاهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْنَوْا (٦)
 وَخَلَّتْ عَنْهُمْ الدِّيَارُ كَأَنْ لَمْ يَفْنَوْا (٧) * وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَأَعْظَا لَوْ
 صُودِفَ مَنْ يَتَعِظُ (٨) وَمَوْقِظًا عَنِ الْغَفْلَةِ لَوْ وَجِدَ مَنْ يَسْتَقِيمُ (٩) *

المقالة السادسة

عَمَلِكَ لِلَّذِي عَلِمَ مِنْهُ فِي عَدَمِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَقَدْ وَجِدَ (١٠)

(١) المس اللبس والطنب الوجد وحبل يشد به سراقق البيت أى ما يمد فوق
 سقفه (٢) جانيناه جالسناه وأصل الجنو الجلوس على الركب (٣) جاريناه جريناه
 معه أى أسعفناه وكشف الكرب رفعها جمع كربة وهى الحزن والشدة (٤) الرفد
 العطاء والرفد الاعطاء والارفاذ الاعانة والاعطاء (٥) الحكمة العلم النافع
 (٦) اقتضاهم أخذهم واستوفاهم من أوجدهم أى أحدهم من العدم وهو الله تعالى
 وأن يفنوا أى مقدرا فناءهم أى عدمهم أولا جل فناءهم أى موتهم وإذا أريد
 بالفناء العدم يراد عدم الجسد لا النفس على المختار (٧) خلت أى فرغت والديار
 جمع دار وكان لم يفنوا أى كأنهم لم يقيموا فيها ولم يكونوا (٨) كفى بمكانهم وأعظا
 أى وكفى بمكانهم منذر للأحياء وأصل الوعظ ذكر ما يلين القلب من ثواب وعقاب
 ويتعظ يتأثر بالوعظ وصودف وجد وموقف منبه ويستيقظ ينتبه (٩) الغفلة
 الترك والسهو وعدم الاعتناء وعدم الفطنة والمراد بأنه يلزم الإنسان أن لا ينسى
 الموت فنسيانه ضلال مبين (١٠) يعنى أن عملك كائن لله تعالى وعليه تعالى به
 فى حال عدمه أعظم من عليك به حال وجوده

وَدَعَاؤُكَ إِنِّ هُوَ أَخْبَرُ مِنْكَ بِمَا أَرَدْتَ بِهِ مِمَّا لَمْ تَرِدْ (١) فَمَا هَذَا
الرَّغَاءُ كَأَنَّهُ هَدِيرٌ * وَمَا هَذَا الصَّرَاحُ الَّذِي الْأَصَمُّ بِهِ جَدِيرٌ (٢)
إِن كُنْتُ يَمْنٌ يَا وَى إِلَى السَّنَةِ دُونَ الْبِدْعَةِ (٣) * وَلَا يَلْوَى عَلَى
الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ (٤) * وَأَرَدْتَ بِذَلِكَ وَجْهَ الْعَلِيمِ بِمَا خَطَرَ فِي قَلْبِ
الْعَبْدِ وَهَجَسَ * أَلْخَبِيرِ بِمَا وَسَّوَسْتَ بِهِ نَفْسُهُ وَأَوْجَسَ (٥) * مِنْ
هَوَى نَفْسِكَ الْعَمَلِ الْمَشْهُورُ فَالْكُتْمُ الْكُتْمُ * وَمِنْ شَهَوَاتِهَا
الدُّعَاءُ الْمَنْشُورُ فَالْخُتْمُ الْخُتْمُ (٦) * إِنَّ خَيْرَ النُّوقِ وَالْقِسِيِّ الْكُتْمُ (٧)

(١) دعاؤك كائن له تعالى وهو أخبر منك بالشيء الذى أردته بدعائك متميزا
عن الشيء الذى لم تردده أى هو تعالى أخبر منك بما تريده وبما لا تريد (٢) قوله
هذا الرغاء كأنه هدير الخ استفهام انكارى توبيخى أى إذا كان الأمر كذلك
فأنت معلوم على هذا الصياح الذى يشبه هدير البعير وعلى هذا الصراح الذى
لا يلبق أن يدعى به إلا الأصم ولا يلبق أن يدعى به السميع العليم الذى يعلم
ما يخطر بقلبك وما توسوس به نفسك وهو أقرب إليك من جبل الوريد (٣) قوله
يا وى أى يرق وينضم ويلوى ينعطف والسنة ما كان عليه النبى وأصحابه عليه
وعليهم الصلاة والسلام والبدعة ما استحدث بعدهم من الأهواء والأعمال (٤) الرياء
أن تفعل ليراك الناس والسمة أن تفعل ليسمع الناس وذلك هو الشرك الخفى
(٥) الوسوسة حديث النفس وحديث الشيطان وأوجس أضمر والهوى ارادة
النفس (٦) قوله فالكتم الكتم اغراء أى الزم الكتم وهو ضد الافشاء والاشاعة
ومثله فالختم الختم وهو بمعنى الاخفاء والطى هنا لانه قابله بالمنشور (٧) النوق جمع
ناقة والقسي جمع قوس وقوله الكتم أى التى لا تصوت ويقال للقوس المصوتة
مرنان وللناقة المصوتة راغية

وَحَيْرُ الْكِتَابِ وَالشَّرَابِ الْمُخْتَوِّمِ (١) *

المقالة السابعة

التَّوَضُّيعُ كُلُّ التَّوَضُّيعِ أَنْ تُشَرَّفَ * وَالتَّنْكِيرُ كُلُّ التَّنْكِيرِ
 أَنْ تُعْرِفَ (٢) * فَآثِرُ الْخُمُولِ عَلَى النِّبَاهَةِ * وَاسْتَحَبَّ السُّتْرَ
 عَلَى الْوَجَاهَةِ (٣) * تَعِشْ أَنْجَى مِنْ أَظْفَارِ الْحَنِّ (٤) * وَأَنْأَى عَنْ
 إِضْمَارِ الْإِحْنِ (٥) * وَإِنَّ ذَا الشَّرَفِ مَحْسُودٌ أَوْ حَاسِدٌ (٦) *
 وَمَحْقُودٌ عَلَيْهِ أَوْ حَافِدٌ (٧) * وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ تَتَقَلَّقُ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ (٨) *
 وَيَفْعَلُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ

(١) قوله وخير الكتاب والشراب المختوم أى أحسن المكتوب ما يطوى ويطبع
 بالخام وفي المشروب أن يغطى ويطبع كذلك ومثل ذلك الاعمال الصالحة فالاولى
 كتبها لتكون خالصة من الرياء وخالية من السمعة بل لئلا يقع الناس فيمن يخفها بأنه تارك
 لها (٢) التوضيع حط القدر والتشريف رفعة والتعريف الاشهار والتذكير ضده
 والنباهة الشهرة والشرف والخمول ضدها (٣) الوجاهة السيادة والاعتبار
 والشأن (٤) الحن البلايا جمع محنة والاحن جمع احنة الحقد (٥) انأى ابعد
 والاضمار الاخفاء (٦) الحاسد من تسمى تحول نعمة المحسود اليه (٧) الحقد امساك
 العداوة في القلب وتربص الفرصة لاضرار المحقود عليه (٨) تتقلقل تضطرب
 والاحشاء جمع حشى ما فى البطن من قلب وكبد وطحال ونحوها وقد قال ابن
 عطاء الله الاسكندرى ادقن وجودك فى أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم
 نتاجه وقد قيل

المقالة الثامنة

مَا أَسْعَدَكَ لَوْ كُنْتَ فِي سَلَامَةِ الضَّمِيرِ (١) * كَسَلَسَةِ الْمَاءِ
 النَّمِيرِ (٢) * وَفِي النِّقَاءِ عَنِ الرَّيْبَةِ (٣) * كَمِرَ آةِ الْغَرِيبَةِ (٤) * وَفِي
 نَفَازِ الطَّيَةِ (٥) * كَصَدْرِ الْخَطِيئَةِ (٦) * وَفِي أَخْذِ الْإِهْبَةِ (٧) *
 كَالْوَاقِعِ فِي النَّهْبَةِ (٨) * لَكِنَّكَ ذُو تَكْدِيرٍ * كَرَجَرَجَةِ الْغَدِيرِ (٩) *
 وَمُتَلَطِّخٍ بِالْخَبَائِثِ * كَخِرْقَةِ الطَّامِثِ (١٠) * وَذُو عَجْزٍ وَتَوَافِي *
 كَمِ كَسَالِ الْغَوَافِي (١١) * وَتَارِكٍ لِلِاسْتِعْدَادِ (١٢) * كَالشَّاكِّ فِي الْمَعَادِ (١٣)

الظهور يقسم الظهور وذلك لأن صاحب اشتها الصيت يشتغل بالخلق عن
 الحق غالباً (١) الضمير السر والباطن (٢) السلاسة السهولة والبر الزاكي الناجع
 أي المرى (٣) النقاء النظافة والريبة الظنة والتهمة والشك (٤) قوله كمرآة الغريبة
 أي في النظافة والصفاء لأن المرأة الغريبة إنما تعتمد في اصلاح شأنها على
 مرآتها فداًئماً تجلوها وأما التي في وطنها فقد تستغنى عنها بنظر أهلها في اصلاح
 شأنها (٥) نفاذ الطية أي امضاء العزم والنية (٦) قوله كصدر الخطية أي السنن
 الذي في رأس الرماح المنسوبة للخط اسم مكان (٧) أخذ الإهبة الاستعداد
 فلاهبة العدة (٨) النهبة المال المنهوب والواقع فيها هو الناكب ويكون شديد
 العجلة (٩) رجرة الغدير بقية الماء فيه فتكون كدرة بالزباب والوحل
 والغدير بقعة ماء يقادرها السيل أي يتركها راكدة ومتلطخ متلوث (١٠) خرقة
 الطامث فرصة لحائض (١١) المكسال معتادة الكسل والغواني جمع غانية أي
 غنية بجملها عن الزينة (١٢) الاستعداد التهيؤ (١٣) المعاد البعث أي بعث الأموات
 من القبور وإحيائهم ثانية

المقالة التاسعة

أَلَا أَخْبِرُكَ بِالشَّقِيِّ الْمَخْذُولِ (١) ذِي الْمَالِ الْمَصُونِ وَالْعَرَضِ
 الْمَبْدُولِ (٢) * مَنْ لَا يُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ ثَرَوَتُهُ (٣) أَنْ تُتْرَقَ
 ثَرَوَتُهُ (٤) * وَإِذَا شَبِعَتْ خَزَائِنُهُ * أَنْ تَجْمُوعَ خَزَائِنُهُ (٥) * وَأَلَا
 أَخْبِرُكَ بِالسَّعِيدِ الْمَنْصُورِ * ذِي الْجَنَابِ الْمَمْطُورِ (٦) * مَنْ خَالَفَ
 قِلْكَ السَّنَةِ (٧) * وَاتَّخَذَ الْمَالَ لِعَرَضِهِ جُنَّةً * يَقُولُ لِحَازِنِهِ
 أَنْجِسْ (٨) * وَلَوْ أَزِنَهُ أَرْجَحْ (٩) * وَلِنَفْسِهِ إِذَا جَاسَتْ مَكَانَكَ
 تُحْمَدِي (١٠) * وَإِذَا طَاسَتْ وَرَاءَكَ تُصْمَدِي (١١) *

(١) الأحراف تنبيهه والشقي ضد السعيد ومن لا ينجح له ولا يحظو المتعب والمخذول
 ضد المنصور (٢) المصون المحفوظ والعرض ما يصونه الإنسان من حسبه
 وشرفه سواء كان في نفسه وأهله وسلفه والمبدول ضد المصون (٣) ثروته غناه
 (٤) تزيق الفروة كخرق التاج كناية عن الإهانة وثلم العرض (٥) الخزانة ووضع
 الحزن كالخزن وخزانة الإنسان عياله الذين يتحزن لامرهم (٦) الجناب الساحة
 والممطور الذي أصابه المطر أي الخير والرحمة (٧) السنة الطريقة والعادة
 والجنة الوقاية (٨) انجح أنجز ويسر (٩) أرجح زد (١٠) جاشت هاشت ومكانك
 أي أثبت وقرى (١١) طاشت خفت ووراءك تأخري وتصمدي تقصدي وفيه
 تلبيح لقول الشاعر

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أوتستريحي
 والله در من قال

إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلمت إلى طرق المعروف تستبق

المقالة العاشرة

إِسْتَمْسِكَ بِحَبْلِ مُوَاخِيكَ * مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَاحِيكَ *
 وَاصْحَبَهُ مَا أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذَعَنَّ * وَحَلَّ مِنْ أَشْيَاءِهِ وَذَعَنَّ *
 فَإِنْ تَنَكَّرْتَ أَنْحَاوَهُ * وَرَشَّحَ بِالْبَاطِلِ إِذْؤُهُ * فَمَعَوْضٌ مِنْ
 صُحْبَتِهِ وَإِنْ عَوَّضْتَ الشُّعْمَ * وَاصْطَرَفَ بِحَبْلِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَ
 الْمُسْعَ فَصَاحِبِ الصِّدْقِ أَنْفَعُ * مِنَ التَّرْيَاقِ النَّافِعِ * وَقَرِينُ السُّوءِ
 أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّافِعِ (١) *

المقالة الحادية عشر

الشَّهْمُ الْحَذِرُ (٢) بِعَيْدِ مَطَارِحِ الْفِكْرِ (٣) * غَرِيبُ الْمَسَارِحِ (٤)

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
 حتى يصير الى نذل يخلده يكاد من صره اياه ينمزق
 (١) أى تمسك بعهد أخيك ومودته مدة تمسكه بعهدك وحرمتك وصاحبه مدة
 حفظه واذعانه للحق وحلوله وسفره مع اتباع الحق فان تغير حاله وظهر منه
 فأبذعه اليه وتعوّض عنه ولو بزمان النعل وتصرف بمودته وبعاوّل بالسير
 الذى يشد به الرجل لأن الصديق أنفع من الدواء المزيل للسم وصاحب السوء
 أضر من السم البالغ القاتل (٢) الشهم الذكى الفؤاد والحذر المحترز المحتاط المتيقظ
 (٣) المطارح المرامى والفكر جمع فكرة وهى أعمال النظر وحركات النفس
 فى المعقولات (٤) المسارح جمع مسرح مكان ارسال النظر وهو التأمل

النَّظَرُ * لَا بَرَقْدٌ وَلَا يَكْرَى (١) وَهُوَ يَقْظَانُ الذِّكْرَى (٢) *
يَسْتَنْبِطُ الْعِظَةَ مِنَ اللَّمَحِ الْخَفِيِّ (٣) * وَيَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ مِنَ
الطَّرْفِ الْقَصِيِّ (٤) * فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ فَاسْتَجْلِبْ
عَيْرَتَكَ * وَإِذَا رَأَيْتَ بَنَى نَعَشٍ فَاسْتَجْلِبْ عَيْرَتَكَ (٥) * وَاعْلَمْ
أَنْ مِنَ الْجَوَائِزِ * أَنْ تَرُوحَ غَدَاً عَلَى الْجَنَائِزِ (٦)

(١) الرقاد النوم أو خاص بالليل والسكرى النعاس (٢) اليقظان المنتبه
والذكرى التذكر (٣) يستنبط يستخرج والعظة الوعظ واللمح اختلاس النظر والخفي
ضد الظاهر (٤) العبرة العجب حيث يعبر به من حال إلى حال والعبرة الدفعة
في العين قبل أن تغمض والطرف العين وكوكبان يقدمان الوجهة هما عينا الأسد
ينزلها القمر والقصى البعيد (٥) النعش سرير الميت وبنات نعش الكبرى سبعة
كواكب أربعة نعش وثلاث بنات واحدها ابن وكذا الصغرى وبنو نعش
الاموات (٦) قوله واعلم الخ أى ومن الأمور الجائزة أن تحمل عن قريب على
النعش فالجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسره تطلق على النعش وعلى الميت وعليهما
والمعنى أنه يجب على الانسان أن لا يأنس بالدنيا وينسى ربه وأن يتأمل في الفلك
الحكم أمافيه من الحكم فيعبر بقلك الفكر من بحر الفكر فيعرف قدرة ربه
وليعتبر بالموتى فيتوب من ذنبه لئلا يدهمه الموت وهو لاه ويندم على ما فرط
في جنب الله ويتأسف حين يتحقق وفاته ويتحسر على ما فاتته ويتذكر حين
لا تنفع الذكرى فالأخرى أن ينتبه في الدنيا للأخرى الناس نيام فإذا ماتوا
انتبهوا وكفى بالموت واعظا وبالنظر في ملكوت الله موقظا

المقالة الثانية عشرة

لَا تَمْنَعِ الْمَعُونِ وَالْمَاعُونَ (١) * حَتَّى يَنْفَعَكَ النَّاعُونَ (٢) * إِنْ
 مَثَلُ تَوْسِيعِكَ عَلَى أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ (٣) * وَحَقِّكَ مَاءَ وَجْهِهِ
 أَنْ يَهْرَاقَ (٤) * مَثَلُ الْعَيْنِ الْغَدِيقَةِ (٥) * فِي حَرِّ الْوَدِيقَةِ (٦) *
 ذَلِكَ مِنْ ذَوَائِبِ الْخَيْرِ وَالنَّوَاصِي (٧) * وَحَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ
 النَّوَاصِي (٨) *

المقالة الثالثة عشرة

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَجِدِّي حَسْبُكَ (٩) * فَيَنْفُسِ الْكَسْبُ كَسْبُكَ (١٠)
 لَا يُخْلَقُ الدِّيبَاجَةُ (١١) * مِنْهُ التَّعَرُّضُ لِلْحَاجَةِ * فَلْيَرْفَعْ الْيَسِيرُ

(١) المعون الاعانة والماعون المعروف وكل ما انتفع به أوكل ما يستعار من
 فأس وقدوم وقد (٢) النعي الاخبار بالموت (٣) التوسعة تكثير الرزق
 والمراد بالأخ كل إنسان لأن الناس إخوان ويعبر به للتعطيف واضاق ذهب
 ماله (٤) حقن الماء حبسه عن الراقفة وبهراق يراق وراقفة ماء الوجه كناية عن
 الخضوع والذل (٥) العين ينوع الماء والغديقة غزيرة الماء (٦) الوديقة
 شدة الحر (٧) المراد بذوائب الخير ونواصية أعلاه كما أن ذوايبة الإنسان
 وناصيته أعلى جهته (٨) النواصي أن يوصى بعضهم بعضا بذلك (٩) المستجدي
 طالب الجدوى أى العطية وحسبك كافيك (١٠) بدس كلمة ذم ضد نعم
 (١١) يخلق يبنى والديباجة هنا جلدة الوجه وهو كناية عن الالهانة كقول
 الحريري : (كريما أخلق له ديباجتي) أى اهين له نفسى بالسؤال وطلب

خَصَّاصَتَكَ (١) * وَلَتَكُنَّ الْقَنَاعَةُ خُويلِصَّتَكَ (٢) * وَأَقْبِلْ فِي النَّاسِ
طَمَعَكَ (٣) * تَسْتَدِمُ فَضْلَ اللَّهِ مَعَكَ (٤) *

المقالة الرابعة عشرة

خَلَّ الْوَنَى (٥) * وَدَعِ الْهُوَيْنَا (٦) * فَالْأَمْرُ مِمَّا تَمَوَّهُمْ أَهْمُ *
وَالْخَطْبُ مِمَّا تَقْدَرُ أَطْمُ (٧) * دَاعٍ لِلْمَوْتِ صَيَّتْ (٨) * وَحَى
لَا مَحَالَةَ (٩) مَيَّتْ * وَمَيَّتْ مَنْشُورٌ (١٠) * وَخَلَقَ مَنْشُورٌ (١١) *
وَعَمَلٌ مَحْسُوبٌ * وَمِيزَانٌ مَنْصُوبٌ (١٢) * وَمَجَازٍ قَادِرٌ * وَكِتَابٌ
لَا يُغَادِرُ (١٣) * وَثَوَابٌ وَكَرٌّ رَاجِي * وَعِقَابٌ وَقَلٌّ النَّاجِي (١٤) *

الاحسان وذلك تشبيهه للوجه بالشواب البالي حيث يتغير الوجه بذل السؤال
كما يتغير الثوب بالمهنة والبل. واليسير القليل (١) الخصاصة الفقر (٢) الخويصة
مصغر الخاصة أى اجعل القناعة من خواصك (٣) الطمع الحرص على الشيء
وترجيئه وقوله فى الناس أى فى ما لهم والحاجة الطلبة (٤) تستدم تبق وفضل
الله احسانه تعالى (٥) خل ودع بمعنى اترك والونى الفتور (٦) الهوينا المشية
الخفيفة (٧) الامر والخطب الشأن وأهم أعظم وأطم أكثر (٨) الداعى
المنادى وللصيت الشديد الصوت (٩) لا محالة لا بد (١٠) النشر إحياء
الموتى (١١) الحشر جمعهم يوم الجمع وهو يوم القيامة (١٢) المحسوب المحصى
والمَنْصُوب القائم (١٣) المجازى المكافى والكتاب هو صحيفة الأعمال ولا
يفادر لا يترك شيئاً (١٤) الثواب جزاء عمل الخير والعقاب جزاء عمل الشر
والراجى الآمل والناجى الخائض

المقالة الخامسة عشرة

الدعة مع الضعة مرة^(١) * لا تشره إليها نفس حرة^(٢) * لكن
 أخلافها مرتضعة^(٣) * بفي من هانت عليه الضعة^(٤) * وكم بين
 من يستلين مع نيل الشرف * مس الشطف^(٥) * ويستخف لأجل
 الزلف * عبء الكلف * سواك عليه الغماة والطيب * وتهلل
 وجه العيش والتطيب * ومن هو عبد مقده * همته إصابة
 مستلذه يرضيه بطنه إذا شبع * ولا يسخطه عرضه إذا سبيع^(٦)

المقالة السادسة عشرة

الكريم إذا ريم على الضيم نبا * والسرى متى سيم الخسف
 أبي * والرزين الختبي بحالة الحلم * ينفر نفرة الوحشي

(١) الدعة الراحة والضعة حطة القدرة (٢) الشره الحرص وانهماك النفس
 والحر من كل شيء خياره وخلاف العبد (٣) الاخلاف الثدى (٤) قوله بفي
 الخ أي مرتضعة بفهم من سهلت عليه حطت قدره (٥) قوله وكم الخ أي وكم من
 فرق بين الإنسان الذي يعد بيس العيش وشده لينا لأجل شرفه (٦) يستخف
 ثقل الكلف لأجل منزلته ومقامه ويستوى عنده رداء المعيشة ولذتها وتلاؤ
 وجهها وعبوسة والانسان الذي هو عبد فقاه يصفع عليه وليس له اهتمام
 إلا بوجدان ما يستلذه فيرضيه شبع بطنه ولا يفضيه إهانة عرضه وشتمه أي
 بينهما بون بعيد فذاك شريف ماجد وهذا دنيء ماجن والحر حر وان مسه الضر

عَنِ الظُّلَمِ * إِشْفَاقًا عَلَى ظُفْرِهِ أَنْ يَقْلَمَ * وَعَلَى ظَهْرِهِ أَنْ يُكَلِّمَ *
 وَقَلَمًا عُرِفَتْ الْأَنْفَةُ وَالْأَبَاءُ * فِي غَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْأَبَاءُ *
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ أَمَّ يَطِيبُ لَهُ عِرْقٌ * وَذَنْبُ الْكَلْبِ مَابِهِ طَرِيقٌ ^(١) *

المقالة السابعة عشرة

الْوَجْهُ ذُو الْوَقَاحَةِ * مِنْ وَجْهِ الرِّقَاحَةِ * يُهْنِي عَلَى صَاحِبِهِ
 الْأَنْفَالُ * وَيَفْتَحُ الْأَقْفَالَ * وَيُلْقِطُهُ الْأُرْطَابَ * وَيُلْقِمُهُ
 مَا اسْتَطَابَ * وَيُجَسِّرُهُ عَلَى قَوْلِ الْمُنْطِيقِ * وَيُمَسِّرُ فِعْلَ مَا لَا
 يُطِيقُ * وَكُلُّ ذِي وَجْهِ حَيٍّ ذُو لِسَانٍ عَيْيٍ * مُعْتَقِلٌ لَا يَنْشَطُ
 لِمَقَالٍ وَلَا يَنْشَطُ مِنْ عِقَالٍ * وَلَا يَزَالُ ضَيِّقُ الذَّرْعِ بَكِيٍّ

(١) كريم النفس إذا طلب وحمل على الظلم تباعد والشريف ذو المروءة إذا
 كلف النقيصة والمذلة امتنع والوقور المشتمل بحمل الاناة والعقل يشرد عن
 الظلم شرود الحيوان الوحشي إذا جزع خوفا وحذرا على ظفره من القطع وعلى
 ظهره من الجرح وهو كناية عن الضعف وحمل الأوزار قوله وقلبا الخ أي قلبا
 يوجد الاستمكاف والامتناع عن الظلم في غير شريف الأصول لانه لا يوجد خير
 فيمن أصله ردي كما لا يوجد الشحم والسمن في ذنب الكلب بل لا يخرج من
 عرق العوسج شجرة تفاح فانه يعبر بقلبا عما لا يوجد أصلا وقد ربي الإنسان جرو
 ذئب على لبن شاته فلما ترعرع بقر بطنها فقال صاحبه يخاطبه فمن انباك أن
 أباك وأصيل الاحتماء أن يجمع الانسان ظهره وساقيه برباط . والحالة
 علاقة السيف

الضَّرْعُ * يَشْمَعُ غَرَّهُ وَهُوَ طَيَّانٌ * وَيَعْطَشُ هُوَ وَصَاحِبُهُ رِيَّانٌ *
 وَلَكِنْ لَا كَانَ مَنْ يَتَوَفَّحُ * لِأَجْلِ أَنْ يَتَرَفَّهَ * وَيَتَرَفَّحَ * فَلَمَعْمَرِي
 مَا النَّائِلُ الْوَقْحُ * إِلَّا مَا نَالَهُ الْوَقْحُ * وَائِمُّ اللَّهِ إِنْ الرَّشْحَةَ فِي
 الْجَمِينِ * أَحْسَنُ مِنَ الشَّمَمِ فِي الْعَرْنَيْنِ * وَلِأَنَّ تَفَرُّعَ عَرْضِكَ
 وَمَا فِي سَقَائِكَ جُرْعَةً * خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمْلِكَ الْبَحْرَ وَمَا فِي وَجْهِكَ
 مُزْعَةً * (١)

(١) المذعة كالجرعة والمراد بها ما يتخيل في وجه المستحي من شبه الماء أو العرق الناشئ من الحياة أى أن الوجه الصلب الذى لإحياء فيه هو من أسباب كسب صاحبه فيعود عليه بالغنائم ويفتح له الاغلاق ويجعله يلتقط الرطب ويلتقم الطعام اللذيذ ويجرئه على أقوال الفصحاء ويسهل له الأفعال الشاقة وأما ذو الوجه المستحي فلسانه حصر معقول لا يحل من عقاله فلا يتبسط في مقالة حذرا من عثرات اللسان والخبيل إذا تسكلم بالعجل وأكثر فهو لا يزال ضيق الصدر والخلق قليل ابن الضرع وهو كناية عن قلة كسبه يشبع غيره وهو جائع ويعطش هو ويروى الوقح ولكن مع ذلك فالحي هو الراجح والوقح هو الخاسر لانه يخسر ماء حياته الذى هو أشرف من ماء الحياة فلذلك أسأل الله إعدام من يكتب ويتنعم بوقاحته فوحياتى إنما العطاء القليل ما أصابه الوقح وإن كان كثيرا فى ذاته لا رخص قدره به * واقسم بيمين الله تعالى ان عرق الجبين الدال على الحياة أحسن من ارتفاع الأنف الدال على الشرف والسيادة وإن توفير عرضك مع فراغ سقائك من حسوة ماء خير من أن تملك البحر مع جفاف وجهك من الحياة ورحم الله المخشري فانه كان مشغوا بمكارم الأخلاق ومن لوازمها القناعة بالقليل من الأرزاق حتى أن الكريم إذا أثرى فرق ماله فى وجوه الخير فلموفق من اقتدى بمثل موسى وهارون لا بمثل فرعون وقارون كم من غي

المقالة الثامنة عشرة

عِزَّةُ النَّفْسِ وَبُعْدُ الْهِمَّةِ * الْمَوْتُ الْأَخْمَرُ وَالْخُطُوبُ الْمَذْهِمَةُ *
 وَلَكِنْ مَنْ عَافَ مِنْهُ الدُّلَّ فَعَافَهُ * اسْتَعَذَّبَ يَقِيعَ الْعِزِّ
 وَذُعَافَهُ * وَمَنْ لَمْ يَصْطَلِ بِحَرِّ الْهِجَاءِ * لَمْ يَصِلْ إِلَى بَرْدِ
 الْمَغْنَمِ * وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَرَأَتِنِ اسْدِ الْقَاءِ * لَمْ يُصِْبْ أَطْرَافًا
 كَالْعَنَمِ * وَتَحْتَ عَلَمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ * ذَكَرُ السُّيُوفِ وَالْأَنْطَاعِ *
 وَمَنْ لَمْ يَقْضَ عَلَيْهِ عُسْرُ يَقْدِهِ * لَمْ يَقْبِضْ لَهُ يُسْرُ يُنْقِذِهِ وَمَا
 الْحِكْمَةُ إِلَّا هِيَ * وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أَمَرَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ وَنَهَى *
 الْيَوْمَ عَزَاءٌ فِي كُلِّ وَكُرْبٍ * وَغَدًا جَزَاءٌ بِزُلْفٍ وَقُرْبٍ (١)

عنى ومن فقيه فقير (١) أى عزة النفس وعلو الهمة هما كلموت الشديد
 والامور الصعبة المظلمة ولكن من عرف مشرب الذل فتركه كراهة به استطاب
 من العز وسمه ومن لم يتعذب بحر الحرب لم يصل الى المغنم الهنى ومن لم يصبر على
 سلاح شجمان المحاربة لم يحفظ بامرأة بناها رخص مخضوب كاطراف شجرة العنم
 وتحت راية السلطان المطاع سيوف حديدتها ذكر وجلود تبسط تحت القتلى أى
 فى ذلك عز ومعه خطر القتل ومن لم يقدر عليه ضيق عيش يؤلمه لم يقدر له سعة
 رزق تخلصه من ذلك وماسر العدالة الالهية الالهة الاحوال أى لم يقن بذلك
 على الخلق الابحكمة الخاق وهى الاصل الذى بنى عليه تكليف العباد امر ونهى
 ومن ذلك أن الجنة خفت بالمكاره فى هذه الحياة الدنيا صبر على التكاليف
 والمشقات . وفى الحياة الأخرى مكافأة بالرتب والدرجات العلى فلا يسلم

المقالة التاسعة عشرة

أَحْمَلُ النَّاسَ لِأَعْبَائِهِ (١) * أَحْلَمَهُمْ عَنْ أَحِبَائِهِ (٢) * بَلَّ
 مِنْ عَدُوِّهِ إِلَى حَبِيبِهِ جَنِيبٌ (٣) * لَا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ وَلَا تَأْنِيبٌ *
 يَتْرُكُ جَزَاءَهُ عَلَى ذَنْبِهِ * وَيَتْرُكُ أَذَاهُ بِجَنْبِهِ (٤) * ذَلِكَ الَّذِي
 لَمْ يُعْرِهِ اللَّهُ قَلْبًا رَهِينًا بِالْحَقْدِ * وَلَا أَوْدَعَهُ إِلَّا ضَمِيرًا صَحِيحَ
 الْعَقْدِ * قَطَعَ اللَّهُ نِيطَ كُلِّ قَلْبٍ بِالشَّرِّ رَهِينٍ (٥) * يَزِلُّ الْخَيْرُ
 عَنْهُ زَلِيلَ الْخَبْرِ عَنِ الرَّقِّ الدَّهِينِ (٦) *

الإنسان من الأكدار مادام في هذه الدار بذاقضى الله تعالى وحكم . وكل ذلك
 لحكم والتسليم أسلم والله تعالى أعلم (١) الأعباء جمع عبء أى ثقل (٢) الاحباء
 جمع حبيب بمعنى المحب وبمعنى المحبوب (٣) جنيبك من ينقاد معك ويمشى إلى
 جنبك (٤) العتاب تلاوة الاحباب والتأنيب التبكيت والتقريع واستقبال
 الإنسان بما يكره ويقال عرك الأذى بجنبه أى احتمله ويسمى من يحتمل الأذى
 عركة (٥) قوله ذلك أى من الإيجازى حبيبه على ذنبه ويحتمل أذاه والاعارة
 إعطاء الشيء لينتفع به ويرد والايذاء إعطاء الشيء ليعصا ويرد وعبر بهما
 لأن الأشياء كلها لله تعالى فهى مع الخلق كالعارية أو الوديعة ورهينا بالحق
 أى متضمن الحق وهو إضمار العداوة كما يتضمن القبر الميت وكذلك قوله
 بالشَّرِّ رهين والضمير السر وداخل الخاطر والعقد العهد والعزم والنياط غلافة
 القلب (٦) يزل يزلق والرق جلد رقيق يكتب فيه ودهين مدهون بنحو زيت
 فلا ثبت الخبر عليه وأعلى من ذلك من يقابل الاساءة بالاحسان مع القدرة
 على الانتقام . وقل من يفوز بهذا المقام

المقالة العشرون

الْمَرْوَةُ خَلِيقَةٌ * بِرِضَا اللَّهِ خَلِيقَةٌ (١) * وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ (٢) *
 بِحُسْنِ الذِّكْرِ حَجِيَّةٌ * وَلَمْ أَرَ كَالِدَةً نَاءَةً (٣) * أَحَقَّ بِالشَّنَاءَةِ (٤) *
 وَلَا يَصْلُحُ لِلْإِخَاءِ (٥) * إِلَّا أَهْلُ السَّخَاءِ * يَرْيَمُ يَدَاوِي الْقَلْبِ
 الْمَرِيضُ * وَيُجْبِرُ الْعَظْمُ الْمَهْيِضُ (٦) * وَهُمْ يُرِيحُونَ عَلَيْكَ النَّعَمَ
 إِذَا عَزَبَتْ * وَيُزِيحُونَ عَنْكَ الثَّقَمَ إِذَا حَزَبَتْ (٧) *

المقالة الحادية والعشرون

لَا نَنْتَفِعُ بِمَا لَا تَنِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي * وَتَعْتَنِي بِغَرَسٍ مَالًا
 تَحْتَنِي * هَلُمَّ إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبَصَّرْ * وَإِلَى اسْتِخَارَةِ ذَهْنِكَ
 فَتَدَبَّرْ * وَقُلْ لِي إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ * وَاشْتَدَّ حَصْرُكَ * وَعَايَنْتَ
 الْجَدَّ فَمَنْعَكَ عَنْ دَدِكَ * وَأَوْحَشَكَ تَفْرِيطَكَ فَسَقَطَ فِي يَدِكَ *

(١) المروءة الانسانية وخلقها الأولى بمعنى الطبيعة ومثلها سجية وخلقها
 الثانية بمعنى جدية وحرية ومثلها حجية والرضا ضد السخط (٢) السخاء ضد
 البخل (٣) الدناءة الخسة والمجور (٤) الشناعة البغض (٥) يصلح يليق
 والإخاء المؤاخاة (٦) يجبر يصلح والمهيض الكسير (٧) يريحون يردون
 ويريحون يبعدون وعزبت ذهبت وغابت وحزبت نابت واشتدت * ومآله
 المقالة الثغيب في مكارم الاخلاق والتفكير عن ملائمتها فالكريم من شره مأمون
 وبخيره مأمول وفضل ماله مبذول والليم بعكس ذلك وهمة الدنيا في جمع المال

مَا يُغْنِي حَيْثُ نَبَذَ عَنْكَ بُنْيَانُكَ * وَمَاذَا يُجْدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ (١) *
 وَهَلْ يَنْفَعُكَ نَحْيُكَ الصَّنَوَانَ وَغَيْرُ الصَّنَوَانَ * أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ
 مَا يَنْزُجُ مِنْ طَلْعِهِمْ مِنَ الْقَمُونِ (٢) *

المقالة الثانية والعشرون

خَلَّ عَنْ يَدِكَ الْبَاطِلَ وَاللَّدَدَ (٣) * وَاعْتَنِقِ الْجَدَّ وَالزَّمَّ

وهمة الكريم في السكال (١) أي لا تنفع بما لا تقصر في ابتناؤه وافتنائه وتتم
 بغرس شجر لا تقطف ثماره تعال الى طلب مشورة عقلك فتأمل وتعرف
 ماذا يشير به عليك ويأمرك به والى طلب خير الآراء من فطنتك فانظر
 الى عاقبة أمرك وأخبرني اذا شخص بصرك واشتد عليك عن الكلام أي
 حين الاحتضار ونزع الروح وشاهدت الجد فشغلك عن لعبك وغمك تقصيرك
 فندمت فأى شيء يمنع عنك بناؤك . وما الذي يجري عليك من الفائدة اقتناؤك
 حيث لا شيء كما أنه لا ينفعك نخلك ولا ثمرة (٢) الصنوان نخلتان أو نخلات
 في أصل واحد واحدهما صنو كقنوان وقنو وهو العنق أي العنقود من
 البلح وطلع النخيل ما يخرج منه كقرب الخنجر وفيه الاغريض وهو كقطعة
 الشحم وذلك الغلاف يسمى القفور والكفرى وذلك الاغريض يخرج من غلافه
 فتوافيلح ثم برطب ثم يتمر * ومآل المقالة ان الانسان اذا شاهد سكرات الموت
 وتأكد لديه الفوت أيقن أنه كان في غرور الامل وبدم على ما فرط في جنب
 الله وتحسر على ما قصر وتمنى العود الى الدنيا ليعمل (ولا يؤخر الله نفسا اذا
 جاء أجلها) ولا شيء يدفع عنه ذلك والحكم يؤمئذ لله تعالى فلو اوجب على العاقل
 أن ينظر في العواقب ولا يلقى ربه الا وهو راض عنه الرضا التام والسلام (٣) خل
 فرغ والباطل ضد الحق اللدد الخصومة

الْجَدَدَ (١) * إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَكَ جَدًّا لَا عَمًّا (٢) * وَفَطَرَكَ إِبْرِيضًا
لَا خَبِنًا (٣) تَوَلَّى أَنْ نَفْسَكَ بِكَسْنِهَا الْخَبِيثَ خَبْنَتُكَ (٤) *
وَبَلَطَنِي عَمَلِيهَا السَّيِّئَ لَوْثَتُكَ (٥) * فَأَرْخَيْتَ عَيْنَاكَ فِيمَا أَنْتَ
عَنهُ مَزْجُورٌ * تَوَلَّيْتَ بُرْكَتَكَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ (٦) * إِيْلَاقًا
بِيَدِكَ إِلَى الْإِثْمِ كَةِ * وَإِضَاعَةً لِحِظِّكَ فِي عَظِيمِ الْمَهْلَكَةِ (٧) *

المقالة الثالثة والعشرون

إِحْذَرْنَا الْخُسُوفَ وَالْكُسُوفَ (٨) * وَلَا تَسْتَمِعْ لِقَوْلِ الْفَيْلَسُوفِ (٩)

(١) الجد الاجتهاد وضد الهزل والجدد الطريق المستوية (٢) العبث
اللاعب (٣) فطرك خلقك والا برز الذهب الخالص (٤) الخبيث الرديء
(٥) اللطخ التلوث (٦) أرخى عنانه في الشيء توسع وتساهل فيه وتولى
بركته أى نأى بجانبه والحط التصيب والزرج النهى والمنع والنهر والاجر
الجزاء على العمل (٧) قوله القاء الخ من قوله تعالى (ولا نلقوا بأيديكم إلى التهلكة)
وهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره فالقيت نفسك القاء أوحال من محذوف
أى فعلت ذلك ملقيا بيدك الخ أو مفعول لأجله أى أرخيت الخ وتوليت الخ
لا لقاء نفسك بيدك إلى الهلاك والتلف ومثله اضاعه والمهلكة المضیعة والتلف
والالقاء الطرح (٨) احذرا حترزوا الخسوف والكسوف للقمر والشمس معروفان
والانسان الخجل والنقل والذل والخوان (٩) الفيلسوف العالم بالفلسفة
وهى كلية يونانية معربها الحكمة المموهة أى المزينة الظاهر الفاسدة الباطن أى
العلم الباطل المستدل عليه بالقياسات الوهمية السفسطية وهى المذمومة وأما
الفلسفة بمعنى معرفة حقائق الأشياء بقدر الطاقة البشرية المنقسمة إلى

لَا زَهْلَ لَا يَأْلُو أَنْ يَتَحَمَّقَ (١) * وَأَنْ يَغْلُوَ وَيَتَعَمَّقَ (٢) * اشتهاره
 بِقَوْلِهِ النِّجَّ (٣) * طَوَّحَ بِهِ وَرَاءَ كُلِّ فَجٍّ (٤) * مَبْخَتٌ مَرَجَمٌ (٥) *
 يَدْعَى أَنَّهُ مَنَجَمٌ (٦) * هُوَ عِنْدَ نَفْسِهِ الْمَهْدَبُ (٧) * وَعِنْدَ عِبَادِ اللَّهِ
 الْمَكْذَبُ (٨) * وَبِنَارِ اللَّهِ الْمُعَذَّبُ (٩) * يُزَعَمُ أَنَّهُ الْكَيْسُ الذِّكِيُّ *
 وَأَعْقَلَ مِنْهُ التَّيْسُ الذِّكِيُّ (١٠) * مَا شِئْتُ بِالْمُتَظَاهِرِ بِالْفَاسِفَةِ (١١)
 مِنْ أَنْوَاعِ الرِّكَاكَةِ وَالسَّفْسَفَةِ (١٢) * وَكَيْفَ يَصْلُبُ النَّبْعُ (١٣) *

رضيات ومنطقيات وطبيعات والهيئات فمنها ما هو مباح ومنها ما هو محمى
 ومنها ما هو مذموم كما تقدم (١) يألو يقصر ويتحمق يفعل فعل الأحمق من
 الطيش والزق وخفة العقل (٢) يغلو يجاوز الحد ويتعمق يتنطع ويبلغ العمق
 كقعر البئر والبحر (٣) الفج الأول أصله النجى من الفواكه ومع القول والرأى
 يراد به غير المستوى وغير المتقن (٤) طوح به قذف به والفج الطريق الواسع
 بين جبلين (٥) المبخت المتكهن بان يقول بختك جيد وستكون غنيا والمرجم
 الآق بالكلام المرجم أى الذى لا يوقف على حقيقة (٦) المنجم من ينظر
 فى النجوم ويعرف أحوالها (٧) المهذب النقي من العيوب والمراد بعباد الله خيارهم
 يعلم ذلك من اضافتهم إلى الله تعالى (٨) المكذب المنسوب للكذب وهو عدم
 مطابقة الكلام للواقع (٩) المعذب الواقع فى العذاب أى الالم والعقاب يزعم
 يدعى (١٠) الكيس العاقل والذكى الأول سريع الفطنة والثانى المذبح والتمس
 الذكر من المعز ونحوه (١١) المتظاهر المتناصر والمتشاهر (١٢) الركاكة
 الضعفت والمعنى والسفسفة الرداءة (١٣) يصلب النبع يحكم الرأى والنبع شجر
 جبل قوى تتخذ منه السهام والقسى يقال لو اقتدح بالنبع لاورى نارا يضرب
 مثلا فى جودة الرأى لانه لا نار فى النبع بخلاف المرخ والعفار فانهما يوربان النار

مِنْ إِلَهِهِ الطَّبَعُ (١) * يُنَادِيهِ الْكُفْرُ بِمَرْحَبَا بِكَ يَا صُنِّي * وَيَقُولُ
لَهُ الشَّيْطَانُ أَفَلَاخَنَتَ يَا بُنَيَّ (٢) *

المقالة الرابعة والعشرون

مَنْ لِعَمَلٍ كَالظَّهْرِ الدَّيْرِ (٣) * وَمَنْ لِقَلْبٍ كَالْجَرْحِ الْغَيْرِ (٤)
دَوَى بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجَعْ (٥) * وَاحْتَمِلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حِمْلَةٍ فَلَمْ
يَنْفَعْ (٦) * مَتَى رَفَوْتَ مِنْهُ جَانِبًا انْتَقَضَ عَلَيْهِ آخَرُ (٧) * وَإِذَا
سَدَدْتَ مِنْ فُسَادِهِ مَنَخْرًا جَاشَ مَنَخَرٌ * ضَاقَتْ عَنْ تَذْيِيرِهِ

(١) الهه الطبع أى معبوده الطبيعة لان الطيعيين يعقدون تأثيرها وهى القوة السارية فى الأجسام التى تصل بها إلى السكال بل يقولون بالهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك وهو مذهب كثير من الأطباء وأما تدبر الأبدان وهما الوجود والعدم (٢) صنى تصغير صنوى أى أخى الشقيق وبني مصغر ابني وأفلحت فزت بالمقصود ومرحبا كلمة تاطف واحتفاء والشيطان إبليس وجنوده وكل متمردات خبيس من إنس وجن وأصله المبعد ولبعده عن رحمة الله تعالى سمي بذلك (٣) قوله من لعمل أى هل مرشدا لصلاح عبادة يحجز عن كمالها وإخلاصها لاتخلو من الفساد والخلل فقد كلت عنها الخيل وأعييت المرشد الخاذق فاذا سلمت من السكسل دخلها الرياء وان سلمت من الرياء دخل فيها خلل فى الشروط أو الأركان الخ ثم توجع على ذلك وتأسف هذا ملخص المقصود وقوله كالظهر الدبر أى القريح (٤) الغبر الفاسد (٥) قوله دوى ماض مجهول من داواه إذا عالجته بالدواء ولم ينجع لم يؤثر (٦) الحيلة الخنق (٧) رفوت أصلحت وانتقض انتكس (٨) المنخر حرق الأنف فى كل أنف

فَظَنَّ الْأَبَاسِيَّ (١) * وَأَعْضَلَ عِلَاجَهُ عَلَى الطَّبَّيْبِ النَّطَاسِيَّ (٢) *
 خَيَلُوا يَلْتَمِسُ مِنْ هَذَا السَّقَامِ (٣) * وَيَاغُوثُنَا مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْعَقَامِ (٤) *
 وَمَا أَحَقَّ بِمَنْ بَيْنِي أَنْ يَبِيدَ بِبَلِيلَةِ سَلِيمٍ (٥) كُلَّمَا تَلَيْتَ إِلَّا مَنْ أَتَى
 اللَّهَ بِقَابِ سَلِيمٍ (٦) *

المقالة الخامسة والعشرون

إِخْرِصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ * عَلَى أَنْ تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيَّةٌ * فَلَنْ

منخران وجاش هاج (١) الانامي جمع انسان (٢) اعضل الخ أى واعيا
 الطبيب الحاذق مداواه ومزاوانه (٣) قوله يا ويلتا أى يا هاسكنى وفضيحتى
 وهى كلمة تفجع وتحسرو وتوجع والسقام المرض (٤) يا غوثنا أى يا نجاتى أحضرى
 والداء العقام بفتح العين وضما المرض الشديد الذى لا يبرأ (٥) قوله بليلة
 سليم أى بليل شخص لدغته حية فله بيت قلقا على خوف من الموت (٦) قوله
 كلما تليت أى فى كل وقت قرئت هذه الآية وهى قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا
 بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) أى يوم البعث والمعاد وهى من سورة الشعراء
 والمراد بسلامة القلب خلوه من الكفر وسائر آفاته كالميل للعاصى والحقد والحسد
 ونحو ذلك وأن يكون مملؤا من الايمان وحب الطاعة ولا خلاص كما كان فى الدنيا
 لان الإنسان يبعث على ما كان عليه فى الدنيا والله أعلم ثم ان قوله منخر ماخوذ
 من شعر الحماسى وهو قول تأبط شرا

إذا المرء لم يحتل وقد جد جدده اضاع وقاسى عمره وهو مدبر
 ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا به الخطب إلا وهو الامر مبصر
 فذاك قريب الدهر ما عاش حول إذا سد منه منخر جاش منخر

يَسْعَدَ إِلَّا التَّقَى * وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ فَهُوَ شَقِيٌّ * قَبْلَ أَنْ تَرَى
الشَّيْبَ الْمَجْلَلُ * وَالصُّلْبَ الْمُهْلَلُ * وَالْجِلْدَ الْمُتَشَنَّنُ * وَالرَّأْيَ
الْمُتَفَنَّنُ * وَالنَّوَى الْمُتَخَاذِلُ * وَالْوَطْءَ الْمُتَنَاوِلُ * وَالرَّثِيئَةَ فِي
الْمَفَاصِلِ نَاهِيضَةً * وَالرَّعْشَةَ لِلْأَنَامِلِ نَافِضَةً * وَقَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ
عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَادِرٌ * وَلَا تَصْدُرَ عَمَّا أَنْتَ عَنْهُ صَادِرٌ (١)

المقالة السادسة والعشرون

مَنْ اسْتَوْحَشَ الْمُنْكَرَاتِ (٢) اسْتَأْنَسَ عِنْدَ السُّكْرَاتِ (٣) *
يَتَلَقَّاهُ الْمَلِيكُ بِالْمَلَانِكِ (٤) * مُبَشِّرِينَ بِالنَّصْرَةِ وَالنَّظَرِ إِلَى
الْأَرَائِكِ (٥) * وَطُوبَى لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَاهْتَزَّ * وَسَاءَ

أى إذا أغلق عليه باب فتح آخر فلا ينكف (١) احرص أى اعتن واجتهد وفيك
بقية من الحياة والقوة والامكان على أن تكون تقيا أى حذرا من الله تعالى
مجتهدا فى طاعته مجنبيا المعاصيه فاما السعيد التقى وكل من لم يتق الله فهو شقى قبل
أن يعم شعرك الشيب ويتقوس ظهرك ويتشنج جلدك ويختلط رأيك ويضعف
نهوضك ويشغل دوسك ومشيك وتنتهض الرثية أى اليبس والالم فى مفاصلك
وترعد الرعشة أناملك فلا تقدر على الاعمال التى انت قادر عليها الآن ولا أن
ترجع عما أنت عنه راجع الآن لعدم الامكان (٢) استوحش ضد استانس
والمنكرات المعاصى (٣) سكرة الموت غشيته وشدهته (٤) المليك هو الله تعالى
والملائك جمع ملاك أى ملك من الالوكة وهى الرسالة لا الملائكة رسل الله
تعالى (٥) التبشير الاخبار بما يسر والنصرة النعمة والحسن والاريكة سرير

الْمُنْكَرُ فَكَشَمَازٌ * وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي إِهَانَةِ الْأَشْرَارِ وَعَصَبِ
مَسَلِمَتِهِمْ * وَفِي إِعَانَةِ الْأَبْرَارِ وَلَنْصَبِ كَلِمَتِهِمْ (١) *

المقالة السابعة والعشرون

أَحَقُّ مِنَ النَّعَامَةِ (٢) مَنْ افْتَخَرَ بِالرَّعَامَةِ (٣) لَمْ أَرَأْ شَقِيَّ
مِنَ الزَّعِيمِ * وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ * وَأَتَى يَهُوزُ مِنْ
دَيْدَنِهِ الْهَتَكُ بِالْأَسْتَارِ (٤) * وَهَجِيرَاهُ الْفَتَكُ بِالْأَخْرَارِ (٥) *
لَا يَفْنُو مِنْ إِهْرَاعٍ فِي سُبُلِ الطَّغَاةِ * وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ
قَبْلَ الْبُغَاةِ (٦) * هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ * خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ

منجد مزين في قبة (١) طوبى أى الخير والحسنى لمن سره فعل الخير فارتاح له
ونشط وانبسط وساءه فعل الشر فانبض وعمل بأمر الله تعالى في إهانة الأشرار
والتسديد عليهم وفي مساعدة المحسنين وإقامة كلمتهم أى نصرهم والسلبه شجرة
ذات شوك وزهر اصفر طيب الريح يتفرش فتضم أغصانه وترتبط بحبل ونحوه
لتجتمع ويقال عصيه عصب السلبه أى شدد ومثله عصب سلمته كما يقال تحت ائله
أى استعابه وطعن فى حسبه والائل شجر معروف (٢) أحق اسم تفضيل
ورد على غير القياس من الحق وهو قلة العقل وسفه الرأى وكان القياس أشد
حقاً من النعمة لانها تترك يعضها وتحضن بيض غيرها (٣) افتخر تمدح
والزعامة الرئاسة (٤) الديدن العادة وهتك الستر شقه والمراد به الفضيحة
واضاعة الحرمه (٥) الهجيرى الدأب والفتك القتل والاتلاف (٦) الاهراع
مشى فى سرعة واضطراب والسبل جمع سبل أى طريق والطغاة جمع طاغ

النَّحْوَالِكِ (١) * عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ * وَأَدْرَكَتْهُ بِمَجَارِنِهَا الضَّعْفَاءُ (٢)

المقالة الثامنة والعشرون

الرَّائِي لِمَقْتِ اللَّهِ مُرَاعِي (٣) وَالْجَهْرُ بِالْدُّعَاءِ جَهْلٌ بِالْدَّاعِي (٤) *
وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خَفِيَّةٍ وَخِيفَةٍ فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ (٥) *

متجاوز الحد ولا يفر لا يسكن ومثله لا يهدأ والاهطاع الاسراع مع خوف والمراد هنا مطلقا وقبل جهة والبغاة جمع باغ أى ظالم متعد وخابط ماش على غير هدى (١) الحالك شديد السواد ويقال عفا أثره عفا هلك (٢) أدركته لحقته والمجانيق جمع منجنيق وكانت آلة للحرب ترمى بها الحجارة وشعل النار فاغنى عنها المدفع والضعفاء جمع ضعيف والمراد أنهم يرمون بسهام الدعاء الصائبة لان دعوة المظلوم لا ترد وهى آلة محاربة المظالم والمراد بذلك ردع رؤساء السوء والله تعالى أعلم (٣) أى الذى يعمل العبادة ليراه الناس يكون مرافعا لغير الله تعالى اياه لانه تعالى لا يجب ان يكون له شريك والرياء من الشرك الخفى وان لم يكن كفرا قيل ومن الرياء ما لو خطر فى بال العابد المنفرد أن الناس لو عرفوا بكثرة عبادتى لعظمت عندهم أى يشتهى أن يراه الناس ومنح العبادة الاخلاص لله تعالى والمراد بيبغض الله العبد زجره وطرده عن كرامته (٤) قوله والجهر بالدعاء الخ أى والرفع الصوت باطلب من الله تعالى من عدم علم الطالب بالله تعالى من أنه لا يخفى عليه تعالى شئ فلو كان يعلم ذلك لما صاح فى باب الفتاح وإذا كان يعلم ذلك وصرخ فى دعائه وطلبه يكون من سوء أدبه لانه ينافى الخشوع لكن يغتفر ذلك لمن غاب عن الصواب من شدة الكرب والمصاب (٥) قوله ومن لم يدع الخ أى ومن لم يكن دعاؤه فى خفاء وخوف من الله تعالى فهو صاحب دعوة ذات سخرى أى حمق

وَمَا لَمْ يُرَاعَ أَدَبُ اللَّهِ فِيهِ لَمْ يَخَفْ (١) * أَنْ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ
 فِيهِ السَّخَفَ * وَمَنْ جَاءَ بِالدَّعْوَةِ يُخَفِّمُهَا * وَيَخَافُ الدَّعْوَةَ فِيهَا *
 فَيَاكُلُهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نَبْرِينَ (٢) * مُشْرِقَةً ذَاتَ نُورَيْنِ (٣) * قَدْ
 أَخْرَجَتْهَا الْخَفِيَّةُ مِنْ بَابِ الرِّبَاءِ * وَأَدْخَلَتْهَا الْخَفِيفَةُ فِي بَابِ
 لَا تَقَاءَ * وَابْكَنَ النَّاسَ عَنِ التَّحْقِيقِ رُقُودٌ (٤) * وَالنَّظَرُ الصَّحِيحُ
 يَبْهَمُ مَقْشُودٌ (٥) *

المقالة التاسعة والعشرون

لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ قَرْمِشِيَّةٍ (٦) وَلَتَكُنْ خَشْيَتُكَ

(١) قوله وما لم يراع الخ أى والدعاء الذى لم يلاحظ ويراقب فيه الآداب مع
 الله تعالى يظهر أن صاحبه استعمل فيه الحق أى خفة العقل وأدب النفس فعل
 ما يليق وترك ما لا يليق (٢) قوله فيا لها كلمة تعجب ومحكمة متقنة وذات نبرين
 مراده بهما الخفية والخوف وبالنورين الاخلاص والاتقاء (٣) مشرقة مضيئة
 والمراد أنها قوية وأصل النبر لحة الثوب فان الثوب ينسج من شدى ولحمة فاذا كان
 ذا لحتين كان أقوى قال الشاعر

حيكت على نبرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

(٤) قوله ولكن الخ أى وأغلب الناس غافلون عن ذكر الشئ على وجه الحق
 (٥) قوله النظر الصحيح الخ أى والدليل الصادق معدوم عندهم والمقالة التى
 عقب هذه فيها لإيضاح لهذه (٦) المشية هيئة المشى والوقار الرزاة وباقى
 معنى العظمة

فِي الصَّلَاةِ أَوْ فَرَخَ شَيْمَةً (١) * وَإِذْ كُرِّعَ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ (٢) * وَلَا
تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ (٣) * وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيَّ أَيَّ
جَبَّارٍ أَنْتَ مَا نِثْلُ (٤) * وَلَا يَئِي مَكَّارٍ أَنْتَ مُقَاتِلُ (٥) * كَعَمْرُكَ
مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ (٦) * فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّئْبُ
إِلَّا عَبْدٌ حَرُّ الْمَنَابِتِ (٧) * مُنْبِتٌ بِالْقَوْلِ النَّابِتِ (٨) * أَوْاهُ
مِنْ خَوْفِ الْعِقَابِ أَوَّابُ (٩) * تَوَّابٌ إِلَى نَيْلِ النَّوَابِ

(١) الخشية الخوف مع معرفة صفات الخوف وأفعاله ولذلك قال عليه السلام
(إني لأعرفكم بالله وأشدكم خشية) (٢) العزة الغلبة وضد الذلة والملك
المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين والمالك المتصرف بالأعيان المملوكة
كيف يشاء والعزیز العالـب وضد الذليل (٣) حديث الازيز هو ما روى
عن بعض الصحابة أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
أزیز كازيز الماؤجل من البكاء أى صوت كهوت غلبان قدر الطيـخ أى بسبب
غظم خوفه من الله تعالى وكذلك قبل فى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام
(٤) الجبار العظيم القوى والمتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا والمائل القائم
منتصبا (٥) المكار الكثير المكر وهو الحيلة والخديعة ولا يبق به تعالى وإما يراد
به بالنسبة اليه تعالى أن يجاوزى على القبيح أو يأخذ المسى على حين غفلة أو
يأخذه أخذ دزیز مقتدر (٦) لعمر ك وحياتك ورتب ثبت بالتحرك والسكـب
العظم الناشئ فوق القدم وعظم يلبس به (٧) حر المنابت كريم الأصل (٨) مثبت
بالقول الثابت من قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت)
أى الذى ثبت بالحجة فلا يتلعمون إذا سئلوا عن معتقدم وقبل كلمة التوحيد
(٩) الاواه من يقول آدوهى كلمة توجع والعقاب الاتقام والاواب الرجاء إلى

وَتَابُ (١) رَكَضٌ خَيْلُهُ فِي حَلَبَاتِ الطَّاعَةِ (٢) * رَوَّاضٌ نَفْسَهُ عَلَى
بَذْلِ الْأَسْتِطَاعَةِ (٣) *

المقالة الثلاثون

الدنيا أَدْوَارٌ (٤) * والنَّاسُ أَطْوَارٌ (٥) * فَالْيَسْ كُلَّ يَوْمٍ
بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ (٦) * وَجَالِسٌ كُلَّ يَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ
الطَّرَائِقِ (٧) * فَإِنْ تَجَرَّى الْيَوْمُ عَلَى أَمْنِيَّتِكَ (٨) * وَأَنْ تَنْزِلَ

الله تعالى (١) التواب كثير التوبة وهي الندم على الذنب والرجوع عنه والوثاب
كثير الوثوب أى القيام والقفز (٢) الركاض كثير الركض أى الحث على
العدو أى سرعة السير والحلبة جماعة الخيل للسباق والطاعة الانقياد وامثال
الامر وفعل ما يثاب عليه (٣) الاستطاعة الاطاقة والرواض كثير الرياضة
أى التهذيب والتسهيل والتذليل ويأتى بمعنى التعويد (٤) أى ذات أدوار
والدنيا نقيض الآخرة والأدوار جمع دور يقال دار معه الدهراى حسنت
حاله ودار عليه أى سامت حاله فالأدوار بمعنى الاقبال والادبار (٥) أى ذوو
اطوار والاطوار التارات والاحوال وأراد به ما أراد فى بلاغاته بقوله الناس
أجناس (٦) قوله فاليس الخ هو كقول انشاعر

لبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها

أى تظاهر فى كل وقت بما يناسبه وخاطب كل قوم بما يليق بهم والطوارق الحوادث
والنوازل من خير أو شر (٧) الطرائق الاحوال من حسن أو أحسن أو قبح
أو أقيح (٨) قوله فلن تجرى الخ هو كقول المتنبي

ما كل ما يمتنى المره يدركه تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن

الْأَقْوَامُ عَلَى قَضِيَّتِكَ (١) * وَلَنْ تَشَاءَ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَرُومُ (٢) *
وَلِنْ سَاعِدَتِكَ فَمُسَاعَدَتُهَا لَا تَدُومُ *

المقالة الحادية والثلاثون

قَلْبُكَ آمِنٌ (٣) وَجَاشُكَ مُتَطَامِنٌ (٤) * وَرَأْيُكَ فِي الشَّهَوَاتِ
بَاقِرٌ (٥) * وَشَوْقُكَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاقِرٌ (٦) وَأَنْتَ مُتَرَفٌّ
مُتَرَفٌ (٧) * أَطْيَبُ قِطْفٍ لَكَ مُخْتَرَفٌ (٨) * فِي أَكْنَافِ السَّعَةِ
رَاتِعٌ (٩) * وَلَا خِلَافَ الدَّعَةِ رَاضِعٌ (١٠) * وَفِي تِيهِ الْغَفَلَاتِ

فاذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ليس لك من الأمر شيء فمن أراد أن يكون
الزمان كما يريد والناس كما يرضى لم يعرف حده بأنه مقهور وإنما الأمر لصاحب
الأمر والأمنية كالمنية ما يتمناه الإنسان (١) قضيتك أى حكمك
ويجوز على نيتك أى كما تقصد وتريد (٢) المشايعة الموالاة والمتابعة وتروم
تطلب (٣) الأمن ضد الخائف ومفعول آمن من محذوف أى مكر الله أى أخذه
على غفلة (٤) الجاش النفس ورواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ومتطامن
مطمئن ساكن (٥) الرأى الاعتقاد والشهوة مرغوب النفس وباتر قاطع
(٦) الشوق نزاع النفس إلى الشيء وحركة الهوى وما عند الله ما أعدده الله
تعالى للابرار في دار البقاء بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من الخير وفاتر ضعيف ساكن (٧) المترفة العائش في رغد وخصب والمترف
المنعم (٨) القطف العنقود والبر المقطوف ومخترف مجتنب (٩) الأكناف
الجوانب والنواحي والظلال والسعة ضد الضيق وراتع متوسع في الخصب
والمأكل الطيبة (١٠) الاختلاف للنوق كالشدى للنساء

هَامٌ (١) * كَأَنَّكَ إِحْدَى الْبَهَائِمِ مَا هَذَا خُلِقَ الْمُؤْمِنُ (٢) * وَلَا
هَكَذَا صِفَةُ الْمُؤَقِنِ (٣) * الْمُؤْمِنُ رَاهِبٌ رَاغِبٌ (٤) * سَاغِبٌ
لَاغِبٌ (٥) * ذُو هَيْئَةٍ بَذَّةٍ (٦) * مُحْتَمٌ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ (٧) * إِنْ رَأَى مِنْ
نَفْسِهِ جَمَاحًا أَلْجَمَ وَحَجَرَ (٨) * وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْهَا مَطْمَعًا أَلْقَمَهَا الْحَجَرَ (٩)

المقالة الثانية والثلاثون

أَلَا أَحَدَّثُكَ عَنْ بَلَدِ الشُّومِ (١٠) * ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِيِ الْغَشُومِ (١١)

(١) التبة الصحراء يصل فيها الانسان وبأقرب معنى الكبر والغفلة عن الشيء عدم
الاعتناء به والالتفات اليه وعدم الفطنة واليقظة وهاتم حائر (٢) البهيمة كل
حيوان لا يميز والخلق السجية والطبع والمؤمن المصدق بما أتت به رسل الله تعالى
(٣) الموقن ضد الشاك (٤) راهب خائف والراغب في الشيء مريده (٥) ساغب
جائع والغوب أشد الاعياء والتعب والهيئة الحالة والكيفية (٦) البذة الرثة
(٧) محتم اسم فاعل من الاحتماء أى الامتناع واللذة ضد الألم (٨) الجماع ضد
الانقياد وألجم وحجر منع (٩) أحسن الشيء أدركه بحاسته والمطمع الطمع
وهو الحرص على الشيء وقوله ألقمها الحجر صدها وأسكنها وأصله أن يضع
الانسان في فم مخاطبه حجرا يسد به فاه ثم صار كناية عن الاسكات يقال قد
ألقمه حجرا إذا جاوبه جوابا مسكنا ويقال كأنما ألقمه الحجر هذا ورك
الانسان نفسه وهو اهاه موقع لها في دارها فليكن في خوف ورجاء وراحة
وتعب * والمراد بهذه المقالة توبيخ من أرخى لنفسه العنان وغلبته شهواته
الذفسانية لتناسية واجبات الانسانية والله تعالى الموفق للصواب وإليه المسأب
(١٠) الأحراف استفتاح وتنبية واحداثك أخبرك والشوم ضد البركة والبن
(١١) الوالى الحاكم الغشوم

الغشم أَدُوسٌ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ (١) وَأَحْطَمٌ مِنْ جَوَاحِفِ
السَّيُولِ * وَأَغْنَى مِنَ الرِّيَّاحِ الْبَوَارِحِ (٢) وَأَضْرُ مِنَ السَّيْنِ
الْجَوَائِحِ (٣) * يَحْجُبُ أَنْ تَصْعَدَ كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ (٤) * وَأَنْ تَهْبِطَ
بَرَكَاتُ السَّمَاءِ * فَإِيَّاكَ وَبَلَدُ الْجُورِ وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ بَيْضَةِ
الْبَلَدِ (٥) * وَأَخْطَى أَهْلُهُ بِالْمَالِ الْمُنَمَّرِ وَالْوَلَدِ * وَتَوَقَّعْ أَنْ تَسْقُطَ
فِيهِ الطُّيُورُ النَّوَاعِقُ (٦) * وَتَأْخُذَ أَهْلُهُ الرَّجْفَةُ وَالصَّوَاعِقُ (٧)

المقالة الثالثة والثلاثون

يَا عَبْدَ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمَ مَتَى أَنْتَ عَتِيقُهُمَا * وَيَا أُسِيرَ

الظالم (١) الغشم الظلم والدوس الوطء بالرجل والحوافر جمع حافر وهو قدم
الدابة والخيول جمع الخيل وهو جماعة الأفراس (٢) الحطم الكسر وجواحف
السيول أى المياه الطاغية الجوارف والاعفاء أذهب الأثر ومحوره والبوارح
الرياح الحارة فى الصيف (٣) المراد بالسنيين أوقات الجذب والشدة والجوائح
جمع جائحة وهى الشدة الى لاتبقي ولا نذر من الأموال والزروع والحيوان يقال
جائحة أهل مكة واستأصله (٤) قوله أن تصعد النخ أى لأن الله تعالى يغضب على بلد
الظالم فلا ينظر لأهله بخير بل بالهلاك والويل (٥) قوله فأياك وبلد الجور
تحذير وببيضة البلد سيد البلد الذى يجتمع اليه ويمول عليه (٦) التوقع انتظار
المكروه والنواعق الغربان لانها تسقط على الجيف (٧) الرجفة الرعدة والزلزلة
والصواعق النيران المرسلة من السماء

الْحَرْصِ وَالطَّمَعِ مَتَى أَنْتَ طَلِيقُهُمَا (١) * هَيْهَاتَ لَا عِتَاقَ إِلَّا أَنْ
 تَكْتُابَ عَلَى دِينِكَ الْمُزَقَّ * وَلَا إِطْلَاقَ أَوْ تُفَادِيَ بِخَيْرِكَ
 الْمُزَقَّ (٢) * يَأْمَنُ يُشْبِعُهُ الْقُرْصُ (٣) مَا هَذَا الْحَرْصُ * وَيَا مَنْ
 تَرَوِيهِ الْجُرْعُ (٤) مَا هَذَا الْجَزْعُ (٥) * سَتَعَلَّمُ غَدًا إِذَا تَنَدَّ مَتَ (٦) *
 أَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ * وَإِذَا لَقِيتَ الْمُنُونَ (٧) * لَمْ يَنْفَعَكَ
 مَالٌ وَلَا بَنُونَ * مَا يَصْنَعُ بِالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ (٨) * عَابِرُ هَذِهِ
 الْقَنْطَرَةِ (٩) * وَمَا يُرِيدُ مِنَ الْهَجَةِ وَالْفَرْحَةِ (١٠) * نَازِلُ ظِلِّ
 هَذِهِ السَّرْحَةِ (١١) *

(١) أى يا خدام النقيدين فى أى وقت تنزك خدمتها وتخدم ربك والمراد به
 التوسيع على صرف جميع الهمة والخدمة فى طلب الرزق ومثله قوله يا أسير
 الحرص الخ أى فاتق الله ووجل فى الطلب (٢) قوله هيهات أى بعد ذلك الاطلاق
 والعق على ضعيف الاعتقاد وقوله لا عتاق تأكيد أى لا تعق نفسك إلا بالمكاتبه
 على دينك المخرق أى بترك عبادتك الناقصة ولا تطلقها إلا أن تفديها بحسناتك
 الضعيفة أى بان تبدل ذلك بعبادة تامة وحسنات محكمة وأصل المكاتبه أن
 يشترى العبد نفسه من سيده بمال منجم أى مقسط وقوله الممزق كقولهم المرقع
 ويقال لغير المتمكن ملزق (٣) القرص الرغيف (٤) الجرعة جمع جرعة
 الحسوة (٥) الجزع ضد الصبر (٦) قوله غدا أى يوم الميعاد (٧) المنون
 الموت لانه يقطع الحياة (٨) القناطير جمع قنطار وهو مائة رطل من ذهب أو
 فضة والمقنطرة المسكلة (٩) القنطرة الجسر فوق النهر والمراد بها الدنيا
 (١٠) البهجة السرور والحسن (١١) السرحه الشجرة العظيمة أى مدة

المقالة الرابعة والثلاثون

لَا تَقْنَعُ بِالشَّرَفِ التَّالِدِ * وَهُوَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ * وَاضْمُمْ إِلَى
 التَّالِدِ طَرِيفاً * حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفاً (٢) * وَلَا تُدَلِّ بِشَرَفِ
 أَبِيكَ * مَا لَمْ تُدَلِّ بِشَرَفِ فَيْكَ (٣) * إِنْ مَجَّدَ الْآبَ لَيْسَ
 بِمَجْدٍ (٤) * إِذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ غَيْرَ ذِي مَجْدٍ * الْفَرْقُ بَيْنَ شَرَفِ
 أَبِيكَ وَنَفْسِكَ * كَالْفَرْقِ بَيْنَ رِزْقِي يَوْمِكَ وَأَمْسِكَ *

الدنيا كظل الشجر الزائل وقوله فما يصنع وما يريد استفهام إنكارى أى أن من
 يعلم عيشه صائراً للزوال وأنه يجازى على الأعمال فماله وما للهو وأضييع العمر
 في الذات الفانية المفقوتة للعمل الذى يجازى عليه بالذات الحقيقية الدائمة
 (ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) والحاصل أنه شبه مدة حياة
 الإنسان في الدنيا بمدة عبور القنطرة أو مدة الاستظلال بشجرة في سرعة الزوال
 والانتقال فلا يشتغل العاقل في تلك المدة بما يفوت خیر الحياة في دار الإقامة والله
 تعالى الموفق من يشاء (١) قوله لا تنفع أى لا يرضى وقوله وهو الشرف الموالد
 أى والتاليد هو المنسوب الآباء الموروث عنهم والطريف الجديد المكسب
 (٢) قوله حتى تكون بهما شريفاً أى لأجل أن تكون بالتاليد والطريف شريفاً
 أملاً معتداً به (٣) قوله ولا تدل الخ أى ولا تتوصل إلى الفجر بشرف
 أبائك وحده مدة عدم أدلتك بشرف نفسك وأصل الأدلاء لقاء الدلو في البئر
 للتوصل إلى الماء ويجوز أن يقال ولا تدل من الدلال أى ولا تعزز بشرف أبيك
 ما لم تعزز بشرف فيك والشرف العلو والحسب وكذلك المجد (٤) قوله ليس
 بمجد الخ أى غير نافع وحده

وَرَزَقُ الْاَمْسِ لَا يَسُدُّ الْيَوْمَ كَبَدًا (١) * وَأَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا *

المقالة الخامسة والثلاثون

لِلَّهِ عَبْدٌ أَنْفُهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مَخْرُومٌ (٢) * وَقَوْلُهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ مَخْرُومٌ (٣) * لَا يَقْرَعُ ظَنَبُوبُهُ إِلَى غَيْرِ قَبَائِهِ (٤) * وَلَا يُقَعِّعُ إِلَّا خَلْقَةً بَابِهِ (٥) * وَلَا زِلْ ظَفْرًا عَنْ عَمَقَتِهِ * فَرَقًا مِنْ تَوَجُّهِ

(١) قوله لا يسد كيدا أى لا تروى ولا يغنى من جوع وقوله اليوم أى الوقت الحاضر والامس اليوم الماضى وفى المثل (كن عصاميا ولا تكن عظاميا) أى لا تفخر بالعظم النخر أى يحسب آباءك الذين مانوا وصاروا عظاما رمية بل كن مثل عصام حاجب الملك النعمان فى افتخاره بشرف نفسه وسيادتها حيث قال شعرا

نفس عصام سودت عصاما وعلته الكبر الاقداما
(٢) قوله الله عبد أى عبد عظيم كائن لله وقوله أنفه الخ هو كناية عن أنه خاضع لأوامر الله تعالى لأن البعير يذل بوضع خزامه فى أنفه بعد ثقبه أى حلقة تشد بالزمام فيكون ذلك كاللجام للفرس (٣) قوله وقوله الخ أى وكلامه مشدود بالتسليم لله تعالى (٤) قوله لا يقرع الخ القرع الدق والظنبوب مقدم عظم الساق يقال قرع ظنبوبه لهذا إذا أسرع وجد فيه قال سلامة بن جندل

كنا إذا ما أانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنايب
أى كانت أغاثنا له اسرا عنا فى نصرته وقوله إلى غير قبائه أى لا يشرع إلى غير المساجد والمعابد . والقباب جمع قبة وتكون من الجلد والخشب واللبد والبناء ويقال بيت مقبب عمل فوقه قبة (٥) قوله ولا يقمقع أى لا يحرك ويصوت والحلقة يسكون اللام وقد تفتح

مَعْتَبَتِهِ (١) * مَكْمَشْ أَذْيَالُهُ مُشْمَرٌ (٢) * مَاثِلٌ مُمْتَلِحٌ حَيْثُ أَمْرٌ
لَمَّا أَمْرٌ (٣) *

المقالة السادسة والثلاثون

كَبَّ اللَّهُ عَلَى مَنَاخِرِهِ * مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِمَفَاخِرِهِ (٤) * عَلَى
أَنَّهُ رُبُّ مَسَاخِرَ * يَعُدُّهَا النَّاسُ مَفَاخِرَ * يَقُولُ الرَّجُلُ جَدِّي
فُلَانٌ * وَأَنَا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ * وَأَبُوهُ عِبْدٌ لِبَعْضِ
الْعُصَاةِ مُسَخَّرٌ * وَمَنْ قَدِّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ الْوَاخِرُ (٥) * الْأَصِيلُ

(١) قوله لا يزل الخ أى لا يترشح قدر ظفر عن عتبة بابه خوفان توجه
لومه عليه أى لا يتقاعد عما يقربه اليه والعتبة أسكفة الباب أى التى يوطأ عليها
(٢) قوله مكمش بمعنى مشمر وهو كناية عن الجدة والاسراع (٣) قوله ماثل أى
قائم مقتضب وممثل مؤتمر مطيع وقوله حيث أمر لما أى حين جعل أميراً على قوم
امثله ما أمره به من فوقه أى ليس من إذناولى سعى فى الأرض فساداً وخالف الأمر
عزاداً بل صالحاً أعماله منقاد لما به كماله فذلك نفع العبد أنه أواب (٤) كبه قلبه
والمناخر جمع منخر خرق الأنف واكل انسان منخران والجمع يكون للثنين
وزكى نفسه أى عليها بزيادة العمل أو بالطهارة عن المعاصى والزائل وعظماها
وبمفاخره بأحواله التى يتمدح بها (٥) قوله على أنه الضمير للشان أى مع أن الشان أن
كثيراً من المساخر يعدها الناس الجاهلون بمفاخر

رب شىء عند قوم حسن ولدى قوم قبيح وردى
والمسخرة ما يهزأ به ثم أوضح ذلك بقوله يقول الرجل جد فلان أى يفخر بأبيه
والحال أن أباه خادم عند أهل بعض المعاصى مذل له مقهور تحت أمره ويفخر

مَنْ رَسَخَ فِي رَأْيِ الطَّاعَةِ عِرْقُهُ * وَالْمَقْدَمُ مَنْ أَحْرَزَ قَصَبَ الْمُبَقِّ
بِمَقَّةُ * (١)

المقالة السابعة والثلاثون

إِمْشٍ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ (٢) * وَلَا تَقْنَعْ بِالرَّوَايَةِ
عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ (٣) * فَمَا الْأَسَدُ الْمُحْتَجِّجُ فِي عَرِينِهِ (٤) * أَعَزُّ
مَنْ الرَّجُلُ الْمُحْتَجِّجُ عَلَى قَرِينِهِ (٥) وَمَا الْعَسْتَرُ الْجَرَبَاءُ
تَحْتَ السَّمَالِ الْبَلِيلِ (٦) * أَذَلُّ مِنَ الْمُقْلَدِ عِنْدَ صَاحِبِ

بتقديم الحاكم إياه والحال الذي قدمه الحاكم فهو المؤخر عند الله وأهل الله
العارفين وإنما الاصيل من ثبت في تراب الطاعة والتقوى أساسه والمقدم عند
الله والعارفين من كان السابقين المقربين عند الله تعالى (١) قوله أحرز الخ أصله
أنهم ينصبون قصبا في منتهى ميدان السباق فن سبق إليه وقبضه حاز السبق وهو
الشيء الذي تنزاهن عليه حلبة السباق والمراد أنه يفوق الاقران ويتم له الشأن
(٢) المشي السير والدين مآشره الله تعالى من الاحكام على لسان نبيه عليه
الصلاة والسلام والراية العلم والسلطان الحجة (٣) الرواية نقل الحديث (٤) المحتجب
المستتر والعرين مأوى الأسد (٥) المحتجج الآتي بالحجة والقرين الصاحب
(٦) العزائي المعز والشمال ريح يخالف الجنوب باردة ولو قال الجريباء كان
أحسن لأنها كالشمال والبليل الندية فتأذى بها العز الجرباء وتدخل ويعدان
يراد بالعز أنثى الجبارى وهى طائر معلوم حيث تقلبها الشمال وتخفضها وترفعها
لا سيما حيث كانت ضعيفة من الجرب

الدَّلِيلُ (١) * وَمَنْ تَبِعَ فِي أَصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ (٢) * فَقَدْ ضَيَعَ
وَرَاءَ الْبَابِ الْمَرْتَجِ إِقْلِيدَهُ (٣) * وَجَامَعَ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةَ وَلَا
حُجَّةَ عِنْدَهُ (٤) * مُقَوِّ أَوْ قَرَّ ظَهْرَهُ بِالْخَطْبِ وَأَغْفَلَ زَنْدَهُ * إِنْ
كَانَ لِلضَّلَالِ أُمَّ * فَالْتَّقْلِيدُ أُمُّهُ (٥) قَلَدَ اللَّهُ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ مَنْ
يَقْصِدُهُ وَيُؤَمُّهُ (٦) *

المقالة الثامنة والثلاثون

لَمْ أَرْ فَرَسِي رِهَانٍ (٧) * مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ (٨) * لِلَّهِ دَرْهُمَا
مُتَخَاصِرَيْنِ * وَلَا عَدِمْتُهُمَا مِنْ مُتَنَاصِرَيْنِ (٩) * اصْطَحَبَا غَيْرَ

(١) المقلد من يأخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله (٢) أصول الدين
لقب العلم التوحيد وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من أدلتها
اليقينية (٣) المرتج المعاق والاقليد المفتاح (٤) الحجة الدليل وهو ما يلزم
من العلم به العلم بشيء آخر (٥) المقوى النازل في قفر الأرض وأوقر ظهره
أثقله بالحل والزبد ما يستخرج منه النار وأغفله سها عنه والام الاصل (٦) قوله
قَلَدَ اللَّهُ الْحَقَّ دَعَاءَ عَلَى مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَى التَّقْلِيدِ بَانَ يَرِيطُ فِي عُنُقِهِ حَبْلَ خَشْنٍ مِنْ
مَسَدٍ أَيْ لِفٍ وَيُؤَمُّهُ عَطْفٌ مُرَادِفٌ لِقَصْدِهِ وَحَاصِلُهُ أَنَّ عَادِمَ الدَّلِيلِ ضَعِيفٌ
ذَلِيلٌ وَصَاحِبُ الدَّلِيلِ قَوِيٌّ كَيْلٌ (٧) الرهان المسابقة (٨) الحق ضد الباطل
البرهان الدليل اليقيني (٩) لله درهما تعظيم ومدح ومتخاصرين من تخصرا إذا
مشيا جنباً لجنب أو أخذ كل منهما بيد صاحبه أو مشى كل منهما في طريق حتى
يلتقيا في مكان ولا عديمتهما من متناصرين دعاء ببقائهما على التناصر

مُبَايِنِينَ * اصْطَحَابَ أَبَايِنِينَ (١) * مِنْ شَدِيدِهِ * بَغْرُزَهُمَا (٢) *
فَقَدْ اغْتَرَّ بِعِزِّهِمَا * وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ الدَّلَّةِ أَذْلُ * وَمِنْ
الْقَلَّةِ أَقْلُ (٣) *

المقالة التاسعة والثلاثون

أَيُّهَا الشَّيْخُ الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا (٤) فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا
لَاهِيًا (٥) * أَتَبْقِي عَلَى نَفْسِكَ وَأَرْبَعُ (٦) * فَهَذِهِ أُخْرَى الْمَرَا حِلِ
الْأَرْبَعُ (٧) * وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَا حِلِ (٨) فَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْحَيَاةِ

(١) مبائين مفرقين وأبايان جبلان أحدهما متالع سمي باسم أبان لقربه منه
تغليبا وهما لا يفترقان كالفرقدين (٢) قوله من شديده بغرزهما الغرز للبعير
كالكاب للفرس والمراد أنه تمسك بهما (٣) قوله ومن زل الخ أى لم يتمسك بهما
فهو أذل من الذليل وأقل من القليل فهو مبالغه فى حقارته والمعنى أن من عرف
الحق وبرهانه فقد أنعم إحسانه (٤) قوله أيها الشيخ منادى حذف منه يا والشيخ
من بلغ سنه خمسين سنة وقوله الشيب مبتدأ وما بعده خبره وهو بياض شعر
الإنسان ويكون فى سن الشيخوخة غالبا وناهيك به ناهيا أى حسبك هو مانعا
عما لا يليق بحالك (٥) قوله فالى أراك ساهيا لاهيا استفهام إنكارى تعجيبى
والسهو الغفلة واللهو اللعب (٦) قوله أبقى على نفسك وأربع أى لا تبالغ فيما
يسلكها وتوقفت (٧) قوله فهذه أخرى المراحل الأربع أى فالشيخوخة التى
أنت فيها آخر مسافات حياتك الدنيا حيث قطعت ثلاثا منها وهى الصبا
والشباب والكهولة (٨) قوله ومن بلغ رابعة الراحل أى من كان بين

السَّاحِلِ (١) * وَمَا بَعْدَهَا إِلَّا الْوَرْدُ الَّذِي لِأَحَدٍ عَنْهُ مَصْدَرٌ *
وَلَا زَيْدٌ مِنْ عَمْرِو وَبُورُودِهِ أَجْدَرُ * هُوَ لِعَمْرِ اللَّهِ مُشْرَعٌ * جَمِيعُ
النَّاسِ فِيهِ شَرَعٌ (٢) * وَأَحْتَمُّهُمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ لَهُ مِنْ شَارَفِهِ (٣) *
وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِشْفَاقِ لَهُ مِنْ قَارَفِهِ (٤) *

المقالة الأربعون

الْقَاضِي تَعْمَلُ فِيهِ الرِّشْوَةُ (٥) * مَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ
النَّفْسُوءَةِ (٦) * إِنْ أَتَيْتَهُ فَسَكْرَانُ مَيْلًا وَطَرَبًا (٧) * وَإِنْ فَاتَتْهُ

مبدأ سيره ومنتهاه أربع مراحل أى مسافة سير أربعة أيام ودخل فى الرابعة
قد قارب الوصول وما قارب الشيء له حكمة (١) الساحل الشاطىء (٢) قوله
وما بعدها الخ أى وايس بعد آخره المراحل إلا الموت الذى لا رجوع بعده
إلى الدنيا ففى ورد الانسان حوض الموت لا يصدر عنه وليس أحد أحق بوروده
من غيره بل هو قدما بحياة الله وورد جميع الناس فيه سواء (٣) الاستعداد التهيؤ
وكون الانسان بالقوة إلى الفعل وشارفه أشرف عليه (٤) الاشفاق الخوف
وقارفه قاربه والمراد بهذه المقالة أن يجتهد الانسان قبيل الرحيل فى تحصيل الزاد
لئلا يقول (رب ارجعونى لعلى أعمل صالحا فيما تركت) فيقال له كلا فنسأله
تعالى أن يوفقنا لما نرى من الندامة يوم القيامة لأنما خص الشيخ لأن قرب رحيله
متيقن ودله أمكن وقبح شهواته أدهون (٥) القاضى الحاكم والمراد به قاضى النار
وأما قاضى الجنة فنفسه بها مطمئنة (٦) قوله تعمل أى تؤثر وتحدث والرشوة
الشك على الحكم أى أخذ المال على شيء بغير استحقاق شرعى وال فى الشارب
للعهد أى شارب الخمر والنشوة أول السكر ميلا وطربا هزة وفرحا

فَكَكَلَانُ وَيَلَاوَحَرَبًا (١) كَانَ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ السَّحْتِ (٢)
وَأَنَّ السَّحْتِ مَا خُوذَ مِنَ السَّحْتِ (٣) * وَأَنَّ آكِلَهُ يَمْنَنُ يَسْحَتُهُ اللَّهُ
بِمَثَلَاتِهِ (٤) * وَمَنْ جُمِلَ مَنْ يَنْحَتُ اللَّهُ أَثْلَاتِهِ (٥) آيَةٌ نَاوِيُورَثُ (٦)
حِينَ يَقْسِمُ وَيُورَثُ (٧) * يَقْدَمُ نَصِيبُهُ وَنَصِيبَ مَنْ نَصَبَهُ عَلَى حُقُوقِ
ذَوِي الْفَرَضِ وَالْعَصَبَةِ (٨) يُسَمَّى الْقَاضِي (٩) وَهُوَ السُّمُّ الْقَاضِي (١٠)

(١) الشكلا ن فاقده جميعه أو ولده وفوله ويلا وحر با أى تفجما وتحسرا
(٢) السحت كسب خبيث وفيه عار كاجرة القيادة (٣) السحت الاهلاك
والاستئصال كالاستحباب ومنه قوله تعالى (فيسحقكم بهذاب) في سورة طه وقوله
ماخوذ من السحت أى مشتق منه (٤) قوله بمثلا نه أى بعقوبات أمثاله جمع مثله
كما في قوله تعالى في سورة الرعد (وقد خلت من قبلهم المثلثات) وقرىء بفتح الميم
وضم الناء جمع مثله ويجوز بالفتحات جمع مثله لأنها مثل الذنب (٥) ينحت
أثلاثه يطعن فيه ويذمه وأصل ينحت يبرى وينجل والاثلاث جمع أثلة
شجرة معروفة فصار كناية عما ذكر قال الاعشى ألسنت متبها عن نحت أثلتنا أى
عن ذمنا والضمير في مثلاته وأثلاته لآكل السحت ويجوز في ضمير مثلاته أن
يؤدى إلى الله تعالى (٦) قوله آية نار يؤرث أى نارا عظيمة يوقد أى شراعتها
بهمج (٧) قوله حين الخ أى حين يقسم التركة ويحكم بالارث بين الورثة
(٨) قوله يقدم الخ أى ياخذ حصته قبل الورثة المقدمين على ذوى الأرحام وهم
أصحاب الفرض كالجملة والام والعصبة كالابن والعم (٩) قوله يسمى القاضى
أى فاضل الخصومات (١٠) قوله وهو السم القاضى أى القاتل وأما قاضى
الجنة فكان والى بل انفع من الترياق مثاب مشكور عند الخلاق
والخلاق

المقالة الحادية والاربعون

في إقامة فرائض الله فجَاهِدْ (١) * وَعَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ
بِعَاهِدْ (٢) وَلَا يَلْفِتَنَّكَ أَنَّ الْفَرَائِضَ لَهَا الْفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ (٣)
وَلَهَا الْخَصْلُ يَوْمَ التَّنَاضُلِ (٤) * عَنْ أَنْ تَكُونَ مُعْتَدًّا بِالسُّنَنِ *
مُعْتَقِدًا أَنَّهَا مِنَ الْجَنَنِ * مُتَمَكِّسًا بِالْآدَابِ * مُتَمَسِّكًا مِنْهَا
بِالْأَهْدَابِ * مُتَمَادِيًا فِي أَخْذِهَا * مُتَفَادِيًا عَنْ نَبْذِهَا (٥) *
فَكُلُّ مُوقِرٍ مَبْجَلٌ (٦) * وَإِنْ كَانَ الْأَعْرُ دُونَهُ الْمُحْجَلُ (٧) *

(١) قوله في إقامة فرائض الله متعلق بقوله جاهد والغاء زائدة وإقامة الفرائض
الاثنيان بحقوقها أى أركانها وشروطها وإضافتها إلى الله تعالى لانه هو أوجبها
على المكلفين وقوله جاهد أى أبذل وسعك أو حارب نفسك والشيطان والهوى في
إقامتها وذلك كالصلاة والصوم والزكاة والحج المفروضة (٢) قوله وعلى سنن
الرسول متعلق بعاهد وذلك ما واطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سنن الهدى كالآذان والإقامة والجماعة ونحوهما مما تركه يوجب إساءة وكرهية
وآدابه سيرانه في أكله وشربه وقيامه وقعوده ولباسه ونحو ذلك مما لا يوجب
تركه ذلك (٣) قوله ولا يلفتك الخ أى ولا يصرفك كون الفرائض لها زيادة
أجر وشرف عند التفاخر بالفضل ولها الغلبة والسبق عند المعارضة (٤) أصل
التناضل المباراة في رمى النبال (٥) قوله عن أن تكون الخ أى ولا يصرفك
ذلك عن كونك معتنيا بالسُنن وجزاها أنها من الوقايات ومتعبدا بالآداب
المدكورة ومتشبثا بطرافها وأذيالها ومتطاولا في أخذها ومتحاميا عن طرحها
(٦) قوله فكل موقر مَبْجَلٌ أى كل ذى آثار حسنة معظم (٧) الاغردو

وَمَنْ افْتَحَمَتْ عَيْنُهُ الْأَدَبَ وَحَقَرَهُ * لَمْ تَكُنِ السُّنَّةُ عِنْدَهُ
مُوقَرَةً * وَمَنْ لَمْ يُوقِرِ السُّنَّةَ وَلَمْ يُجْلِهَا * لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ الْفَرِيضَةِ
وَلَا مَحَلِّهَا (١) *

والمقالة الثانية والأربعون

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعَمَاءِ الْخَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ وَحَسْبَاهِ (٢) * الْعَاشِينَ
عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ (٣) * الْمُتَوَاصِينَ

الغرة وهى بياض فى جهة الفرس والتجليل بياض فى قوائم الفرس أى كل منهما
حسن وان كان المحجل دون الاغراى أقل منه فضلا وحسنا (١) قوله ومن
افتحمت عينه الخ أى والذي احتقر الأدب وصغره لم تكن السنة عنده معظمة
ومن لم يعتبر السنة ولم يعظمها لم يعرف مقام الفريضة ومن لها حيث ان السنة والأدب
ولم كانا دون الفرض فى الفضل والطلب لا بد منهما لنيل السكال كالشعر فى
رأس المرأة للجمال فهى تحب بدونه ولكن لا تكمل فى قلب بعلمها وعيونه أو
أن الفرض كراس المال والسنن والآداب كالرجل بل قيل ان السنن والنواقل
جوارب للقرايض تسد خللها وأما المسارعة لاقامة النواقل والتكاسل عن القرايض
فن اتباع الهوى ومن اتبع الهوى فقد غوى كمن يكرر الحج لبنت الله الحرام
مع ترك واجب الاحكام أو ارتكاب الآثام أو بالمال الحرام فن أحب الفرض
وأما السنة فقد ظلمها ومن عكس فقد حرمه وحرمها لأن الفرض كراس المال
ولارج لمن أضاعه ولا عرض ولذلك بدأ المصنف بالفرض (٢) الرضا ضد السخط
والخشية الخوف مع الاجلال وحسابه أى محاسبته لإياهم باحصاء ما لهم وعليهم
وإظهاره (٣) السبيل الطريق

بِالْحَقِّ قَلَمًا يَحْيِصُونَ عَنْ فَجْهِ الرَّحْبِ إِلَى تَمِيَّاتِ الْمَضَائِقِ (١) *
 وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ الْأَحْبِ إِلَى بُنْيَاتِ الطَّرَائِقِ (٢) * فِي
 أَفْوَاهِهِمْ بَيَضٌ بَوَاتِرٌ عَلَى رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ * وَفِي أَيْدِيهِمْ سَمَرٌ
 عَوَاتِرٌ فِي ثَغْرِ الْمُعْطَلِينَ (٣) * جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْعِلْمَ
 الْحَنِيفِيَّ * وَإِلَى الْعِلْمِ الْحَنِيفِيِّ الْعِلْمَ الْأَحْنَفِيَّ (٤) * فَهَفُوسِهِمْ رَوَاسِي
 الْحِلْمِ (٥) * أَوْفَلُوا بِهُمْ مَعَادِنُ الْعِلْمِ (٦) * لِلَّهِ بِلَادُهَا مِنْ جِبَالٍ
 وَقَارٍ * بَحَاثُ مَعَادِنِهَا يَرْجِعُ بِأَوْفَارٍ (٧) لَعَمْرُكَ مَا عُمَارُ سَاحَةِ

الحلم

(١) المتواصين الذين يوصى بعضهم بعضا والحق ضد الباطل وقلبا كناية
 عن لا ويحيصون يميلون والفتح الطريق الواسع بين جبلين والرحب الواسع
 والثنية التعقبة أى المرقى الصعب فى الجبل والمضايق جمع مضيق المكان الضيق
 وذلك كناية عن التشديدات فى الدين ولن يشاد الدين أحد الاغلبه الدين
 (٢) يحدون كى يحيصون والنهج الطريق الواضح والحب صفة كاشفة لانه بمعنى
 الواضح وبنيات الطرائق كناية عن الاباطيل وهى فى الاصل الطرق الصغار
 المتشعبة من الجادة (٣) قوله فى أفواههم الخ أى فى فهم كل منهم لسان كالسيف
 القاطع المسلط على الرقاب الاتين بالباطل وفى يد كل منهم كالرمح الشديد الممتز
 الطاعن فى نقر محور المعطلين السكون عن الوجود أو عن الحقائق أو المعطالين
 الذات عن الصفات وهم من الفرق الضالة كالدهرية والسوفسطائية (٤) قوله
 جمعوا الخ أى ضموا فى صدورهم علم أبى حنيفة النعمان شيخ الفقهاء عليه الرضوان
 الى دين الإسلام المستقيم وضوا الى ذلك حلم الاحنف بن قيس التابعى السكبر
 (٥) الرواسى الجبال الثوابت (٦) المعادن منابت الجواهر كالذهب والفضة
 (٧) قوله لله بلادها أى ما أعظم أكن الدين والعلم والحلم المذكورة فان مفتشها

الْأَرْضِ إِلَّا عُمَّالَهَا بِالسَّنَةِ وَالْفَرَضِ * أُولَئِكَ الْعُلَمَاءُ حَقَّ
 الْعُلَمَاءُ وَسَائِرُهُمْ كَالْغَنَاءِ يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ * فَلَا تَسْمِعُهُمْ إِلَّا بِالْحَمَلَةِ
 وَارْوَاقَةٍ * وَادْعُهُمْ زَوَامِلَ الْكِتَابِ وَالِدَوَاةِ^(١) *

المقالة الثالثة والاربعون

مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ التَّشْرِعِ وَدَوْنُوهَا * ثُمَّ رَحَصُوا
 فِيهَا لِأَمْرَاءِ السُّوءِ وَهَوْنُوهَا^(٢) * لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَرْغَوْا شُرُوطَهَا
 لَمْ يَعُوهَا * وَإِذْ لَمْ يُسْمَعُوها كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوها^(٥) * إِنَّمَا حَفِظُوا

يعود بأحمال منها (١) قوله لعمرك الخ أى اقسم ببقائك إنما يعمر قضاء الارض
 العاملون بالسنة والفرض أولئك العلماء الكاملون الذين هم فى الارض
 كالكوكب فى السماء وباقى العلماء وهم غير العاملين كالزبد وفوات ورق الشجر
 ونحوه العائم على وجه الماء فلا ينفع فاهم إلا حاملو العلم وناقلوه وزوامل كتب
 العلم وأداة الكتابة بلا نفع ولا انتفاع . والزائلة الدابة التى يحمل عليها والمراد
 بهذه المقالة مدح العلماء العاملين الكاملين (٢) قوله ما العلماء السوء استفهام تعجب
 وتوبيخ أى أى شيء حامل لأهل العلم الشرعى على تسهيل ترك مصاعب الشرع
 كالصوم والزكاة والحج وسياسة الناس بالعدل لأمراء الشر بعد أن جمعوها
 ووضعوها فى الكتب وكان من شأنهم أن ينصحوهم بكلمة الحق ليلزموا ما كلفهم
 الله تعالى به ولا يهونوها عليهم لانهم يحسبون أنهم يحسنون . وإلا ذلك هين وهو
 عند الله عظيم فقد ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل (٣) قوله ليتهم الخ أى أتمنى
 لهم عدم جمعها لانهم لم يحافظوا على لوازمها وأتمنى لهم عدم روايتهم عن الشارع أو
 المعلم لانهم لم يرووها للناس كما سمعوها منه فهم يحرفون الكلم عن مواضعه للجهل

وَعَلَقُوا وَصَقُّوا وَحَلَقُوا (١) * لِيَقْمُرُوا الْمَالَ وَيَبْسِرُوا * وَيُفْقِرُوا
الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا (٢) * إِذَا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ فِي نَشَبٍ فَمَنْ
يُخَلِّصُ (٣) * وَإِنْ قَالُوا لَا نَفْعَلْ أَوْ يُزَادَ كَذَا فَمَنْ يُنْقِصُ (٤) *

أو لا كل السمحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأ سمع
مقاتلي فوعاها فأداها كما سمعها) (١) قوله لما حفظوا الخ أى ما حفظوا مسائل
العلم وعلقوا ألفاظها فى أذهانهم وشفقوا كفاً على كفى فى دروسهم وشفقوا الناس
حولهم حلقة إلا لياخذوا أموال الناس بالباطل كن يلعب بالقمار والميسر
فيغلب ويأخذ المال ويفقر والأيام بأكل أموالهم ويغتنواهم بذلك ويل لهم
(لئلا يأتوا فى بطونهم ناراً) فهو أخبث من أكله قماراً (٢) القمار المراهنة على
مال فى اللعب فمن غلب أخذه والميسر كان فى جاهلية العرب ينحرون جزوراً أى
بغيراً ويقسمونه ثمانية وعشرين قسماً ويتساهمون عليها بعشرة سهام أى قداح
لاريش عليها ولا نصل وهى القذ والتوأم والرقيب والنافس والحلس والمسبل
والمعلى والمشفح والمنيح والوغد مرقوم على كل قدح اسم من هذه الأسماء
ويجعلون للقذ نصيباً ولما بعده نصيبين إلى المعلى فله سبعة أنصباء ولذلك يقال
فلان (فاز بالقدح المعلى) إذا كان حظه وأفرا أو زائداً عن غيره فى شىء ولا
حظ للثلاثة الأخيرة بل على من تخرج لهم ثمن الجزور وكيفية الاستهام أن تجمع
ذلك السهام فى خريطة تسمى الزبابة وتجعل فى يد رجل عدل يسمى المجيل
والمفيض فيجملها فيها ويخرجها قدحاً قدحاً لرجل رجل قيل كان يفعل ذلك
الأغنياء فيعطون ذلك اللحوم للفقراء ويسمون من لا يدخل معهم فى ذلك برما
(٣) قوله إذا أنشبوا الخ أى إذا علقوا أظفارهم وأدخلوها فى مال أى قبضوه
فلا يخلصه منهم أحد وقد شبههم بالسباع العادية الضارية التى إذا علقت أظفارها
فى فريسة فلا يقدر أحد على انقاذها منها (٤) قوله وإن قالوا الخ أى وإذا قالوا

دَرَارِيعُ خَتَالَةٍ * مِنْهَا ذَرَارِيحُ قِتَالَةٍ (١) وَأَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ *
فِيهَا أَصْلَالٌ لَاسِعةٌ * وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهُمْ أَزْلَامٌ وَفَتَوَى * يَعْمَلُ
بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى (٢) * فَإِنْ وَازَنْتَ بَيْنَ هُوَلَاءِ وَالشَّرْطِ *

لا نقضى أو لانفى لك فى قضيتك إلا ان نزيد لنا كذا من المال على مادفعته أو
ساومتنا عليه فلا يقدر احد ان ينقص ذلك بشفاعة أو غيرها اشد حصرهم
على السحت (١) قوله دراريع جمع دراعة وهى ثوب من صوف وختالة خداعة
اى عليهم ثياب الصلحاء وهم فيها طلحاء كأنهم ذراريح قتالة جمع ذراح وهو
ذباب السم احر منقط بسواد منقط للجلد إذا سحق ووضع عليه وإذا اكل
قتل (٢) قوله أكام الج اى وجليهم أكام واسعة كعادة أهل العلم فى لبس الفرجة
والبنش يغتر بها الجاهل بحالمه ومحالمه والحال ان فى داخلها حيات لادغة وهى
ايدىهم التى تمسك الأقلام فتسكتب ما هو حرام فهى شبهة بالازلام التى استعمالها
محرم فى دين الاسلام قال البيضاوى عند قوله تعالى (وان تستقسموا بالازلام)
اى وحرّم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم كانوا إذا قصدوا فعلا ضربوا
ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الآخرها نى ربى والثالث غفل
فان خرج الأمر مضوا على ذلك وإن خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل
اجاوهان نيا فعنى الاستقسام معرفا ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام وقبل
هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصاء المعلومة وواحد الازلام زلم وزلم اه
وعلى كل فهو فسق وحرام لانه ضلال باعتماد ان ذلك طريق إلى علم الغيب
وافترأ على الله تعالى اوداع إلى سائب مال الغير بدون حق شرعى (٢) قوله
وفتوى الخ الفتوى والفتيا ما اخبر به الفقيه عن حكم شرعى اى ويفتون فتوى
يعمل بموجبها الجاهل بحالمه فيها لأنها محرقة ولا يناقض هذا قولهم «من قلده
عالمنا فى الله سالما» لانه يجب عليه ان يتجرى فيستفتى الورع او لعل مراده ان الجاهل

وَجَدْتَ الشَّرْطَ أَبْعَدَ مِنَ الشَّطَطِ * حَيْثُ لَمْ يَطْلُبُوا بِالْدِّينِ
الدُّنْيَا * وَلَمْ يُشِيرُوا الْفِتْنَةَ بِالْفِتْنَةِ (١) *

المقالة الرابعة والأربعون

هَبْ أَنْكَ اتَّقَيْتَ الْكِبَارِ الَّذِي نُصِتَ * وَتَجَنَّبْتَ الْعَظَامَ الَّتِي
قُصِتْ * وَرَضْتَ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ * عَلَى أَنْ لَا تَخُوضَ مَعَ
الْخَائِضِينَ * فَمَا قَوْلُكَ فِي هُنَا تُوْجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ *
وَفِي هَهُنَا تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ * وَلَعَلَّكَ مُزَقِّ السَّلْوِ
مَا كَوْلٌ وَإِلَى الْمُؤَاخَذَةِ بِاقْتِرَافِهَا مَوْكُولٌ * فَمَثَلُكَ مَثَلُ
الرَّيْبَالِ * فِي مُحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ * يَصُدُّ عَنِ التَّصَدَّى لَهَا

بالعلم يعتمد على فتواتهم الباطلة فيرتكب بها المحرم ولو علم أنها باطلة (١) قوله
فان وازنت الخ أى فاذا قايست بين هؤلاء العلماء وأعوان الولاة الظلمة وجدت
الاعوان ابعد منهم عن الجور لانهم لم يبيعوا أحكام الدين بالدنيا ولم يهيجوا
الشغب بين الشعب بالفتيا وإنما سمعوا شرطا لان الشرطى يضع على شريطه ثوبه
أى علامة على أنه من الاعوان و « حاصل هذه المقولة » ذم العلماء غير العاملين
فبزلة العالم تزل العالم وزلة العالم يدق لها الطبل وزلة الجاهل يغطيها الجهل
والجاهلون لأهل العلم أعداء فلا ينبغي تصديقهم بنسبة أهل العلم للزلات لاسيما
أن العالم قريب الفية لأمر الله تعالى * قوله هب الخ أى افرض وقدر أنك
حذرت كبار الخطايا المبيته في الكتاب والسنة وتحزرت وصدت نفسك منها

الْبَطْلَ الْحَمِيدَ * بَلْ يَرُدُّ عَنْ مَرَابِضِهَا الْحَمِيدِ * ثُمَّ يُصْبِحُ
أَبُو السَّيِّدِ * وَالنَّمْلُ إِلَى ابْنِهِ كَالْحَبْلِ وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ مُطِيفَةٌ
كَأَنَّمَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ * فَمَا أَغْنَى عَنْهُ زِيَادُهُ * حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ

المقالة الخامسة والاربعون

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا بَيْنَ فَكَيْهِ ظَلَّ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ (١) * وَبَاتَ

خوف الهلاك كقتل النفس والزنا وتباعدت عن الفطائع الحكيمة عن السلف
وفي الكتب كالخروج على الملك فسلبت عن عقابها وأخضعت نفسك للأوامر
والنواهي مع الخضعين نفوسهم لذلك حتى عزمت على أن لا تدخل في الباطل مع
الداخلين فيه فما تقدر أن تنسرك وجود منكرات منك في حال ذهولك وزلات
تصدر عنك في حال غفلتك كثرة لسانك حيث لم تتحرز عنها كما تحرزت عن
ذلك وأظنك أو أشفق عليك أن تكون بسببها مقطوع الجسم ما كول الجوارح
وإلى القصاص باكتسابها متروك ومسلم فإلك كحال الأسد في دفعه كبار
الاعداء عن أولاده فانه يمنع عن التعرض لها البطل الشجاع بل يرد عن مأويها
ومباركها الجيش النام من خمسة أقسام مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساقفة ولا
يبالى بصغار الاعداء كالنمل فلا يتحرز منها فيصبح وهي ممتدة إلى ولده كالخبل
وتحقيق باعضائه كأنما ألبسته قطعة تحمل فما نفعه دفاعه للكبار وعدم مبالاته
بالصغار فتمت نكاية الصغار فيه ومنه قولهم « إن كان عدوك نمل . فلا تتم له »
وقال المصنف في نوابغه رب كلمة عند الناس فصيحة وهي عند الله فضيحة فقد
يتكلم الإنسان الكلمة لا يبالى بها وتكون سببا لهلاكه في الدنيا والآخرة أوفها
وكذلك الفعل وليس ذلك من باب قوله تعالى (والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش إلا اللثم) أى صغار الذنوب فتأمل والله تعالى أعلم (١) قوله من لم

يَتَمَتَّلُ عَلَى دَفِينَةٍ * حُزْنَا عَلَى مَافَرَطَ فِيهِ مِنَ التَّحْفِظِ * وَأَسَفًا
عَلَى مَافَرَطَ مِنْهُ مِنَ التَّلَفُّظِ * وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مَحْزُونًا * لَمْ
يَكُنِ الْفَوَادُ مَحْزُونًا * وَقَلَمًا يَحْزُسُ مُهْجَتَهُ * مَنْ لَا يَحْزُسُ
لَهْجَتَهُ * وَلَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا * إِلَّا مَنْ كَانَ بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا (١) *

المقالة السادسة والاربعون

أَمَرَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ (٢) * أَنْ يَضِجَّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِأَمِينٍ (٣) *

يحفظ الخ أى من لم يصن لسانه من سقطاته وفرطاته لأنه ليس بين اللحين وهما
العُظَانُ فى جانبى الفم غير اللسان * قوله ظل الخ أى دام طول نهاره نادما
وطول ليله متقلبا على جنبيه من الهم على التحفظ الذى قصر فيه وضعه ومن
شدة الحزن على ماسبق اليه لسانه من التكلم (١) قوله ولو كان الخ أى ومن
أحرز له فيه عن بوارده لم يحزن فواده ولا بصون روحه من لا يسكرت لسانه
عما لا يليق به لاسيما لدى من لا يؤمن على الأسرار وان يؤمن على السر لا آمن
هو حقيق بالأمانة على غير السر وهذه المقالة كالذيلى لما قبلها قال الشاعر :

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه يحزان

(٢) قوله أمر الخ هو كناية عن تحقق الإجابة وقد ورد فى الحديث الشريف
دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل به فكلم دعاه
لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل أو كما قال عليه السلام وقد
أورده فى مشارق الأنوار والروح الأمين جبريل أى عبد الله وهو رئيس الملائكة
الكرام عليه وعابهم السلام وتسمى الملائكة أرواحا للطائفة أجسامهم ويسمى
الأمين لأنه الأمين الوحى أى رسول الله تعالى بكلامه الكريم إلى أنبيائه الكرام
ويسمى الناموس أيضا أى صاحب السر (٣) قوله أن يضج الخ أى أن يصيح

إِذَا دَعَا الْمُتَّقِيَ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ * عَنْ نُصُوعِ الْقَلْبِ وَنُصُوحِ
الْجَنِبِ (١) * عَلَى أَنَّ الْأَخُوَّةَ فِي اللَّهِ يَسْتَتَوِي فِيهَا الْمُحْضَرُ
وَالْمُغِيبُ * وَلَا يَخْتَلِفُ فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ (٢) * وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبَيْهَا الْأَحْوَالُ *
وَتَصَرَّفَ بِهَا الْحُلُّ وَالْتِزَامُ * وَهُوَ الْقَصْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
الْكَرِيمِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ عَرَضٍ لَيْتِمِ (٣) *

المقالة السابعة والأربعون

الْحَازِمُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى جِدِّهِ * لَمْ يَزَلْ عَنْهُ إِلَى ضِدِّهِ (٤) *

مع سائر الملائكة أو مع الملائكة الموكلين بالداعى بقول آمين أى استجب
(١) قوله إذا دعا الخ أى حين بطلت التقى من الله تعالى خيراً لصاحبه المسلم
حال غيبته عنه ناشئاً دعاؤه عن خلوص قلبه وصدره فالجيب طوق القميص
عبر به عن الصدر مجازاً المجاورة (٢) قوله على أن الخ أى خصص الغيب
تنزهاً عن الرياء فى غير الصداقة من أجل الله تعالى لكن الصداقة لاجل الله
يستوى فيها الحضور والغياب ولا يَخْتَلِفُ فى ملاحظتها البعيد والقريب (٣) قوله
ذلك لان الخ أى وإنما كانت كما ذكر لان المقصود فيها واحد وان تغيرت
أحوال صاحبها من حضور وغياب وبعد وقرب وصحة ومرض إلى غير ذلك من
رحيل وإقامة وذلك الواحد هو وجه الله الكريم والاعراض عن كل ذى عرض
دفعه (٤) الحازم الآخذ فى الامور بالضبط وثقة والاحتياط وقوله من لم
يزل على جده الخ أى هو من دوام على الجدولم ينتقل عنه إلى الهزل الذى هو ضده

وَذُو الرُّأْيِ الْجَزْلُ * مَنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ (١) * وَكَيْفَ
يَكُونُ حَازِمًا مَنْ هُوَ مَازِحٌ (٢) * هَيْهَاتَ الْبَوْنُ يَنْهَمَانِ زَحٌّ (٣) *
وَكَمَا أَنَّ الزَّحَّ مَقْلُوبُ الْحَزْمِ * كَمَا أَنَّ الْحَزْمَ مَقْلُوبُ
الزَّحِّ (٤) * رَبُّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ فِي الذُّنُوبِ * وَأَفْرَعْتَ عَلَى أَخِيكَ
مِثْلَ الذُّنُوبِ * فَإِنْ كَانَ حُرًّا زَرَعْتَ الْغِمْرَ فِي سُوءِ يَدَائِهِ *
وَإِنْ كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْسَائِهِ (٥) * وَتَقُولُ إِنَّهَا
مُزَاحَةٌ * وَعَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَهَا مُزَاحَةٌ (٦) * وَيَنْحَكُ يَا تَلْعَابَةً (٧) *

(١) قوله ذو الرأى الجزل الخ أى وصاحب الاعتقاد المتين هو الذى لا مدخل
له فى شىء من الهزل ولا تعلق (٢) قوله وكيف يكون الخ أى ولا يكون المازح
حازما (٣) قوله هيهات أى بعد كون المازح حازما وقوله البون الخ أى لان
المسافة بين المزح والحزم بعيدة (٤) قوله وكفاك الخ أى وكفاك دليلا على
تضادهما أن كلا منهما عكس الآخر (٥) قوله رب كلمة للخ أى وقد تقع منك
كلمة مزح تغطك فى الآثام وتفرغ على صاحبك الذى تمازحه ملء دلو من الشرفان
كان عظيما غرست الحقد فى حبة قلبه وإن كان حقيرا قلعت مهابته إياك من
أحشائه فيحترق ويحرق عليك . والاحشاء أعضاء الجوف والمرادها القلب واللب
(٦) قوله تقول الخ مزاحة الاول اسم من المزح كالمازح قيل اشتقاق المزاح
من زحت الشىء عن موضعه أى إذا نحيته لانه تنحية الجلد ومزاحة الثانية اسم
مفعول من أزاح الشىء نحاها عن موضعه أى إذا لا ملك لاثم على كلمة مزح صدرت
عنه تقول مستقلا لها ما هى إلا كلمة مزح وهى بسبب قولك إياها مزاحة عليك
وفى نسخة وعليك أن لا تقولها مزاحة أى ويجب عليك عدم قولها حال كونها
مزاحة (٧) قوله ويحك كلمة ترحم وباتلعاية يا كثير اللعب

لَوْ عَلِمْتَ مَا فِي الدُّعَابَةِ * لَا طَعَنْتَ فِي اطِّرَاحِهَا نُهَاتَكَ * وَلَمَّا
 غَرَّغَتْ بِهَا لَهَاتَكَ (١) * أَسْرَكَ أَنْ دَاعَبْتَ الرَّجُلَ فَضَحَكَ *
 وَلَمْ تَشْعُرْ أَنَّهُ بِذَلِكَ فَضَحَكَ * حَيْثُ أَعْلَمَ لَوْ فَطِنْتَ لِإِعْلَامِهِ *
 أَنَّكَ الشَّيْخُ الْمَضْحُوكُ مِنْ كَلَامِهِ * وَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ *
 أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ السُّخْفَاءِ (٢) *

المقالة الثامنة والاربعون

الْجِدُّ فِي الْأُمُورِ وَالتَّشْمِيرُ (٣) * وَإِنْضَاجُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِيرُ (٤) *

(١) قوله لو علمت الخ أى لو علمت ما فى الملاعبة من العيب والشر لا طعنت فى تركها من نهوك عن معاطاتها ولما حركت بها لمة حلقك (٢) قوله اسرك الخ استفهام تهكم أى هل سرك وفرحك مداعبتك للرجل وضحكه منك ولم تعلم أنه بسبب تلك المداعبة نشر عنك الذم لأنه أعلم الناس ولم تدرك اعلامه أنك الشخص الذى يضحك الناس من كلامه فهو ضحكه ولا يخفى أن كونك ضحكه من صفات ذوى السخافة أى رقة العقل وقلته لأن كامل العقل يكون ذا وقار وورزاة لا سخربة (٣) قوله الجدد هو وما عطف عليه مبتدآت وقوله حلية خبر والجدد ضد الهزل والأمور الأعمال والأحوال والتشمير رفع الأذيال وهو كتابة عن المضاء والاجتهاد (٤) الرأى الاعتقاد والنظر فى عواقب الأمور وتخميده وانضاجه التبصر فيه واحكامه وأصل التخمير وضع الخميرة فى العجين ونحوه حتى يجود والانضاج طبخ الطعام حتى يدرك ويطيب أكله

وَتَرَكَ الْهُوَادَةَ وَالْأَذْهَانَ (١) * وَالضَّبْطُ الْبَلِيغُ مَعَ الْإِتْقَانِ (٢) *
 وَالسَّغْيُ الْمُنْكَشِشُ عِنْدَ اسْتِكْفَاءِ الْمُهْمِ (٣) * وَالْخَطْوُ الْوَسَّاعُ دُونَ
 اسْتِدْفَاعِ الْمَلَمِ (٤) * حَلْبَةُ لَا يَبْلُغُ مَدَاهَا * إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهَا (٥) *
 مَنْ كَانَ شَدِيدَ الشَّيْمَةِ * شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ (٦) * يَتَجَلَّدُ عَلَى
 عِلَاتِهِ وَالْبَلِيدُ يَتَعَمَلُ (٧) * وَيَخْوُضُ أَحْشَاءَ الْخَوَادِثِ وَالنَّكِدِ
 يَتَسَلَّلُ (٨) *

(١) الهوادة اللين والرخصة والمحابة وما يرجى به الصلح بين القوم والادهان
 النفاق والخذاع (٢) الضبط البليغ الحفظ التام والاتقان الاحكام
 (٣) السعي المنكش الجري السريع وقوله عند ظرف لما قبله واستكفاء المهمل
 طلب كفاية الأمر الشديد (٤) الخطو والوساع المشى الواسع الفسيح ودون
 بمعنى أمام ظرف لما قبله واستدفاع الملم طلب دفع النازلة أى المصيبة الحادثة
 (٥) قوله حلبة الخ الحلبة جماعة خيل السباق ولا يبلغ مداها لا يدرك غايتها وألا
 ابن أحداها أى كريم الآباء والامهات والضمير للأمهات ويجوز عوده للحلبة
 ويجوز أن يراد بالحلبة مكان سباقها وهو الميدان (٦) قوله من كان الخ من
 بدل من ابن ويجوز أن يكون مبتدأ خبره يتجلد وسديد الشيمة مستقيم الطبيعة
 وشديد الشكيمة الأنوف الابن لا ينقاد واصل الشكيمة الحديدية المعارضة فى
 فم الفرس من اللجام فيها الفأس وهى الحديدية القائمة فى الحنك (٧) قوله يتجلد
 على علاته أى يتكافى الصبر مع اختلاف أحواله وشؤونه وقوله البليد يتعمل أى
 وفاز الطمع يبدى العلل والاعذار (٨) قوله ويخوض معطوف على يتجلد
 أى ومن كان سديد الشيمة شديد الشكيمة يتجلد على المشاق مع تغير أحواله
 ويخوض أحشاء الخوادر أى يدخل فى المعارك والخطوب لنيل الشرف ودفع

المقالة التاسعة والاربعون

مُصْطَرَبُ النَّهَارِ فِي الْمَعَاشِ (١) مُنْبَطِحُ اللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ (٢) *
 عَلَى ذَلِكَ طَوَى بَيْضَهُ وَسُودَهُ (٣) * حَتَّى أَقْبَلَتْ السُّنُونُ *
 عُودَهُ (٤) * ذَلِكَ هَمُّهُ وَسَدَمُهُ لَيْسَ إِلَّا (٥) * إِنْ حَدَثَ بَغَيْرِهِ
 قَالَ كَلَّا (٦) * حَيَاةً طَوِيلَةً وَلَا طَائِلَ * وَجَانٍ مَطْلُوبٌ بِطَوَائِلِ (٧) *
 غَيَاوِيلَهُ وَعَوَلَهُ إِذَا رَأَى الْمُطْلَعَ وَهَوَلَهُ (٨) *

العار قوله والنكد يتسلل أى وقليل الخير ينطلق فى استخفاء عند الحوادث ولا
 يبالى بشئ (١) الاضطراب الحركة بغير نظام والمعاش ما يعاش به من
 مطعم ومشرب (٢) الانبطاح الاستلقاء على الوجه وإضافة مضطرب ومنبطح
 لما بعدهما على معنى فى من إضافة الشئ لظرفه والفرش ما يفرش فعلى بمعنى
 مفعول (٣) قوله على ذلك الخ أى أمضى أيامه ولياليه على ما ذكر فقط
 (٤) قوله حتى الخ أى لم يزل كذلك إلى أن شاخ ويبدى جلده على عظمه أكثر
 أعوامه الماضية من عمره (٥) قوله ذلك همه وسدمه ليس إلا أى ليس اهتمامه
 واعتناؤه ولهجه إلا ما ذكر من الاضطراب فى النهار للمعاش والانبطاح فى الليل
 على الفراش قال المصنف فى مفضله والمستثنى بحذف تخفيفا وذلك قولهم ليس إلا
 وليس غير (٦) قوله ان حدث الخ أى أن كلمه أحد بغير ما ذكر قال له ان جز
 عنى أولا أجيبك (٧) قوله حياة الخ أى عمره عمر طويل ولا تنفع له وهو جان
 مطالب بجنايات وهى ترك الواجبات عليه (٨) قوله فياويله وعوله الخ أى إذا
 رأى هو الاطلاع على أحوال الآخرة فيا قوم انظروا عذابه وبكاهة وفى
 الحديث الشريف « لا تتمنوا الموت فان هول المطلاع شديد » والهول والخوف

المقالة الخمسون

لِلَّهِ بِلَادُ عَبْدِ مَكِّيٍّ * ذِي مُنْتَسَبٍ زَكِيٍّ * قَامَ عِنْدَ مَطْلَعِ
 سُهَيْلٍ (١) * قَبْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ خَبَاءُ اللَّيْلِ (٢) * فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَوَحْدَهُ * وَأَنْتَى عَلَيْهِ وَجَدَهُ * وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ * وَطَافَ
 بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَاسْتَمَلَمَ (٣) * وَاعْتَمَقَ الْمُسْتَجَارَ وَالْمُلْتَزِمَ (٤) * وَتَيَمَّنَ
 بِالْمَقَامِ وَزَمَزَمَ (٥) * وَأَتَى الْحُطِيمَ فَدَعَا تَحْتَ الْمِزَابِ (٦) * ثُمَّ
 تَنَحَّى فَأَقْبَلَ عَلَى الْأَحْزَابِ (٧) * فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فِي يَمِينِ الْحِجْرِ *
 إِلَى أَنْ طَلَعَ مُسْتَطِيرُ الْفَجْرِ (٨) *

والفزع ويجوز أن يقرأ المطلع بتخفيف الطاء والله أعلم (١) أصل مراد
 المصنف بهذه المقالة أمير بلاد مكة حينئذ وشريفها علي بن عيسى بن وهاس
 وقوله مطلع سهيل هو نجم يطلع وقت السحر (٢) قوله قبل أن يتقوض خباء
 الليل أى قبل انهدام خيمة الليل أى زوال ظلامه (٣) الاستلام لمس الحجر
 الأسود وتقبيله (٤) الملزم الجدار الذى بين الحجر الأسود والباب (٥) يمين
 تبرك المقام مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذى فيه أثر قدميه الشريفين
 وسبب هذا الاثر أنه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على ذلك الحجر ليتكمن من رفع
 الحجارة فأثرت فيه قدماه الشريفتان آية له عليه السلام (٦) الحطيم ووضع
 من الركن اليماني إلى الشامي فيه مزارب الرحمة (٧) الاحزاب الجماعة والمراد
 بهم المجتمعون هناك حينئذ للعبادة (٨) الحجر ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة
 المشرفة من جانب الشمال ومستطيل الفجر ما انتشر من شفقه وضروءه وحاصله

المقالة الحادية والخمسون

رُبُّ دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ (١) * مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسَمْعَةٍ (٢) * فَلَا يَزِدُّهُ نِكَاحُ
 كُلِّ دَاعٍ دَامِعِ الْعَيْنِ * وَلَا تَغْتَرُّ إِذَا سَمِعَتْ بِسُرَى الْقَيْنِ (٣) *
 وَلَا تَتَّقِ فَالَّذِينَ خَالَ عَنْ نِقَاتِهِ (٤) * وَأَيْنَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ
 نِقَاتِهِ (٥) * وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّهٌ * ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ وَبَاطِنُهُ
 مُشَوَّهٌ (٦) * فَاسْتَغْذِرْ بِاللَّهِ مِنْ ثَمَرٍ مَا أَنْتَ رَائٍ * فَإِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا
 يَوْمٌ إِلَى وَرَاءِ (٧) *

أحمد ذلك الانسان الطاهر النسب بأنه قام بوظائف العبادة في تلك المواطن
 الشريفة (١) رب حرف تكثير وتقليل (٢) قوله من أجل الخ أي من أجل
 أن يرى الناس ويسمعوا (٣) قوله فلا يزيد دينك أي فلا يهينك وتغتر
 تنخدع . وقوله إذا سمعت الخ هذان امثال العرب اصله ان الحداد يقيم عند
 قوم أيا ما ثم يقول إني راحل عنكم الليلة يرد بذلك استعجالهم لعمله سم يبق فيقال
 إذا سمعت يسرى القين فاعلم أنه مصبح (٤) قوله ولا تتق الخ أي ولا تأمن
 لأحد فقد خلا الدين عن الموثوق بهم ومعناه انك إذا سمعت بأن فلانا صالح
 تقى فلا تصدق ولا تأمن لذلك الانسان (٥) قوله واين الخ أي وليس يوجد في
 هذا الزمان من يتقى الله حق تقواه أي كما ينبغي والتقوى صيانة النفس عما تستحق
 به العقوبة من فعل أو ترك قوله مموه أي مطلق ومن خرف (٦) مشوه قبيح أي
 كالباطل الذي ظاهرة حق (٧) فاستعذر أي فاستعجز وراء اسم فاعل من
 الرؤية حذف مفعوله أي رأيته وإلى وراء إلى خلف كثير القرون القرن الذي
 كان فيه النبي عليه الصلاة والسلام ثم وثم إلى الآن ثم إلى الختام

المقالة الثانية والخمسون

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَغُرُّكَ الْأَعْلَامُ الْمَنْصُورَةُ * وَالْأَعْنَاقُ إِلَيْكَ
مَنْصُورَةٌ * وَالْخِيُولُ الَّتِي خَلَفَكَ وَأَمَامَكَ تَجْفُ * وَأَخْشَاةُ مَنْ
حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَرْتَجِفُ * وَالْأَمْرُ الْمَطَاعَةُ * وَالْأَمْرُ
الْمُسْتَطَاعَةُ * وَأَنْتَ مُسْتَقِيلٌ بِكَبِيرِهَا * مُسْتَقِيلٌ لَكَثِيرِهَا (١) *
وَلَا تَنْسَ أَنْ فَوْقَكَ أَمِيرًا عَظِيمًا أَمْرُكَ هَذَا إِلَيْهِ أَمِيرٌ * وَأَمْرًا
فَإِذَا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نَهْيٌ وَأَمِيرٌ (٢) * وَأَنْ أَقَلَّ مَا يَلْزَمُكَ
أَنْ تَهَابَهُ كَمَا يَهَابُكَ أَذْنَى عَبْدِكَ * وَأَنْ لَا يَنْفَكَ مُعَقَّرِينَ
خُضُوعًا لِعِزَّةِ سُلْطَانِهِ خَدَّكَ * وَأَنْ يَصُدَّكَ عَنْ بَعْضِ كِبَرِكَ

(١) قوله أيها الملك أي يا أيها السلطان لا يطمعنك في البقاء ودوام العز
راياتك المظفرة ورقاب الناس مائلة إليك حين خروجك في موكبك والخيول
التي وراءك وقدامك تسرع وقلوب الذين حولك ترتعد من خوفك وأوامرك
المسموعة ومطلوباتك الممكنة وانك مستبد بعظيمها وترى كثيرها قليلا
فتطمع بزيادة ذلك وتعجب بنفسك فكل ذلك صائر عما قبل للزوال (٢) قوله
ولا تنس الخ أي وتذكر أنك تحت قهر العلي العظيم الذي شأنك هذا بالنسبة
إليه شئ من أي صغير حقير فقوله أمير أو لا تصغير أمر بمعنى شأن وأمير ثانيا
أمر بمعنى طلب وحكم ويجوز أن يكون الأول بكسر الميم فعلا ماضيا للجهول
تصغير من أمر بمعنى نقل وجلب ونهى مصغر وهو طلب نهى الكف ولديه بمعنى عنده
قوله وأن أقل الخ أي وأقل ما يجب عليك أن تخشاه كما يخشاك أدنى عبيدك

كَبْرِيَاؤُهُ * وَتَعْلَمَ أَنَّ لَا مَشِيئَةَ لَكَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَا يَشَاؤُهُ *

المقالة الثالثة والخمسون

ثِقَتِكَ بِقَوْلِ الطَّيِّبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ * وَأَبْعَدُكَ
فِي الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ (١) * فَإِنْ مَرَضْتَ فَأَبْدَأْ بِبَصْرِكَ (٢) *
وَتَنِّ بِالشُّكْرِ عَلَى حُلُوكِ وَمَرِّكَ (٣) * فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِكَ الْوَصَبُ *
وَاسْتَفَزَّكَ النَّصَبُ * فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ * وَلَا
يُدَاوِيكَ إِلَّا مَنْ يُدْوِيكَ * وَإِنَّمَا يُشْفِيكَ التَّحَنُّ لَهُ وَالْخُشُوعُ

وَأَنْ لَا تَزَالَ خِدَاكَ مَتَمَرِّغِينَ بِالزَّبَابِ انْقِيَادًا وَخُشُوعًا لَغَلْبَةِ قَهْرِهِ وَاسْتِيلَاتِهِ
وَأَنْ يَمْنَعَكَ عَنْ كِبْرِكَ وَكَبْرِيَاؤِهِ أَيْ عَلَيْكَ بِأَنْ الْكِبْرِيَاءِ مِنْ خَوَاصِهِ تَعَالَى فَلَا
تَلِيقَ لَغَيْرِهِ وَتَعْلَمُ أَنَّ لَا إِرَادَةَ لَكَ مُطْلَقَةً بَلْ تَحْتَ إِرَادَتِهِ وَالْأَمْرُ جَمِيعُهُ تَابِعٌ
لِإِرَادَتِهِ لَا لِإِرَادَتِكَ فَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَانَّهُ تَعَالَى يَمُهِلُ
الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَمْسَكَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَضَعَ لَهُ وَخَافَ وَرَحِمَ عِبَادَهُ وَاتَّقَاهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) قَوْلُهُ ثِقَتِكَ أَيْ وَثُوقُكَ وَائْتِمَانُكَ وَاطْمِئْنَانُكَ
بِقَوْلِ الطَّيِّبِ مَرَضٌ أَضْرَ مِنْ مَرَضِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَأَبْعَدُكَ فِي الْإِنْتِهَاءِ مِنْ مَرَضِكَ
إِلَى صِحَّتِكَ الَّتِي هِيَ مَقْصِدُكَ (٢) قَوْلُهُ فَأَبْدَأْ بِبَصْرِكَ أَيْ تَجَلَّدْ عَلَى الْمَرَضِ أَوَّلًا
وَلَا تَجْزَعْ (٣) قَوْلُهُ وَتَنِّ بِالشُّكْرِ الْحِجَابَ أَيْ وَاشْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى ثَانِيًا عَلَى نَفْعِكَ وَضَرِّكَ
لِأَنَّ الْمَصَائِبَ لَا تَخْلُو عَنِ الْمَنَافِعِ وَالْمُؤْمِنُ يَبْتَلَى فِي جَسْمِهِ وَمَالِهِ لِاصْلَاحِ حَالِهِ
* قَوْلُهُ فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِالْحِجَابِ أَيْ فَإِنْ اشْتَدَّ وَجَعُ مَرَضِكَ وَغَلَبَ عَلَى عَقْلِكَ وَأَزْجَعَكَ
قَعْبُكَ مِنْهُ فَارْفَعْ يَدَيْكَ بِالِدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يُدَاوِيكَ اقْتِدَاءً بِسَيِّدِنَا الْخَلِيلِ

لَيْسَ يُوحَنَّا وَبَحْتِشُوعُ * مَا الطَّبِيبُ إِلَّا تَابِعُ أُجْرَبَتِهِ (١) *
 وَبَائِعُ مَا فِي أُجْرَبَتِهِ (٢) * وَرُبَّمَا أَذْبَرَتْ بِكَ تَدَايِيرُهُ (٣) *
 وَعَقَرَتْكَ عَقَاقِيرُهُ * فَدَعِ الْأَطِيَاءَ (٤) * غَيْرَ الْأَلْبَاءِ (٥) *
 فَأَكْثَرُهُمْ إِمَامٌ عَبْدُ الطَّبِيعَةِ (٦) * وَإِمَامٌ عَبْدُ الْبَيْعَةِ (٧) *

القاتل ، وإذا مرضت فهو يشفين ، ولا يداويك حقيقة إلا من يمرضك وهو
 الله تعالى وإنما يشفيك انحناؤك ونذلك له تعالى لا الأطباء المعلومون كيوحنا
 وبختيشوع وهما طبيبان مشهوران من القدماء (١) قوله ما الطبيب الخ أى أن
 مثل هذين الطبيين لا يعتمد إلا على التجربة وربما أخطأ (٢) الأجرة جمع
 جراب وهى المزاود ومراده بها أوعية العقاقير (٣) قوله وربما الخ أى وربما
 أخرت مرضك تصرفاته فى العلاج وسياستك فيه واصل التدبير النظر فى العواقب
 لمعرفة الخير (٤) عقرتك عقاقيره أى جرحتك أدويته والأطباء جمع طبيب
 (٥) الألباء جمع لبيب (٦) الطبيعة عبارة عن القوة السارية فى الأجسام يصل بها
 الجسم إلى كماله الطبيعى أى ما يخص بالطبيعة ومن ينسب كل شيء إلى الطبيعة
 ومن يعبد الطبائع الأربع وهى (الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة)
 وتطلق الطبيعة على القوة المدبرة على المزاج الخاص بالبدن وعلى النفس الناطقة
 باعتبار تدبيرها للبدن (٧) قوله وأما عبد البيعة هيئة البيع ومعد النصارى
 والإضافة على معنى فى أى عابد شيء فى البيعة وفى نسخة عابد الصليب فى البيعة
 والمراد بذلك من يكرهون آل الاسلام لتعصبهم لدينهم الجاهلون فى الطب وإلا
 فمنهم خيار كما قال تعالى (ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك
 ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما) والله
 تعالى أعلم

المقالة الرابعة والخمسون

مِيلٌ عَنِ الْقُسُوطِ مَعَ الْإِفْسَاطِ (١) * وَعَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ
بِالْأَوْسَاطِ (٢) * وَدَعِ الْغُلُوبَ وَالتَّقْصِيرَ إِلَى الْقَصْدِ (٣) وَقَدَّرْ تَقْدِيرَ
دَاوُدَ فِي السَّرْدِ (٤) وَتَكَلَّفْ مِنَ الطَّاعَةِ * مَا دُونَ الْإِسْتِطَاعَةِ (٥) *
فَمَنْ أَوْلَاهَا الطَّاقَةَ كُلَّهَا * أَوْشَكَ أَنْ يَمْلِكَهَا (٦) وَادْعُ نَفْسَكَ
النَّقَرَى (٧) * لَا تَرْجِعِ الْقَهْقَرَى (٨) فَلَا تَتْرُكْ فِيهَا بَقِيَّةً * خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَجِدَهَا بَطِيَّةً (٩) * وَلَا تَنْسَ حَظَّهَا مِنَ الْجَمَامِ * فَذَلِكَ

(١) قوله مل أى اعدل والقسوط الجور والميل عن الحق والافساط بكسر
الهمزة مصدر بمعنى العدل وافتحها جمع قسط بمعنى العدل أى حد عن الجور
مصاصها للعدل (٢) قوله وعليك الخ أى والزم أوساط الأشياء بخير الأمور
أوساطها كما فى الحديث الشريف (٣) قوله ودع الغلو الخ أى اترك الافراط
والتفريط الى ما بينهما أى تجاوزهما الى التوسط (٤) قوله وقدر الخ أى قدر
أُمُورَكَ ككتقدير داود فى سرد الدروع أى نسجها فانه كان يعملها بحكمة متقنة
يناسب بين حلقها ويحسن تركيبها (٥) قوله وتكلف الخ أى وتحمل من العبادة
ما تحت الطاقة (٦) قوله فمن أولاهها الخ أى لأن من أعطى الطاعة كل طاقته قرب
أن يسأماها (٧) قوله وادع نفسك الخ أى كلفها بعض العمل لا ترجع الى خلف
ومفهومه أنك ان دعوتها الجفلى ترجع الى خلف وأصل النقري دعوتك بعض
الناس الى الطعام دون بعض والجفلى أن تدعو الجميع (٨) القهقرى الرجوع
بنقل الأقدام الى الوراء (٩) قوله فلان الخ أى فوالله لأن الخى فلا تسكن
كالمنبت الذى لا أرضا قطع ولا

سَبَبُ النِّعَامِ وَالسَّلَامِ (١) *

المقالة الخامسة والخمسون

رُبَّ مُطِيقٍ يَوْذَعْدًا لَوْ لَمْ يَكُنْ بِمُطِيقٍ (٢) وَمِنْطِيقٍ * يَقُولُ
لَيْتَنِي كُنْتُ غَيْرَ مِنْطِيقٍ (٣) * وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ هُوَ
مُفْجَعٌ * وَالْمَفْؤُةُ فِي كِبَةِ النَّارِ مُفْجَعٌ (٤) * وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ بَاقِلًا
وَأَثْلٌ وَيَسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ سُحْبَانٌ وَأَثْلٌ (٥) فَلَا تَغْنِبُنَّ الْخَطِيبَ

ظهِرَ أَبْقَى وَهُوَ الْمُنْقَطِعُ عَنْ رَفَقَائِهِ حَيْثُ أَجْهَدَ دَابَّتَهُ وَأَعْيَتْ فَنَاحِرَهُ وَأَعْدَمَ
دَابَّتَهُ (١) قَوْلُهُ وَلَا تَنْسُ الْخَ أَيُّ لَا تَنْسُ أَنْ تَعْطِيَهَا حَقَّهَا مِنَ الرَّاحَةِ فَذَلِكَ سَبَبُ
تَمَامِ الْعَمَلِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْمَلَلِ فَهْمٌ وَقَمُوصٌ وَافْطَرٌ وَلَا تَسْرِفُ وَلَا تَقْنَرُ وَاللَّهُ
تَعَالَى هُوَ الْمَوْفِقُ (٢) قَوْلُهُ رَبِّ الْخَ أَيُّ قَدْ يَتَمَنَّى ذُو الطَّاقَةِ أَيُّ صَاحِبُ الْقُدْرَةِ
وَالْوَسْعِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُطِيقًا بَلْ ضَعِيفًا حَيْثُ يَرَى الضَّعْفَاءَ قَدْ نَالُوا مَا لَمْ يَنْلِهِ
الْأَقْوَبَاءُ (٣) الْمُنْطِيقُ الْبَلِیْغُ أَيُّ الْبَالِغُ الدَّرَجَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْمُنْطِقِ (٤) قَوْلُهُ قَدْ يَجُوزُ
الْخَ أَيُّ وَقَدْ يَمُرُّ بِالسَّلَامَةِ عَلَى جَسَرِ جَهَنَّمَ مَنْ كَانَ عِيَا مِنَ الْكَلَامِ وَالْمُنْطِيقِ فِي
الرَّمْيِ فِي هَوَاتِجِ جَهَنَّمَ مُلْقٍ وَمَدْخُلٌ (٥) قَوْلُهُ وَمَا يَذْرِيكَ الْخَ هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا
يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) وَمَا اسْتَفْهَمَ انْكَارُیُّ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا يَكُونُ فَرِّمَا نَجَا
الْعَبِي وَعَوَقِبَ الْفَضِيحِ وَبِأَفْلَحَ بَنَ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْإِيَادِيِّ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعَبِي
فَيَقَالُ أَعْيَى مِنْ بَاقِلٍ وَوَأَثْلٌ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى النَّاجِي وَيَسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ أَيُّ وَيَجْرُ
مَكْبَا عَلَى وَجْهِهِ وَسُحْبَانٌ هُوَ ابْنُ زُفَرٍ بْنِ إِيَّاسٍ وَوَأَثْلٌ اسْمُ قَبِيلَتِهِ وَهُوَ خَطِيبٌ
مُصْقَعٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْبَيَانِ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَمِنْ بَعْضِ خُطْبِهِ قَوْلُهُ
أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاحٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ

المُشَقَّقَ فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الْخَطَبِ * كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ تَشْقِيقِ
الْخُطْبِ (١) * وَلَا الشَّاعِرَ الْمَفْلِقَ فِي قَصَائِدِهِ (٢) * فَقَدْ سَمِعْتَ
مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَحَصَائِدِهِ (٣) *

المقالة السادسة والخمسون

الْجُنُونُ فُنُونٌ (٤) * وَالْفُنُونُ جُنُونٌ (٥) وَحَسْبُكَ فَنٌ فَذُوهُ

أيها الناس نخذوا من دار عمركم . لدار مقركم . ولا تهتكوا أستاركم . عند من
لا تخفى عليه أسراركم . واخرجوا من الدنيا قلوبكم . قبل أن تخرج أبدانكم
قفها حيتهم واغيرها خلقتهم . ان الرجل إذا هلك . قال الناس ما ذاك . وقالت
الملائكة ما قدم لله فقد موهبا . ولا تخلفوا كلاً يكون عليكم . والمراد
بسحبان مطلق فصيح وبيافل مطلق عي عن الكلام (١) قوله فلا تغبطن أى فلا
تتمن أن تكون مثل الخطيب الذى يخرج الكلام أحسن مخرج فلعل تقطيع
الخطب كان أحسن من تحسين الخطب وهى جمع خطبة وهى الكلام المنشور المسجع
(٢) قوله ولا الشاعر المفلق هو من يأتي بالبلاغة العجيبة فى شعره (٣) قوله
فقد سمعت الخ إشارة لما فى الحديث الشريف « وهل يكب الناس على مناخرهم
فى النار إلا حصائد ألسنتهم » وقال المؤلف فى نواذير رب كلمة عند الناس
فصيحة . وهى عند الله فصيحة ، فالبلاغة من أعظم النعم . إذا وضعها التقى
فى الحكم . والله تعالى أعلم (٤) قوله الجنون فنون أى أنواع ومنها الاشتغال بما
لا ينفع فى المعاد (٥) قوله الفنون جنون أى وجمع أنواع العلوم من الجنون
لأنها تشغل عن العبادة وتشتم الافكار قال العلامة السعد فى موطوله

طويت لأحرار الفنون ونبأها رداء شيبان والجنون فنون
فند تعاطيت الفنون وخضتها تبين لى أن الفنون جنون

فِي أَدَاءِ طَاعَتِكَ أَذَاتُكَ * وَحِظُّكَ الَّذِي تَسْتَوِي عَلَيْهِ عِبَادَاتُكَ *
وَمَا عَدَاهُ مُحْسِنُهُ رَائِقٌ * لَوْلَا أَنَّهُ عَائِقٌ * وَإِلَيْهِ الْقَلْبُ نَازِعٌ *
إِلَّا أَنَّهُ وَازِعٌ * وَإِنْ فَنَّا مِنَ الْعِلْمِ أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ * خَيْرٌ مِنْ
عِلْمٍ أَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ذَاهِلٌ * وَكَأَيِّنْ مِنْ فَنٍّ يُغْنِمُ كُلُّ فِي *
وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْآخِرَةِ فِي شَيْءٍ (١) *

المقالة السابعة والخمسون

إِنْ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ (٢) * ذِي بَنَانٍ رَخْصٍ

وقد قيل كفاك من العلم ما تنتفع به (١) قوله وحسبك الخ أى وكفاك فن واحد وهو علم الكتاب والسنة وهو آلة واسطة لاداء طاعتك ونصيبتك الذى تتم به وتبنى عليه عباداتك كالصلاة والصوم وما تجاوزه من الفنون معجب بحسنه لكنه عائق لك عن المقصود واليه القلب مشتاق لكنه مانع عن خير الآخرة . وإن نوعا من العلم أنت غير عارف به خير من أن تعرف نوعا من العلم يذهلك عن عمل الخير . وكمن علم يغنمك كل غنيمة فى الدنيا ولا ينفع فى الآخرة شيئا . والمراد ترك الانهماك فى العلوم غير النافعة فان الاشتغال بها يلهى عن العمل النافع فان كثيرا من العلوم يقرب صاحبه من الملوك ويكسبه كثير المال ويبعده عن أعمال الآخرة الى هى دار القرار فمن خسر الآخرة ولو ملك الدنيا الفلقية فهو من الخاسرين وقد قال بعضهم .

أما القوم الاولى فى المدرسه كلما حصلتموه وسوسه
فكرتم ان كان فى غير الحبيب ما لكم فى النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينبجى فى المعاد
(٢) قوله ان قيل الخ أى يا أيها الغافل المغرور لماذا قيل لك هل لك رغبة فى

كَالْفَسَمِ (١) * وَبَيَاضٍ مُجَرَّدٍ * وَخَدٍّ مُورَدٍ (٢) * وَثَغْرِ مُرْتَلٍ *
 وَخَضِرٍ مُبْتَلٍ (٣) * وَطَرْفٍ فِيهِ كَحْلٌ * وَصَوْتٍ فِيهِ صَحْلٌ (٤) *
 وَفِي أَعْضَادٍ لَا تَلَيْنُ * مِنْ يَمِينٍ وَأَبْنَاءِ يَمِينٍ (٥) * وَفِي بَنَاتِ السَّكَّةِ
 الْحُمْرِ * وَالسَّكَّةِ * مِنْ أُمَهَاتِ النَّمْرِ (٦) * وَفِي الْأَرْحَمِيَّاتِ
 الْعَيَاطِلِ (٧) * وَاللَّاحِقِيَّاتِ اللَّوَاحِقِ الْأَيَاطِلِ (٨) * قُلْتُ بِمِثْلِ

إنسان جميل الصورة كالدمية وهي الصورة المنقشة من الرخام (١) قوله ذى
 بنان أى أصابع والعنم ثمر أحمل يشبه به البنان المخضوب والرخص الغض البض
 اللبن الطرى (٢) وبياض مجرد أى وذى مجرد أى يبيض أى جسم مجرد عن
 الثياب وخد مورد أى كالورد (٣) ثغر مرتل أى أسنان حسنة الانتظام
 والتناسق والخضر وسط الإنسان ومبتل يميز عن غيره أى لا نظير له
 (٤) الطرف العين والكحل سواد أشفار العين والصحل بحة حسنة فى الصوت
 (٥) قوله وفى أعضاد لا تلين معطوف على قوله فى شخص جمع عضد وهو ما بين
 المرفق والكشف والمراد به المعين ومن بنين بنان للأعضاء وأبناء بنين أحفاد
 وقوله لا تلين أى شداد (٦) بنات السكة الحر هي الدنانير والسكة حديدة
 منقوشة تضرب عليها الدنانير واندراهم قوله والسكة من أمهات التمر أى والسطر
 من شجر النخل الحامل التمر وفى الحديث الشريف (خير المال سكة مأبورة
 ومهرة مأبورة) أى صف نخل مصلح ومهرة كثيرة النتاج والنسل
 (٧) الارحيميّات نجائب من الابل منسوبة لارحب اسم قبيلة أو نخل أو مكان
 والعياطل جمع عيطل وهي النافة الحسنة الجسم الطويلة العنق (٨) قوله
 واللاحقيات اللواحق الابطال أى والخيل المنسوبة إلى لاحق اتم فرس كريم
 الضواير الخواصر فاللواحق جمع لاحق بمعنى ضامر مضاف للابطال جمع ايطل

فِيكَ أَشَدَّ اَهْلًا (١) * وَتَهَكَّمْتَ كَأَنَّكَ سَمِيتَ إِلَى اَغْيَثِ الْمُنْمَلِّ (٢) *
 وَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ الْخَيْرِ فَمُعَرِّضٌ (٣) * أَوْ
 بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ فَمُعَرِّضٌ (٤) * أَوْ ذُكِّرَتْ آيَاتُ اللَّهِ فَعَمُودٌ
 نَقُورٌ (٥) * أَوْ شُكِّرَتْ آلَاءُ اللَّهِ فَكَنُودٌ نَقُورٌ (٦) * بَنِي عَلَى هَوَى
 الدُّنْيَا طَبْعُكَ (٧) * وَغَرَسَ عَلَى اسْتِحْسَانِهَا نَبِيَّكَ (٨) * فَإِنْ جَرَى
 حَدِيثُهُمْ أَطَابَ لَكَ الْحَدِيثُ (٩) * وَإِنِ بَعَثَ مِنْكَ الْبَاغِثُ الْحَنِيثُ (١٠)

بمعنى الخاصرة (١) قوله قلت الخ جواب لقوله هل لك وبملاء فك أي بملء
 فكك وأشد الهل أشد الطلب أي أجبته بلفظ مل فكك طالبا لما ذكر أشد
 الطلب وقد قيل لأن الرقيش هل لك في زبد وتمر فقال أشد الهل وأصل الهل
 هل شددت لامها وادخل عليها ال (٢) قوله تهكمت أي تلالا وجهك بشاشة
 وهشاشة اسرورك بذلك كتهلل المجذب إلى المطر المنصب (٣) قوله وإن
 عرض عليك الخ معطوف على أن قيل والوجه الوجهة والخير ضد الشر والمعروض
 من يصد عن الشيء (٤) الباب بمعنى النوع والبر الاحسان وأمرض صار ذا
 مرض فهو ممرض أي مريض القلب مسترخ أي ولو كنت ذاهدي لكنت ذانشاط
 لذلك (٥) وإذا حلت الهداية قلبا * نشطت في العبادة الأعضاء (٥) العنود
 الذي لا يقبل الحق والنفور الشرود (٦) الآلاء النعم والكنود كالكفور
 ضد الشكور (٧) قوله بني الخ أي ركب على حب الاشياء الدنيوية خلقك
 (٨) قوله غرس الخ أي وجبت على استحسانها طينتك أي اشتدت الفتنك
 بها لغفلتك عن الآخرة والنبع شجر معروف تصنع منه القسي والسهام لصلابته
 والغرس اثبات الشجر في الارض (٩) قوله فان جرى الخ أي فان ذكرت
 الامور الدنيوية حسن ولذلك الكلام فيها (١٠) قوله وانبعث الخ أي وهاج

وَأَمَّا حَدِيثُ الْآخِرَةِ فَغَثَّ سَمِعُكَ يَمِجُّهُ * وَكَأَنَّ فِي صَدْرِكَ
مِنْهُ سِنَانًا يَرْجُهُ (١) *

المقالة الثامنة والخمسون

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالنَّوَالِ * وَمُعِيرٌ يُبَاجِجُ فِي السُّؤَالِ * إِذَا النِّقْمَا
فَجَعَدَا لَتَاكَ تَضَطَّكَانِ (٢) وَجَدِيْلَتَانِ مِنَ الضَّرَائِرِ تَحْتَكَّانِ (٣) *

منك الحامل لك على حبها وحضك على ذلك والمراد بالبائع الميل والشهوة
(١) قوله وأما حديث الآخرة الخ أى وأما الكلام المتعلق بالآخرة فسمعت
ضعيف عنه مهزول يرميه فلا يقبله والسنان نصل الرمح أى الحديدية فى أعلام
وما فى أسفله زج قال الشاعر

زمان صار العز فيه ذلا وصار الزج فيه قدام السنان

والزج الطعن بالزج والمراد مطلق الطعن قال الله تعالى (زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحجرث . ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)
(٢) قوله موسر الخ أى الناس قسمان غنى يبخل باعطاء وفقير شديد الطلب
قوله إذا النقيما الخ أى اذا التقى الموسر والمعسر كانا كصخرتين تضرب كل
منهما الأخرى (٣) قوله وجديلتان الخ أى وكان كقيلتين من الاضداد
تضطدمان وأصل الضرائر الزوجات لزوج واحد جمع ضرة على غير قياس
ويجوز أن يقال وجدلتان من الظران الخ والجدلة مدقة لمهراس أى والهاوون
والظران الحجارة المدورة المحددة ولعل هذا ما قاله المصنف فخره محرف

ذَٰكَ كَزُّ شَحِيحٍ غَيْرُ مِعْوَانٍ (١) * لَهُ فِي وَجْهِ الصَّعْلُوكِ فَحِيحٌ
 أَفْمُؤَانٍ (٢) * وَهَذَا مِلْحٌ مُلْحِفٌ * مُحِفٌ مُحْجِفٌ (٣) * لَهُ دَقٌّ
 بِالْوَجْنَتَيْنِ * دَقُّ الْقَصَارِ بِالْمِجَنَّتَيْنِ (٤) * إِنْ مُنِحَ تَبَشُّشٌ
 وَتَطْلُقَ (٥) * وَتَبْصَصَ وَتَمَلَّقَ (٦) * وَإِنْ مُنِعَ أَخَذَ بِالْمَخَازِقِ (٧) *
 وَرَمَى بِالْبَجَانِيقِ (٨) *

المقالة التاسعة والخمسون

دَبْرُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ (٩) * يَازِيرُ سَلَمَى وَسُعَادَ * فَلَيْسَ مَنْ اعْتَدَا

(١) قوله ذاك أى الموسر والكر الممسك وأصله اليابس المنقبض ، والشحيح
 البخيل الحريص والمعوان الحسن المعونة أو كثيرها (٢) الصعلوك الفقير والافعوان
 حية خبيثة والفمحيخ صوت الحية من فيها والخفيف صوتها من جلدها
 (٣) قوله وهذا ملح الخ الاحاح كالأحاف تكرار السؤال بعنف واحفه
 ذكره بالقبيح والاحجاف الزيادة عن الحد المعروف المؤلف (٤) قوله له دق الخ
 أى ضرب يديه على أعلى خديه كضرب القصار الثياب بمقصرتيه أى مدفتيه
 وهو من يحور الثياب أى يبيضها (٥) قوله ان منح الخ أى ان أعطى وتبشش
 وتطلق انبسط والشرح (٦) تبصص استبشر وتملق تल्प (٧) قوله وإن
 منع أخذ بالخنايق أى امسك بمواضع الخنق من الرقبة وهو جمع مخنق ويقال
 أخذ بتلابيبه أى قبض على الثياب التى على لبتة (٨) قوله ورمى بالخجانبق
 كناية عن قذفه بالكلام القبيح وهى جمع منجنيق آلة ترمى بها الحجارة والنار
 فى الحصار (٩) قوله دبر الخ أى أصلح أمور دنياك وآخرتك * قوله يازير الخ أى
 يذاثر النساء ومجهن دع الاشتغال بهن عن تديب معاشك ومعادك فليس من

المضاجع * كمن ارتاد المناجع * ولا من ألف الملاعب * كمن
 كلف التاعب (١) * الكيس منجد متصلب * فيما يجدي عليه
 متعاب (٢) * والعاجز متقاعد متعاس * عما يجب فيه التيقظ
 متعاس (٣) * فكس يا كسلان في أمرك ولا تعجز * ونصيبتك
 من داريك فأحرز * ولا تنغ في متصرفاتك إلا طيب الحياة
 والقرب من النجاة (٤) *

اعتاد مواضع الضجع واكتفى بذلك كن اشتغل بطلب وتحري أما كن النفع
 قال تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وبما رزقناهم
 ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)
 (١) قوله ولا من ألف الخ أى وليس من اعتاد على الأعمال الباطلة والملاهي
 كن تحمل المشاق في أعمال الخير قال تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات
 أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات)

(٢) قوله الكيس أى الجيد العقل متصبر متشدد ومتصرف فيما يعود
 عليه نفعه

(٣) قوله والعاجز أى واللاحق متوان متأخر ومتغافل عما يلزم
 فيه الانتباه

(٤) قوله فكس الخ أى يا أيها المتشاغل الفاتر كن كيسا في شأن الدنيا
 وشأن الآخرة ولا تهمز في هذا ولا في ذاك وخذ حظك من دار الدنيا ودار
 الآخرة ولا تطلب في تعلباتك إلا المعيشة الطيبة والقرب من الخلاص وذلك
 بالعمل الصالح والإخلاص (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار)

المقالة الستون

ابنُ آدمَ نَزَقَ عَجُولُ (١) * لَا يَزَالُ يَنْزُو وَيَحُولُ (٢) * يَحْسِبُ
نَزَقَهُ * هُوَ الَّذِي رَزَقَهُ (٣) * وَأَنَّ عَجَلَهُ * مِمَّا أَحْرَأَ أَجَلَهُ * وَأَنَّ
نَزْوَهُ وَطَيْشَهُ * يُطَيِّبَانِ عَيْشَهُ * وَأَنَّ جَوْلَانَهُ وَرَدُّدَهُ * يَجْمَعَانِ
مُتَبَدِّدَهُ (٤) * إِنْ قِيلَ تَوَقَّفَ بِأَرْجُلٍ * وَتَوَقَّرَ يَا عَجَلُ * طَارَ
فِي السَّمَاءِ مُتَوَقِّلًا * وَغَارَ فِي الشَّعَابِ مُتَوَغِّلًا (٥) * وَلَيْسَ
بِمَقْطُومٍ عَنْ شَيْمَةٍ مَقْطُورٌ عَلَيْهَا فِي الْمَشِيمَةِ * وَأَكْثَرُ

(١) قوله ابن آدم أى الانسان والرزق الطائش والعجول كثير العجل
(٢) ينزو ويثب ويحتد ويحول يطوف (٣) يحسب يظن ورزقه طيشه وخفته
عقله هو الذى رزقه أى كان سبب رزقه والرزق ما انتفع به من طعام وشراب
وغيرهما (٤) العجل ضد التأني وقوله مما أحرأ أجله أى ويظن أن سرعته من
الأشياء التى تؤخر وقت موته وتطول عمره وان ثوبه وخفته يجعلان حياته
لذينة زكية وان طوائه ومجيئه وذهابه يضمنان متفرقة (٥) قوله ان قيل الخ
أى إذا قيل له تمهل يا انسان ورنن يا مسرع زاد إسراعى رؤوس الجبال مترقبا
فيها وغاب فى طرقها مبالغا فى الابعاد وليس بمفصول عن طبيعة مخلوق عليها
وهو فى مشيمته وسلايه وأكثر السجايا والأوصاف فطر وطباع منها الرزانة
والطيش والسلى جلده يولد فيها الولد وهما المشيمة وتوفر تكلف الوقار وهو
الرزانة وهى ضد الطيش والشعاف جمع شفقة وهى رأس الجبل والشعاب جمع
شعب وهو الطريق فى الجبل والفرجة بين جبامين وتوقل صعد فى الجبل وتوغل
بالغ فى الابعاد

لَا خَلَقَ خِلْقٌ مِنْهَا الْوِقَارُ وَالنَّزَقُ (١) *

المقالة الحادية والستون

مَا كَانَ فِي ذِمَّتِكَ مِنْ فَرَضٍ فَأَقْضِهِ * وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ
خَصْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَرْضِهِ * وَلَا تَقُلْ آيَانَ * الْأَقْيَ الدِّيَانَ *
فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ عَمَّا قَرِيبَ * فَمُحَاسَبٌ بِهِ وَكَفَى بِهِ مِنْ حَسِيبٍ *
وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْخَصْمُ الْأَلَدُ (٢) * وَلَهُ الْمِحَالُ الْأَشَدُّ (٣) * وَحَسْبُكَ
رَبُّكَ خَصِيمًا * فَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ خُصُومًا (٤) * وَبَعْضِيَاكَ إِيَّاهُ

(١) الاخلاق جمع خلق وهو السجية والخلق جمع خلقة بمعنى الطبيعة ومراده
أن غالب الأوصاف لا تفارق صاحبها ومفهومه أنه على غير الغالب قد تتبدل
الأوصاف بأن يكون الانسان بخيلا فيصير جوادا أو سفيا فيصير حليما فلا
يقطع الامل . والله الموفق لخير العمل (٢) قوله ما كان الخ أى ما وجب على
نفسك من الدين فأده لاربابه وأرض من له عليك حق من الاحياء كغيبية
قريب فيحاسبك بذلك وكفى بالله من محاسب لانه لا يخفى عليه شيء والله تعالى
أقسم به أنه لشديد الخصومة والجدال أو الاغلب فى الخصام (٣) قوله وله
المحال الاشد أى وكيده اشد الكيد ويطلق المحال أيضا على التحيل والتدبير
والمكر والعذاب والعقاب والجدال والقدرة والقوة والعداوة والمعاداة
والاهلاك (٤) قوله وحسبك الخ وكافيك ربك مخاصما لك فلا تزدد عليه
اخصاما أى تخاصمين لك

وَضَمًّا فَلَا تَضْمُمُ إِلَيْهِ وَصُومًا (١) وَهَبْ أَنْكَ تَقُولُ رَبِّي
الْأَكْرَمُ (٢) * فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ هُوَ مِنَ الْأَوْمِ الْأَمُّ (٣) *

المقالة الثانية والستون

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَّيَّمَ أَبَوَيْهِ وَرَحِمَ (٤) * وَاتَّقَى اللَّهَ الَّذِي
يُنَاشِدُ بِهِ الرَّحِمَ (٥) * وَأَلِفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ * مَنْ عَرَفَ

(١) قوله بعصيانك الخ أى وكفى عصيانك آياه عيباً فلا تضم إليه عيوباً
(٢) قوله وهب الخ أى وقدره وافرض الخ (٣) قوله فما تقول الخ أى يا عاصي
ما تقولك في نفسك التى هى الأم من اللوم حيث أنها عصت خالفها وراذقها أى
فما جوابك إلا أن تقول أنها تستحق العقاب إن لم ترجع إلى الصواب ويحتمل أنه
أراد بالأم الخصم من الناس الناس يعنى إذا بقيت لك خصماً بهذه الصفة فكيف
يرضى عنك فى الآخرة بدون أن يقتصر منك واللوم الحسنة والدناءة والمقصود
بهذه المقالة تنبيه العاصي على التوبة قبل المات لئلا يتدم حيث لا ينفعه الندم
والله تعالى أعلم (٤) قوله رحم الخ دعاء أى اطلب من الله تعالى أن يرحم إنسانه
عطف على أبيه وأمه ورحمهما (٥) قوله واتقى الخ هو كقوله (واتقوا الله
الذى تساملون به والأرحام) أى احذروا عقاب الله الذى تتحالفون به لعظمته
واحذروا قطيعة الأرحام او تتحالفون به وبالأرحام بأن يقول بعضهم لبعض
أسألك بالله وأنشدك بالله أو بالرحم أن تفعل كذا وهو قسم السؤال والرحم
القرابة وصلها بإيصال الخير لاهلها وقطعها بإيصال الشر لاهلهم أو يمنع الخير عنهم
وأقل الصلة بالزيارة والمراسلة الحسنة قوله وألف الخ أى وتودد فى حال سعته
وضيقه إلى أقاربه الذين لا يتوددون اليه فى الحالين فقوله واتقى معطوف على

بِخِلَافِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ * لَمْ يَحْمِلْهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَطْوِي عَنْهُ كَشْحًا (١)
 أَوْ يَضْرِبَ عَنْ تَعْمِدِهِ صَفْحًا (٢) * أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَيَشُقَّ لَهُ
 الْعَصَا (٣) * إِلَى أَنْ يَتْرِكَ الرَّمْيَ مِنْ وَرَائِهِ بِالْخَصْيِ (٤) * إِلَّا إِنْ
 الْأُلْفَةَ مَعَ الْعَشِيرَةِ * مِنَ الْكَلْبَةِ لِمَسِيرَةِ (٥) * وَالْحُرْمَنِ مُجَامِي عَلَى
 ذَوَى الْقُرْبَى * وَلَا يَتَحَامَاهُمْ كَتَحَامِ الْأَمَاسِ لِلْجَرَنِيِّ (٦) * وَلَيْسَ
 كَذَلِكَ إِلَّا فَرَعُ نَبْعَةٍ مَعْدِيَّةٍ * وَذُو نَفْسٍ مُسْتَهْدِيَّةٍ مَهْدِيَّةٍ (٧) *

وتم وكذلك ألف ومن عرف مفعول الف وقوله بخلاف متعلق بعرف وضميره
 يعود على فاعل ألف أو الوصل بالالف ومن أسرته بيان لمن عرف حال منه
 والاسرة الامل ويقال في العرف العائلة والحاصل انه يتودد لمن لا يتودد له
 من أقاربه محافظة على صلة الرحم (١) قوله لم يحمله ذلك أى لم يبعث المرء
 الذى ألف من عرف بخلافه ذلك الخلاف على انقطاعه عنه يقال طوى عنه
 كشحه أى انقطع عنه والكشح ما بين الخاصرة واقصر الاضلاع (٢) قوله
 أو يضرب الخ أى وإن يعرض عن تفقده بالخير اعراضاً أو أن يمسك عنه
 امساكاً (٣) قوله أو يشق عليه أى يوقعه فى مشقة ويشق له العصا يفارقه
 (٤) قوله إلى أن يترك الخ أى لم يحمله خلافه له على ما ذكره من الانقطاع الخ
 إلى أن يدع قذفه فى غيبته والطمع فى قفاه بل يحسن له إلى أن يترك ذلك قال
 تعالى (ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداو كأنه ولى حميم)
 والخصى صغار الحجارة (٥) قوله ألا الخ أى أن إيقاع الألفة بين الأقارب
 من المشقة الصعبة وبما هو مشهور على اللسان العداوة فى الأقارب والحسد
 فى الجيران (٦) قوله والخ أى وخيار القوم من يحتفل بذوى قرابته ولا
 يتجنبهم كتجنب السام الجرب لقولهم ان الجرب يعدى (٧) قوله وليس أى الخ

المقالة الثالثة والستون

مَا شَرِبَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ (١) * كَمَا دَفُوعٍ إِلَى جَوْرِ بَعْدَ إِنْصَافٍ (٢)
 مَنَهْلُ الْعَدْلِ أَصْفَى مِنَ الْمَرَاةِ بَعْدَ الصِّقَالِ (٣) * وَمِنْ قَرِيحَةِ الْبَلِيغِ
 الصَّائِبِ فِي الْمَقَالِ (٤) * وَمَوْزِدِ الْجَوْرِ أَكْثَرُ مِنْ هَنَاءِ الطَّلِ (٥) *
 وَمَنْ الْوَعْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْمِطَالِ (٦) * الْمُنْصِيفُ يُبْغِضُ حَقَّ أَخِيهِ
 خِيَوَانِيهِ (٧) * وَالْجَائِرُ مَشْغُوفٌ بِهِ فَلَا يَخْلِيهِ

وليس كذلك الإنسان الذي يعامل أقاربه بالاحسان إلا ابن أصل زكي وصاحب
 نفس طالبة للهدى مهتدية به والنبتة شجرة صلبة ومعدن عدنان من أشراف
 العرب وذريته قبيلة سميت باسمه فشهرة بالشرف كشهرة حاتم بالكرم وطيب
 الفعل يدل على طيب الأصل غالباً كما هو مشهور والله تعالى أعلم (١) الرنق الماء
 السكر وصاف اسم فاعل من صفوا يصنفو ضد كدر

(٢) الانصاف العدل والجور الظلم

(٣) المنهل المشرب والمرأة ما ترى فيها الصورة والصقال الجلاء

(٤) القريحة الطبع والذهن والبليغ الفصيح الذي يبلغ بهاربه كنهه ما في ضميره

أو الذي يعبر عن كل ما في ضميره بكلام بليغ والصائب ضد الخطي والمقال القول
 أي الكلام

(٥) مورد مكان ورود الماء والهناء القطران والطلال الطالي حذفت

ياؤه للوقف وهو من يلطخ الأبل بالقطران (٦) المطال التسوية (٧) قوله

المنصف الخ أي العادل من يكره حق غيره فيؤليه أي فيعطيه إياه بلانقص

والظالم مولع بحق غيره فلا يركه له وعبر بالانخ لان الناس إخوان

المقالة الرابعة والستون

شَبَّتَ وَعُرِّمُكَ مَا وَخَطَّ عَارِضِيهِ شَيْبٌ^(١) * وَشَخَّتْ وَغُرِّمُكَ
وَدَاءُ شَبَابِهِ قَشِيبٌ^(٢) * مَا لِي أَرَاكَ صَعْبَ الرَّاسِ^(٣) * جَمَامِجَ
الرَّاسِ * كَأَنَّ وَافِدَ الشَّيْبِ لَمْ يَخْطِمْكَ * وَكَأَنَّ ارْتِقَاءَ السِّنِّ
لَمْ يَخْطِمْكَ^(٤) * الشَّيْخُوخَةُ تَكْسِبُ أَهْلَهَا مَعْنًا * وَأَنْتَ
مَا أَكْسَبْتَنِي إِلَّا أَمْنًا^(٥) * لَوْ عَلِمْتَ أَيْ وَقَدْ حَلَّ بِفُؤْدِكَ *
لَتَبَرَّقَعْتَ حَيَاءً مِنْ وَفْدِكَ^(٦) * وَلَكِنْ مُحِيَّاكَ لَمْ يَمَعْلَمْ أَحْيَاءُ^(٧) *

(١) قوله شبت الخ أى ابيض شعرك فينبغى لك الجلال والكمال والحال ان
مخداك ما خاط شعر صفحتى خديه شيب أى لم يتغير بصلاح (٢) قوله وشخت
أى وصرت شيخا متغير الجسم والحال ان هواك ثوب فتاته جديد أى لم يتغير
(٣) قوله ما لى الخ أى شىء جرى لى حال كوفى أراك صعب المعالجة
والمزاولة وهو استفهام انكارى أى لم يجر لى شىء يخيلك لى كذلك بل أنت
حقيقة كذلك (٤) قوله جاج الرأس أى غير منقاد لناصح وقوله كان الخ أى
كان قادم الشيب لم يضع فى أنفك الخطام أى لم يخضعك للانقاد إلى الصلاح
وكان الصعود فى السن أى العمر لم يهشمك أى وجود حطمه اياك كعدمه
حيث بقيت قويا على اتباع الهوى (٥) قوله الشيخوخة الخ أى هذه الصفة
تكسب صاحبها هيئة خير ولم تكسبك الا عدم استواء (٦) قوله لو علمت أى
لو كنت تعلم وفد الشيب أى وفد جليل نزل بجانب رأسك لجلعت الحياء على
وجهك كالبرقع وهو كناية عن ظهور حمرة الخجل على الوجه (٧) قوله ولكن
لاستدراك على ما قبله أى لو علمت الخ وكنت من أهل الحياء لتبرقعت بالحياء

وَلَمْ يَهَيِّجْ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَيَاءُ وَلَا الْيَأْسُ (١) تَثْبُ إِلَى الشَّرِّ كَمَا
 تَثْبُ الظُّلُمَةُ (٢) * وَتَلَهَتْ إِلَى الْأَمْرِ كَمَا يَلَهَتْ الظُّلُمَةُ (٣) * إِنْ تَحْمَمَ
 الْبَاطِلُ فَاسْتَمَعَ مِنْ سَمْعٍ * وَإِنْ هَمَّ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ (٤)
 حَمَلَتْ نَفْسُكَ عَلَى الرِّيَاضَاتِ وَهِيَ رِيَّضَةٌ * وَمَنْ يَحْتَلِبُ اللَّيْلَاءِ
 مِنَ اللَّبُوءَةِ الْمَغِيضَةِ (٥) *

المقالة الخامسة والستون

الْعِلْمُ صَعِبٌ وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ (٦) * وَالتَّقَى تَعَبٌ وَالْفُجُورُ مِنْهُ

من أجل ذلك الوفد ولكن الخ والوفد اسم جمع الوافد وهو القادم عليك من
 سفر والحيا الوجه (١) قوله ولم يهيج الخ هو كناية عن عدم معرفة الحياء أصالة
 (٢) قوله تثب الخ أي تقفز إليه وتسرع كما تقفز الغزلان (٣) قوله وتلهت الخ أي
 وتدلح لسانك شوقا إلى اللعب كأن تلح العطاش سئنها شوقا إلى الماء (٤) قوله
 ان حمم الخ أي ان دعاك الباطل فانت أسمع من ولد الذئب من الضبع وان
 دعاك الحق فكأنك أصم وأصل الجمجمة صوت البرذون يستدعي الشخير
 والهمهمة ترديد الصوت (٥) قوله حملت الخ أي بعثت نفسك على التقشفات
 والاعتاب لتنقاد والحال انها صعبة الانقياد فلا يكفها ذلك بل لابد لها من
 التدبر والاجتهاد ومثلها كمثل الاسدة المتوحشة في الغياض والآجام فلا
 يتسهل لاحد حاب لينها ولكن لا يلزم القنوط فربما تسهل الصعب * بل المراد
 هذه المقالة توبيخ الشيوخ على ارتكاب ما لا يلبق بحالهم (وهو يهد الله فهو
 المهد ومن يضال فان تجد له وليا مرشدا) ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ
 هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (٦) قوله العلم الخ أي ان

أَلْعَبُ * الصَّعْبُ مَا أَغْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ وَالْتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ
 التَّجَبُّعَاتِ (١) * مَعَ الْمُتَّقِي عِدَّةٌ كُنَالَاءَ بَيَّوْهَيْنِ خَطْبِهِ * وَتَهْوَيْنِ
 صَعْبِهِ * وَشَيْكَ التَّفْصِي وَالنَّكْأَ الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ * وَالْمَجَّاءُ وَالزُّوَابُ
 الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ (٢) * لِأَنَّهُ يَمْنُ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ وَتَفَظَّنَ *
 وَاسْتَشَفَّ ضَمَائِرَ الْأُمُورِ وَاسْتَبْطَنَ (٣) * طُوبَى لِمَنْ أَصْنَعِي إِلَى
 دَاعِي الْحَقِّ وَأَصْلَحَ * وَلَمْ يَسُدَّ عَنِ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصَّمَاخَ (٤) *

الجهل أصعب من العلم لأن عاقبة العلم ربح وعاقبة الجهل خسر وكذلك
 الورع ذو تعب والفسق آتعب منه باعتبار العاقبة (١) قوله الصعب الخ أى
 لأن العبرة بالعواقب فيكون الصعب فى الحقيقة ما جعل عاقبتك المصائب
 الموجهة والتعب ما جر عليك الذنوب التابعة (٢) قوله مع المتقى الخ أى
 وإنما التقي أهون لأن مع المتقى جملة ضمناء باضعاف شدته وتسهيل اموره
 الصعبة قال تعالى (ومن يثق بالله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
 وقال تعالى (ومن يثق بالله يجعل له من أمره يسرا . ذلك أمر الله أنزله اليكم
 ومن يثق بالله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) وكفى بالله كفيلا فضلا على
 غيره تعالى (٣) قوله وشيك التفصى أى ومع ذلك هو قريب التخلص من
 الشر لأن رحمة الله قريب من المحسنين وله الذكر الحسن فى الدنيا والنجاة من
 العذاب والاجر العظيم فى آخرته (٤) قوله لأنه الخ علما قبله أى لأنه عرف
 حقائق الامور بحقيق فاختار الاحسن ورأى ما وراء الامور من الخفايا وعرف
 داخلها فاختار الامكن (٥) قوله طوبى الخ أى الحسنى والخير لمن آمال أذنه إلى
 داعي الحق واستمعه ولم يسد خرق أذنه باصبعه عند استماع دعائه اليه قال الشاعر

المقالة السادسة والستون

كُلُّ أَخَذٍ بِالْأَخْتِيَاظِ غَيْرُ نَكِيبٍ عَنِ الصِّرَاطِ (١) * وَكُلُّ خَيْرٍ مُتَّقِيٍّ * مُتَخَيِّرٍ مُنْتَقِيٍّ * لَا يَصْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ مِنَ الْأَلْوَانِ * وَلَا يَصْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ * يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى * أَنْ أُرْعَى حَوْلَ الْحِمَى (٢) * وَإِنْ هَذَا لَيْزٌ دِينِي * وَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَجْرَحُ دِينِي * وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ * فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظَّنَّةَ * كَالْحَمَى فِي السَّالِكِ * فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ (٣) *

ان لله عبادا فطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتنة
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحي وطمنا
طلقوها بثقة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

(١) قوله كل الخ أي كل ملازم للجزم في الامور أي الضيق والثقة غير عادل عن جادة الطريق أو غير مائل عن جسر جهنم وساقط فيها (٢) قوله وكل خير الخ أي وكل كثير الخير متقى الله تعالى يتخير وينتقى ما هو الاحسن فلا يختار من الألوان إلا الخالص ولا يستدفئ بالنار المدخنة وهو كناية عن كونه لا يخلط إلا الامور الصافية النقية من الشبهة لأن له واعظا من نفسه يقول أول الضلال (ان أُرْعَى حَوْلَ الْحِمَى لانه يوشك أن يقع فيه) أي من اجترأ على الشبهات ولم يتورع عنها يقرب أن يقع في المحارم وهي حى الله تعالى والحى ما يحصى ويحفظ من أرض وغيرها (٣) قوله وإن هذا الخ أي لا يقتحم الامور ويهجم عليها بلا يترؤ وتأمل ونظر في عواقبها فيقول هذا يهلكني وذلك ينقص عبادتي وورعي وأنه يوصلني إلى الفساد وأنه يعينني فلا يزال يخشى التهمة كالخالي من النعل السالك بالرجل في طريق ذات شوك لا يزال خائفا من

المقالة السابعة والستون

أَحْنَكُ الْغُرَابِ وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبٍ * أَحْنَكُ أَمَّ خَاكٍ يَا غَرِيبُ *
 كَيْفَ لَا يَسْنُوذُ حَالُ الْبَعِيدِ عَنْ أَقْرَبِيهِ * وَلَا تَبْيِضُ لِمَةُ الْفَارِقِ
 لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ (١) مَا غَلِبَ غَرِيبٌ * فَتَنْصُرُهُ عَرِيبٌ (٢) وَمَا أَصْبَحَ
 مُعْتَرِبٌ * إِلَّا وَخْدُهُ تَرِبٌ (٣) لَا يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْفِطَنِ * مَنْ بَعُدَ
 عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ (٤) وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ تَتَرَامَى بِهِ الْأَسْفَارُ (٥)
 وَتَتَقَاذَفَ بِهِ الْفِقَارُ (٦) جَازِعًا بَلَدًا إِلَى بَلَدٍ (٧) * نَارِعًا إِلَى مَالٍ

ان يشاك فيحتاج إلى مناقش يخرج به الشوك من رجليه فينال وربما تورم فيهلك
 فيجنز في الأمور ولا يمشي إلا على نور فعلى الانسان أن يتحفظ ويتحذر
 وان كان كل شيء بقضاء وقدر

(١) قوله أحنك الخ أى هل منقار الغراب وهو أسود حالك أشد حلسك أم
 حالك يا بعيداً عن الأهل والوطن كيف لا يسوء حال البعيد عن أقاربه ولا
 يشيب شعر المفاقر لاجوبه والحنك يطلق على السواد الشديد فيقال أسود
 حالك كما يقال حالك وعلى باطن أعلى الفم والأسفل من مقدم اللجين واللثة ما
 ألم بالمنسكبين من الشعر (٢) قوله ورضى الخ أى إذا غلب الغريب لا ينصره أحد
 (٣) قوله وما أصبح الخ أى لا يزال المغرب خده لازق بالانراب أى لا يصيب خيراً
 (٤) قوله لا يعد في أهل الفطن أى لا يحسب من أصحاب الخدق من بعد عن أقاربه
 ومنزل اقامته (٥) قوله ورضى الخ أى وقبل لذاته ان يكون مرمأة للأسفار يرمى به
 سفر لسفر آخر وهكذا (٦) قوله وتتقاذف الخ أى وتترامى به الاراضى الخالية
 من الناس (٧) قوله جازعاً الخ أى فاطعاً أرضاً إلى أخرى * قوله نازعاً الخ

وَوَلَدٌ * لِيُقَالَ إِنَّهُ جَوَّالَةٌ مَدْرَبٌ (١) * جَوَّابَةٌ مَجْرَبٌ (٢) * بَلَى
 إِنَّ الْغُرْبَةَ دُرْبَةٌ * لَوْلَا أَنَّهَا كُرْبَةٌ (٣) * وَالسَّفَرُ اغْتِمَامٌ (٤) *
 إِلَّا أَنَّهُ اغْتِمَامٌ (٥) * وَلَكِنَّ الْمُسَافِرَ الْمُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ غَازِيًا فِي
 سَبِيلِهِ (٦) أَوْ حَاجَا إِمِينَتِهِ زَائِرًا لِقَبْرِ رَسُولِهِ (٧) * هُوَ الْمُسَافِرُ
 الْمَسْعُودُ * الْعِزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُودٌ (٨) *

أى مشتاقاً إلى المال والاولاد ويأتى النازع بمعنى الغريب لانه يحن إلى
 وطنه غالباً (١) قوله ليقال الخ أى ليقول من عرف حاله انه كثير الجولان
 مخرج مذهب (٢) قوله جوابة أى كثير جوب الارض أى قطع مساقفها
 ومجرب مختبر (٣) قوله بلى الخ جواب لسؤال مقدر كأنه قيل اليس
 الغربة دربة فقال بلى أى نعم لها دربة أى تهذيب وضروات إلا انها كربة
 أى حزن أى فيها ذلك (٤) قوله والسفر اغتنام أى فوز بفوائده
 (٥) قوله إلا أنه اغتنام أى غم (٦) قوله ولكن الخ استدراك على ما تقدم
 من ان السفر فيما نفع وضرر وأضرره أكبر من نفعه حيث كان لغير الله
 أى ولا تتوهم ان كل سفر كذلك فان المسافر التارك مكانه الخارج إلى الله
 أى ثواب الله أورشاه وقوله غازيا فى سبيله مسافراً للجهاد فى طاعته
 تعالى (٧) قوله أو حاجا الخ أى أو قاصدا بيته الحرام أى الكعبة المشرفة
 بأعبادة الخصوصية فيها وقوله زائراً لقبر رسوله أى محمد لقوله عليه الصلاة
 والسلام « من حج ولم يزرني فقد جفائي » (٨) قوله هو المسافر المسعود أى
 ليس المسافر السعيد إلا هو والعز ضد الذل والناصية مقدم الرأس والشعر
 الذى عليه ومعقود مشدود أى لا يفارقه كقوله عليه الصلاة والسلام
 « الخيل معقود بنواصيها الخير » وإنما كان هذا المسافر كذلك لأن

المقالة الثامنة والستون

خَيْرُ اللِّسَانِ الْمَخْزُونُ (١) * وَخَيْرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونُ (٢) *
فَحَدَّثَ إِنْ حَدَّثْتَ بِأَفْضَلِ مِنَ الصَّمْتِ * وَزَيْنَ حَدِيثِكَ بِالْوَقَارِ
وَحُسْنِ السَّمْتِ * وَأَرْسِلْ حَدْسَكَ لِكَلِمَاتِكَ فِي السَّاقِ أَنَا يَدِ
السَّمْهَرِيِّ (٣) * وَلَا تَقْرَعْ فِي إِرسَالِهَا ظَنَابِيبَ الْمَهْرِيِّ (٤) * إِنْ
الطَّيْشُ فِي الْكَلَامِ (٥) يُتَرْجَمُ عَنْ خَفَّةِ الْأَحْلَامِ (٦) * وَمَادْخَلِ
الرَّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ (٧) * وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا الرِّزَانَهُ (٨) *

من يخرج من بيته مهاجرا إلى الله تعالى يكون له الاجر من الله تعالى في كل ما
يصديه والله تعالى أعلم (١) خير اللسان المخزون أى أحسن الألسنة اللسان
المحفوظ عما لا يليق (٢) قوله وخير الكلام الموزون أى المعتدل المحكم (٣) قوله
وزين الخ أى وحسن كلامك بالرزانة وحسن الهيئة وأطلق تقديرك لكلماتك في
انتظام أنايب الرح أى على نسق مستقيم ككعاب الرح السمرى وهو من أقوم
الرماح نسبة اسمهر رجل كان يشقف الرماح وهو زوج ردينة وقيل الى قرية في
الحبشة (٤) المهرى أى البعير المهرى نسبة لمهرة حى من العرب تنسب له ابل
كريمة وقرع الظنايب ضرب حروف السيقان وهو كناية عن الاستمجال
(٥) الطيش الخفة وعدم الاصابة (٦) يترجم بفي وخفة الاحلام وقلة العقول
وعدم رزانها (٧) قوله وما دخل الخ هو معنى الحديث الشريف (ما كان
الرفق في شيء إلا زانه أى حسنه) والرفق ضد العنف (٨) الرزانة لوقار أى
ضد الخفة والله تعالى أعلم .

المقالة التاسعة والستون

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوطَأُ الْعَقَبِ (١) * الْمُتَفَنِّخُ بِالْكُنْيَةِ وَالْأَتَبِ (٢) * إِذَا
رَكِبْتَ مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا (٣) * فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمِ ظَهْرِيًّا (٤) وَاحْذَرِ
الْعِقَابَ * فَلَا تَذَرِ الْعِقَابَ (٥) * وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي الرِّجَالِ (٦)

(١) قوله الموطأ العقب أي الذي تمشي خلفه الناس من خدم وحشم وغيرهم
وأما قولهم موطأ الاكتفاف فمعناه سهل الاخلاق كريم مضيايف (٢) قوله
المتفنخ الخ أي المتكبر المتعظم بالكنية واللقب بان لا يدعى باسمه بان يقال يازيد
بل يقال يا أبا فلان ويا سيد احتراماً له (٣) قوله إذا ركبت مهرياً أو شهرياً
المهري نوع من الابل السكرية كما تقدم والشهري نوع من البرازين الحسنة
(٤) قوله فلا تتخذ قول حاتم ظهرياً أي فلا تنبذ وصاية حاتم الطائي وراء

ظهرك وهو المشهود له بالجلود والمشهور ببذل الموجود وعن ذلك قوله
إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتها فذاك وإن كان العقاب فعاقب

أي إذا كنت صاحب ناقة شابة راكباً عليها فلا تترك صاحبك راكباً يمشي
وراءها على قدميه بل ابركها واركبها خلفك فان أطاقت حملتها فذاك الحمل هو
الارقي والالوفق بك وبه وإن لم تطق ذلك وأمكنك المعاقبة أي أن تركبها تارة
ويركبها تارة فافعل وظهرى نسبة للظهر وكسرت ظاؤه لغير النسب كدهرى
بضم الدال نسبة للدهر بفتحها (٥) قول المصنف رحمه الله تعالى واحذر العقاب
فلا نذر العقاب أي احترز من عذاب الله تعالى فان أردت الاحتراز منه فلا
تترك معاقبة رفيقك على قلوبك كما ذكر حاتم (٦) قوله واعلم الخ أي من عيوب
الرجال أن يطلب ركابهم من مشاهير العدو أي سرعة السير فالرجال الثاق

المقالة السبعون

الْحِرْصُ مَا يَحْرُصُ أَدَمَ الْحِرَاصُ (١) * وَيَفْرُضُ الْأَعْرَاضُ
كَالْفِرَاصِ (٢) * وَهُوَ وَاللَّهُ ذَا عِيَّةِ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَطْمَعِ الدَّنِيِّ (٣) *
كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْمَعِ السَّيِّئِ (٢) (٤) * تَمَاسُكُ
الْقَانِعِ بِرَبِّكَ التَّوْبِ فِي حُلَّتِي الْمُتَرَبِّ (٥) * وَهَذَا الْحَرِصُ

جمع راجل كقائم وقيام . الاستعداد يأتي بمعنى الاستعانة والاستغاثة وبما
يحكى أن رجلا من الصلحاء بينما يمشى في طريق شاسعة متفكرا في خلق
جهنم مشفقا على من يدخلها إذا بفارس تحته خرج ففضلا عن أن يعاقبه على
فرسه حمله الخرج كرها واستعداده قدامه وصار يضربه بسوطه كلما قصر فطلب
حينئذ من الله تعالى أن يزيد في جهنم . ولا يخفى ما في هذه المقالة من مكارم
الآخلاق (١) قوله الحرص هو الرغبة في الشيء والاجتهاد في طلبه والمحافظة
عليه والمراد الحرص على الدنيا وقوله ما يحرص الخ أي الحرص هو الذي يشق
جلود الحريصين والحريصات والأدم اسم جمع آدم وهو الجلد (٢) قوله يفرض أي
يفرض والاعراض جمع عرض بمعنى الشرف والناموس والمفراص المقرض
يفرض به الحديد والفضة ونحوهما (٣) قوله وهو الخ أي والحرص أقسم بالله
هو جالب القرب من المطمع الخمس (٤) قوله كما أن الخ أي الحرص سبب الخمسة
كما أن الرضا بما تيسر سبب الارتفاع إلى المصعد العلى (٥) قوله تماسك الخ
أي اكتفاء القانع باليسير وتقاعسه عن الطمع في المزيد يربك الفقير في ثوب
الغنى الجديدين ونهافت الحريص يربك الغنى في ثوب الفقير الباليين والحلة
ثوبان رداء وهو ما يلبس أعلى الجسم وإزار وهو ما يلبس أسفل الجسم أو ثوب له

يُرِيكَ الْمُتَرَبِّ فِي طِمْرِي الثَّرَبِ * فَإِذَا صَبَا إِلَى الْحَرْصِ الصَّابُونَ *
فَاغْسِلْ عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحَرْصِ وَالصَّابُونَ * إِنَّ نَقَاءَ الْعَرِضِ مِنَ
الْحَرْصِ وَالطَّمَعِ * هُوَ النِّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ (١)

المقالة الحادية والسبعون

الْكَيْسُ كُلُّ الْكَيْسِ وَالْعَاجِزُ كُلُّ الْعَاجِزِ * مَنْ هَتَفَ بِهِ دَاعِي
الْعَقْلِ فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضَجُّعُ مُعْتَمِلًا بِالْهَوَى
الْعَاجِزِ (٢) *

بطانة وإنما قلت الجديدين لمقابله بطمرين اذ هما الخلقان ويقال ترب الرجل
صار في يده الزراب أى افتقر وأترب صار ماله كثيرا كالبراب وقد يستعمل
كل منهما بمعنى الآخر (١) قوله فاذا صبا الخ أى حيث أن الامر كذلك فاذا
مال الى الحرص المائلون فاغسل منه ثوبك بالاشنان والصابون لأن نظافة الشرف
والحسب من الحرص والطمع هى النظافة من كل وسخ وصدأ والله تعالى أعلم
(٢) قوله الكيس الخ أى العاقل الكامل من دعاء داعى العقل فأجابه بالعمل
الحاضر واللاحق التام الحق من أقعده التقصير معتذرا بهوى نفسه المانع له من
السعى بالخير والاضافة فى داعى العقل اما بيانية أى داع هو العقل أو الداعى الناشئ
عن العقل كالشوق الى العمل النافع. وأصل لى قال لبيك أى اجابة بعد المجابة
لك وفى كلامه لف ونشر مرتب لانه ذكر الكيس ثم العاجز ثم ما يخص الكيس
ثم ما يخص العاجز والله تعالى أعلم

المقالة الثانية والسبعون .

الدُّنْيَا خُدْعٌ * وَالنَّاسُ بُدْعٌ * وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ الْأَعْظَمُ
وَالصَّدْعُ * فَخُذْ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ (١) *

المقالة الثالثة والسبعون

مَا الرَّمْ بِأَصْغَرَيْهِ قَبِيهِ وَلِسَانِهِ * الرَّمْ بِأَكْبَرَيْهِ عَمَلُهُ
وَإِيمَانُهُ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ أَصْغَرَاهُ * إِذَا خَانَهُ أَكْبَرَاهُ (٢) * وَإِنْ أَعَزَّ

(١) قوله الدنيا خدع أى تخدع وتحل وتمكر وقوله والناس بدع أى أصحاب
أهواء وقوله والموت الخ أى ولا تخلص من الموت الغراب الاعظم أى أحر المنقار
والرجلين ولا الوعل القوى مع توحشهما فى الجبال وسلامتهما من الامراض
والاكدار والاهوال فكيف تخلص منه أنت مع أنك عرضة لذلك فاقبل نصيحى ان
أردت قبوله وان أردت تركه فذر . والخدع جمع خدعة أى كثير الخدع والمسكر
والبدع جمع بدعة أى محدثة ويراد بها غالباً ما حدث فى الدين من هوى أهل
الضلال وهم المراد بالناس فى قوله والناس بدع ويجوز أن يكون معناه والناس
محدثون فى الدنيا فلا يقيمون فيها فيجب عليهم الاستعداد لدار البقاء والله تعالى أعلم
(٢) قوله ما المرء الخ أى ليس الانسان معتبرا بأصغرى اجزائه القلب واللسان
لإدما مضغما لحم احدهما بين جنبى البدن وهى القلب والاخرى بين لحيي الفم وهى
اللسان وهما يوجدان فى غير الانسان من الحيوان بل الانسان معتبرا بكرى
ما ينسب اليه وهما عمله وإيمانه بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر
وبالقدرة خيره وشره من الله تعالى فان حسنا كان من الابرار الاخيار وإن شاء
عمله واختل إيمانه كان من الاشرار وحيث كانا كذلك فلا يجزى عنه أصغراه

مَا بَيْنَ دَقِيٍّ إِيَّاسٍ بَعْضُ زَكْنِهِ * وَمَا بَيْنَ فَكْنِيٍّ قُسٍّ مِعْشَارُ لُسْنِهِ

المقالة الرابعة والسبعون

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَذَلُّ * مَا هَذَا أَبْرَدُ الْمَذَلِّ * وَمَا هَذَا أَخْدُّ
الْأَصْعَرُ * وَالطَّرْفُ الْأَصْوَرُ * يَا هَذَا سَوْ خَدَاكَ وَأَجْفَاكَ *
فَلَقَلَّ الْقَصَارَ يَدُقُّ أَكْفَانَكَ (١) *

المقالة الخامسة والسبعون

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ ضَعْنِي * وَرُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا

شيئا وإن أكرم ما بين جنبي إياس بعض ذكائه وهو المتعلق بما ينفعه في معاده
لا كله حيث لم يتعلق بذلك وإن أكرم ما بين لحي قس عشر نصاحته المتعلق بما
ينفعه في المعاد لا كلها حيث لم يتعلق بذلك أي والسعيد السكامل من كانت أعمال
قلبه وجوارحه كلها لله تعالى والله تعالى أعلم (١) قوله أيها العبد الخ أي يا أيها
الإنسان المهمان لأنك من ماء مهين وستكون ترابا تحت أرجل الدائسين فلا
تطول ذيل كسانك ولا تميل خدك وعينك عن الناس كبرا عليهم ونهاونا بهم
بل قصر ذيلك وسو خدك وأجفان عينك فر بما يكون القصار مشتغلا الآن
بدق ثوب يكون كفننا لك وأنت تظن من طوال الاعمار والمراد أن الإنسان
إذا عرف مبتداه ومنتاه وانه في كل لحظة على خطر الهلاك فلا ينبغي له أن
يتكبر ويعجب بنفسه ويستقبل بالناس ومن وصايات لقمان عليه السلام (ولا
تصغر خدك للناس) والله تعالى أعلم * قوله رب الخ أي كآلة حرب تقول لمقلدها

دَعْنِي * إِنَّ أَسْأَلَةَ اللِّسَانِ تَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْأَسْأَلُ (١) * وَتَأْخُذُ
مَا لَا تَأْخُذُ الْقَنَاءُ الْعَسَلُ (٢) * وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنْ سَهَّحَ مَصُونِ الْمَاءِ * أَشَدُّ
مِنْ سَفَكِ مَحْقُونِ الدِّمَاءِ (٣) * فَإِيَّاكَ وَفَلَمَاتِ الْكَلِمِ * إِلَّا الْمُنْتَدِرَ
مِنْهَا يَفِيمَ وَلَيْمَ (٤) *

ألقني عنك وكلمة نقول لمن قالها ازكئى وهو كناية عن كون الحامل والقائل
لا يليق به ذلك (١) قوله ان اسلة الخ علة لما قبله واسلة اللسان طرفه والمراد
بذلك السلام المؤلم وقوله تنفذ الخ أى تخرق أسلة اللسان مالا يخرقه النيل
(٢) قوله وتأخذ الخ أى وتطمن مالا تطمنه الرماح الشديدة الاهزاز
(٣) قوله وأيم الله الخ أى ويمين الله يسمى إن ارافقة ماء الوجه المصون أصعب
من ارافقة الدماء المحترمة أى مالا يجوز سفكها كما قيل :

فان ارافقة ماء الحيا . دون ارافقة ماء الحيا

أى ارافقة دم الحياة أقل عند ذرى المروءة من ارافقة ماء الوجه وماء الوجه
كناية عن الحياء والوقار ونحوهما (٤) قوله فايك الخ أى فأحذر كواحذر الكلمات
الخارجة من فك بلا تدبر وروية لكن المتدبر من الكلمات المستفهم عنه بلفظ فيم
ولم أى المعلوم السبب والعللة وتدبر الكلام إمعان النظر فيه أو فى عاقبته (ومآل
هذه المقالة) التحذير من عدم تدبر القول قبل اخراجه من الفم لأنه قد يوجب
بؤادر الكلام ما يوقع فى الاثم أو الفتنة أو بسقط الوقار والاعتبار وقد قال الله
تعالى (والفتنة أشد من القتل) وقال النبي عليه الصلاة والسلام (وهل يكب
الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم) وقال الشاعر

جراحات السنان لها التآم ولا يلتأم ما جرح اللسان

وقال بعض الناصحين (احفظ أحسن ما تسمع وقل أحسن ما تحفظ) والله تعالى

المقالة السادسة والسبعون

لَنْ يَنَالُ اللَّهُ تَعَالَى أَغْطَافُ مَتَهَانَتُ * وَلَا أَطْرَافُ مَتَمَاوَتْ *
وَلَكِنْ يَنَالُهُ قَلْبٌ شَفَقًا مِنَ النَّارِ يَتَمَاطَى * وَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ
يَتَشَطَّى * وَخُلُوصُ نِيَّةٍ بِالْعَمَلِ مَشْفُوعٌ * وَشَكٌّ بِالْيَقِينِ مَدْفُوعٌ * (١)

المقالة السابعة والسبعون

الْعِلْمُ لِلْعَامِلِ كَالْمِطَرِ لِلْبَانِي * وَالْعَمَلُ لِلْعَامِلِ كَالرِّشَاءِ
لِلنَّاسَانِي (٢) * وَمَنْ لَا مِطْرَ لَهُ لَمْ يَسْتَوْرِ بِنَاوُهُ * وَمَنْ لَا رِشَاءَ
لَهُ لَمْ يَرْتَوْ ظِمُّهُ * فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلَ * فَلْيَكُنْ
الْعَامِلَ الْعَامِلَ (٣) *

هو الموفق للصواب واليه المآب (١) قوله لن ينال الخ أى لن يصيب رضا الله وقبوله جنود تتساقط ولا أعضاء تتظاهر بأحوال الميت رياء وسمعة ولكن يصيب رضاه قلب خواف من النار الآخروية يلتمس به وشوقا إلى الجنة يتفلق وخلوص قصد مزدوج بالعمل أى مقرون به وشك ممنوع باليقين قال تعالى (ولكن يناله التقوى منكم) والله تعالى أعلم (٢) قوله العلم الخ أى العلم بأحكام العبادة بالنسبة للعابد كالخيط الذى يقدر به البناء بالنسبة للباني والعبادة للعالم كحبل البئر للمستقي (٣) قوله ومن الخ أى والباني الذى ليس له مطمر يقدر به البناء لم يكن بناؤه محكما متقنا والمستقي الذى لا حبل له لم يرو من ماء البئر

المقالة الثامنة والسبعون

يَتِمُّ تَفَقُّهُونَ * فَظَلَمْتُمْ تَفَكُّهُونَ * فَمَنْ نَزَلَ عَنْكُمْ التَّوْفِيقُ
وَطَالَ عَلَيْكُمُ الطَّرِيقُ وَيُحَكِّمُ أَشْرَعَكُمْ يُخْرِجُكُمْ وَأَبْرَعَكُمْ *
أَحْسَنُكُمْ تُخْرِجُكُمْ وَأَوْزَعَكُمْ (١) *

المقالة التاسعة والسبعون

تَصَلَّبَ (٢) فِي دِينِ اللَّهِ رِجَالٌ فَجُهِزَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ جُنُودٌ
مُجَنَّدَةٌ * وَجُرِّدَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ سَيُوفٌ مَهْنَدَةٌ * وَنُكِّسَ لَهُمْ رُؤُوسٌ

عطاشه فمن أراد أن يكون كاملا فايكن عالما عاملا فالعمل بلا علم باطل . والعلم بلا عمل عاطل (١) قوله يتم الخ أى أتمتم على تعلم علم الدين فصرم تلمفون بفاكمة الدنيا وثمراتها فمن أجل ذلك زلق عنكم التوفيق للعمل بعلمكم من رشار وإرشاد وبعد عليكم الطريق الموصلة إلى رضارب العباد أنهم بكم رحمة بكم ان أعرفكم بالشرع ندر باو تهر أو أفوقكم على غيره هو أحسنكم تجنبوا الحرج أى الاثم وأبعدكم عن الشبهات . وأصل معنى بات دخل فى الليل وظل دخل فى النهار وأصل ظلم ظلم تخفف أحد الالين تخفيفا وأصل التمهكة الانتقال من فاكهة إلى فاكهة أى من ثمر إلى ثمر والتوفيق خاق قدرة الطاعة . وويج كلمة ترحم واشفاق والله تعالى أعلم (٢) قوله تصاب الخ أى تشدد وثبت قوم كرام فى أحكام الله تعالى فهى . واضر من كلماتهم كلمات متممة وسل من مقاولهم سيوف مشجوزة وطوطى لهم رؤوس الملوكة وتواضع لهم السادة الشجعان ولاين قوم الناس فى دين الله فجرئت عليهم أراذل الناس وأهانهم ضعاف الناس واشبت بهم الاسنان والأظفار ووطئهم أخفاف الابل وحوافر الدواب أى نالهم غاية الذل

الصَّيْدِ * وَخُفِضَ لَهُمْ أَجْنَحَةُ الصَّنَادِيدِ (١) * وَأَذْهَنَ آخَرُونَ
فَضَرَبَتْ بِهِمُ الْأَكَالِبُ (٢) * وَبَالَتْ عَلَيْهِمُ النَّعَابُ * وَفَرَسَتْهُمْ
الْأَنْيَابُ وَالْأُظَافِرُ وَدَاسَتْهُمْ الْأَخْفَافُ وَالْخَوَافِرُ *

المقالة الثمانون

إِمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنْ زِينَةِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ وَأَجْلِسْهَا فِي
جُمْلَةِ هَذِهِ الْعَجَائِبِ * مُتَفَكِّرًا فِي قُدْرَةِ مُقَدَّرِهَا (٣) * مُتَدَبِّرًا

لأنهم تركوا جانب الله رضاء العبيد ومن استعز بغير الله ذل وقال الشاعر
من يرض مخلوقا بما لا يرضى خالقه فانه شر الوري

(١) الصيد جمع اصيد كبيض وأبيض وهو الملك والمتكبر . والصناديد جمع
صنديد وهو السيد الشجاع (٢) الاكالب جمع أكلب وهو جمع كلب وأصل
قوله وبالت عليهم النعالب أن ثعلبا بال على رأس صنم فقال الشاعر
أرب يقول الثعلبان برأسه لقد ذل من بآلت عليه النعالب

فصار ذلك مثلا للذل وضبط صاحب القاموس الثعلبان بفتح الثاء واللام
وكسر النون على أنه مشى ثعلب وخطأه شارحه (٣) قوله إملا الخ أى
أشبع ناظريك من حلى هذه النجوم الظاهرة فى السماء وادرها فى جماعة
هذه الدرارى المستعظمة حال كونك متفكرا فى عظمة قدرة مسوئها
متأملا فى حكمة مرتبها أى فى أسرار ذلك وما فيه من العبرة والبرهان على
وجود الرحمن وعظمة قدرته وسلطانه وكآل اتقانه ومن المصالح والمنافع
لخالقه مع جماله الباهر ونورها الزاهر قائلا (ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار) فأيات الله تزيد الذين اهتدوا هدى والذين

فِي حِكْمَةٍ مَدْبُورَهَا * قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ * وَيُحَالَ يَدْنِكَ
وَبَيْنَ النَّظَرِ (١) *

المقالة الحادية والثمانون

مَنْ لَكَ بِالْأَيْشَةِ الرَّاضِيَةِ * مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَةِ (٢) *
هَهَنَاتَ مَا هَاهُنَا هُنَى (٣) * وَأَيْسَ مَعَ الْمَضَى أَمْرٌ مُضَى (٤) *
وَأِنَّمَا يَسْعَدُ وَلَا يَشْقَى * طَائِبٌ مَالًا يَنْفَقُ وَيَبْقَى (٥) *

آمَنُوا إِيمَانًا (١) قوله قبل الخ أى قبل أن يبعدك قدر الله تعالى عن الدنيا
وتحجز عن النظر فى ذلك فتقول (رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فإني ارتكت)
وذلك لا يمكن والعجائب جمع عجيبة اسم من العجب وهوروعة تعترى الانسان عند
استظامه الشيء والله تعالى أعلم (٢) قوله من لك الخ أى من يقوم لك ويتهدد
بالعيشة المرضية اودات الرضا أى الرغد مع الحياة الدنيا السريعة الزوال حتى
كانها زالت وإن تزل بعد (٣) قوله هيهات أى بعد ذلك وقوله ماها هنا
هى أى ليس فى هذه الدنيا عيش هنىء أى سائغ بلا مشقة وعناء فلا يخلو من
الاكدار من هو فى هذه الدار المملوءة بالاقتداء والاقدار (٤) قوله ليس مع
المضى أمر مضى أى ليس مع العيش المنقضى شيء مضى أى حسن فالمضى مصدر
مضى أى خلا وذهب وانقضى ومضى اسم فاعل من الاضاءة أى الانارة
(٥) قوله إنما يسعد الخ أى لا يسعد بلا شقاء إلا طائب عيش الآخرة الذى
يبقى ولا يفنى بخلاف عيش الدنيا الفانى وإن الآخرة هى دار القرار فإسعد من
ترك الدنيا العاجلة لأجل الآخرة الآجلة وما أشقى من عكس ونسأل الله تعالى
التوفيق لما يحبه ويرضاه ولا حول ولا قوة إلا بالله

المقالة الثانية والثمانون

أَشْعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِنَةِ * وَاضْرِهِ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِالْعُقَّةِ * فَإِنْ
مَكَزَادَ هَاجِمٍ بِكَ عَلَى الشُّبُهَاتِ * وَرُبَّمَا ابْتَلَاكَ بِصِغَارِ الرُّهَاتِ *
وَلَا خَيْرَ الْيَوْمِ فِي الرِّخَاءِ وَالرَّغْدِ * إِنْ تَنَزَّلَ بِهِ الشَّدَّةُ
صَحْوَةَ النَّدِ (١) *

المقالة الثالثة والثمانون

لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَفْتَكِبُوهُ * وَإِذْ لَمْ
يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَرْتَكِبُوهُ (٢) * يَغْدُونَ عَلَى الدُّنْيَا حِرَاصًا *
كَالسَّبَاعِ تَغْدُو خِمَاصًا (١) * الْغَيْثُ حَيْثُمَا سَارُوا * وَالْحَيْفُ

(١) قوله اشعر الخ أى أحس قلبك لذة الكف عما لا يحل ولا يحسن وعوده
على القناعة بياغة العيش لأن الزائد عن ذلك مدخلك في مظنون الحُرمة وربما
أوتعتك في ذل الأباطيل ولا تنفع في السعة وطيب العيش إن يعتريه الضيق في
ضحى اليوم الآتى أى عن قريب وكل آت قريب ولذلك قال النبي عليه الصلاة
والسلام (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) وقال الشاعر

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرارك منعه

أى أن الإنسان على خطر الموت في كل آن من حياته (٢) المعروف المتحسنى
المألوف والمنكر والمستبح المنفور منه وانتسب الطريق عدل عنه وارتكب الذنوب
انترفه (٣) يغدون يبكرون وحرصا شردين والسبع الحبوران المفترس كالأسد

كَيْفَمَا دَارُوا (١) طُوبَى لِمَنْ أَنَاهُ بِرَيْدِ الْمَوْتِ بِالْأَشْخَاصِ * قِيلَ
أَنْ يَفْتَحَ نَظْرِيهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ (٢) *

المقالة الرابعة والثمانون

يَا مَغْرُورُ * لَا عَمَلَ مَبْرُورُ * وَيَا شَقِي * لَا صَدَرَ آتِي *
وَيَا غُدْرُ * غَدِيرُكَ كُلُّهُ كَدْرُ * مِنْكَ لَا يَرْضَى بِهِ أَحَدُ * فَهَلْ
يَرْضَى بِهِ إِلَّا أَحَدُ الصَّمَدُ (٣) *

المقالة الخامسة والثمانون

كَمْ أَذَاتَ الْغَفْلَةِ مِنَ الْفِطْمَةِ (٤) وَأَطْلَتِ الْإِصْطِلَاءَ بِنَارِ

والذنب حتى الحر وتغذو تبكر خاصا صامرة البطون من الجوع (١) الغيث الفساد
والحيف الظلم (٢) طوبى أى الحسى والخير والبريد الرسول والأشخاص التسفير
والأشخاص الناس والله تعالى أعلم (م) قوله يا مغرور الخ أى ياخذوع لأعمل
لك خيرى وباعدىم الحظ لأصدر لك نظيف وباخائن العهد غدرك ليس فيه
ماء صاف فانت مازلت بهذه الأوصاف لا يقبلك أحد من الناس فهل يقبلك
الفرد السيد وهو الله تعالى (لما يقبل الله من المتقين) فب عن قريب (فالتائب
من الذنب كن لأذن له) وقوله غدرك كله كدر أى عملك جميعه مشوب بالرياء
أو الشك أو الاثم وأصل الغدير ما غادره السيل من ماء المطر فى بقعة من
الأرض (٤) قوله كم الخ أى كثيرا ما غلبت البلاءة على الحنق واطلت
مقاساة حرارة الاعجاب والاثم وكم سقطت فى المحذور ولم تتب ليتنى اعلم متى
تنبقظ من نومك ومتى تقوم من سقطتك وأصل معنى أدلت جمعات الدولة للغفلة

الْفِتْنَةِ * وَكَأَيِّنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ (١) * ثُمَّ لَمْ تَقْرَعْ السِّنَّ مِنْ
النَّدَمِ (٢) * لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَنْتَبِهَ مِنْ رَقْدَتِكَ وَمَتَى تَنْفَعِشَ
مِنْ صَرَعَتِكَ (٣) *

المقالة السادسة والثمانون

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ * وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ * وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا إِلَّا
كَدُّ الْقَرَائِحِ * وَكَذْحُ الْجَوَارِحِ (٤) * فَأَهْلًا يَمْنُ اسْتَخْلَصَ
الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ * وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ (٥) *

بدلاً من الفتنة . وقوله بنار الفتنة من إضافة المشبهة به للمشبهة أى بالفتنة التى كالنار
(١) قوله كآيِّن مثل كم الخبرة للتسكير وقوله زالت بك القدم أصله ان تزل قدم
الانسان فى ورطة فيقع فيها (٢) أصل معنى قرع السن أى ينقر الانسان بظفروه
على سنه إذا أصابه الندم وهو الاسف على ما فات حيث لا يمكن استدراكه وقد
كان يمكننا فلم ينهز الفرصة وقت إمكانه (٣) الرقدة والصرعة كناية عن
التوغل فى الغفلة والله تعالى أعلم (٤) قوله رب الخ أى كثير من العلوم لا ترفع له
وكثير من الأعمال لا يرفع إلى الله تعالى أى لا يقبل وليس لأصحاب تلك العلوم
غير النافعة الاتعب الأذهان ولا لأصحاب تلك الأعمال إلا نصب الأعضاء
(٥) قوله فاهلاً كلمة ملاطفة كرحباً وسهلاً واستخلص واستخلص والعلوم
الدينية كعلم التوحيد وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه والاخلاص فى أعمال
العبادة ان لا يخلطها بالرياء ولا يطلب بها إلا رضا الله تعالى بان لا ينوى بها إلا
التقرب اليه تعالى فاخلاص الأعمال باخلاص النية (إنما الأعمال بالنيات وإنما
لكل امرئ ما نوى) اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع والله تعالى أعلم

المقالة السابعة والثمانون

رُبَّ مَوْصُوفٍ بِالْكَارِمِ وَالْمَسَايِ * وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْكَارِهِ
وَالْمَسَاوِي * وَمَنْعُوتٌ بِالْحِلْمِ الرَّائِي * وَالْعِلَامِ الرَّاسِخِ * وَهُوَ
مِنْهُمْ عَلَى أَمْيَالٍ وَفِرَاسِخٍ * حَسْبُكَ هَذَا الشَّطِطُ * مُسْتَنْزِلًا
لِلسَّخَطِ (١) *

المقالة الثامنة والثمانون

الْأَجْدَادُ أَهْلَتْهُمْ الْأَجْدَاثُ (٢) * وَالْآبَاءُ أَكَلَتْهُمْ الْآبَادُ
وَالْأَبْنَاءُ عَمَّا قَلِيلٍ أَنْبَاءُ (٣) * فَيَمِ الْخِرْصُ عَلَى ظِلِّ قَائِمٍ *

(١) أى كثير من الناس يصفه الجاهلون بحسن الصفات ومكارم الأخلاق
والمساعي المشكورة وهو عند ذوى الحق والتحقيق معلوم بالعبوب والمقايح ورب
منعوت بالحلم والعلم الثابتين وهو بعيد منهما مسافة طويلة تشتمل على أميال
وفراسخ والميل ألف باع والفرسخ ثلاثة أميال وكفى هذا البعد ومجاوزه الحدس بما
لهزل غضب الله تعالى فإن الله تعالى لا يرضى الظلم ونعت الشخص بضد ما هو
فيه ظلم عظيم وأن يأكل الإنسان أوال الناس على وصف ليس متصفا به
حقيقة حرام ونسأل الله تعالى العافية والسلام (٢) قوله أهلكهم الأجداد أى
افتنهم القبور (٣) أكلهم الآباد أى أبادتهم الدهور . والابناء الخ أى
والأولاد الاحياء الآن عن قريب يكونون اخباراً لمن بعدهم وهو كقوله تعالى
(فجعلناهم أحاديث ومن قنهم كل ممزق) وقال الشاعر

ولما المرء حديث بعده تسكن حديثاً حسناً لمن روى

وَمَقِيلٍ أَنْتَ عَنْهُ غَدًا مُشَاخِصٌ^(١) *

المقالة التاسعة والثمانون

إِلَّا أَنْ حَقَّ النَّعَاءُ * لِمَنْ لَهُ حَقُّ السَّنَاءِ * وَلَا أَعْلَى مِنْ رَبِّ الْعَرْشِ
وَأَسْنَى * وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى * فَاسْتَفْرِغْ فِي تَعْجِيدِهِ
طَوْفَكَ * وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَكُونَ مُجِدُّ فَوْفَكَ^(٢) *

المقالة التسعون

قَصْرُ أَجَلٍ * وَطُولُ أَمَلٍ * وَتَقْصِيرُ فِي عَمَلٍ شَدَّ مَا أَقْفَلَ
السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ * وَخَاطَ عِيُونَهُمْ كَرَى النَّوْمِ^(٣) فَجَفَوْا عَنْ

(١) قوله ففهم الخ أى فبأى سبب يكون الشره منك على فى مرتفع أى زائل
وحل قيلولة أنت عنه عن قريب مسافر (ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل) ولو
عرف الأمل أنه سيعرض على الأنامل لرك الأمل وجد فى خير العمل والله تعالى
أعلم (٢) قوله ألا الخ أى تنبه واعلم أن واجب الذكر الجليل كائن الذى ثبت له
الشرف والمجد والرفعة والسيادة ولا أحد أرفع من صاحب العرش العظيم ولا
أسرف بل ليس له مثيل . تعالى علوا كبيرا ولا أحسن من أسمائه الحسنى المذكورة
فى القرآن المجيد وهى تسعة وتسعون اسما فابذل فى تعظيمه وذكره بالجميل وسعك
واستطاعتك وجد فى أن لا يكون أحد من أهل التمجيد أعلى منك أى كن من
السابقين ان أمكنك ذلك والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد (٣) قوله
قصر الخ أى يا أيها الغافلون اعماركم قصار وآمالكم طوال وانتم مقصرون فى
الاعمال النافعة فى المال ما أشد اغلاق الغفلة لقلوب الرجال وخياطة نعاس

لِنَظَرٍ وَلَا عَتَبَارٍ وَزَلُّوا عَنِ الْإِبْصَارِ وَالْإِسْنَةِ نَصَارِ *

المقالة الحادية والتسعون

يَا دُنْيَا كَمْ لَكَ مِنْ أَكْبَادٍ جَرَحَى * وَمِنْ أَجْنَانٍ قَرَحَى *
تَنَجَّمًا لِمُضَيَّبٍ مِنْ فِرَافِكِ * فَوْقَ رُؤُسِ عُشَّاقِكِ * عَلَى أَنْ
نِكَايَاتِكَ لَا تَحْصَى * وَشِكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْخَمَى (١) *

المقالة الثانية والتسعون

هَذِهِ الدَّارُ * بِسَائِ كُنْهَا غَدَارُ * فَاهْرُبْ مِنْهَا وَاعْلَمْ * أَنْ
أَهْرَبَ مِنْهَا أَسْلَمُ * وَلَا تَفْنِخْ بِهَذِهِ الْعَقُوقَةِ * إِنْ كُنْتَ تَخَافُ
الشَّقِيقَةَ وَلَا تَطْمَعُ فِي خَيْرِهَا * فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهَا (٢) *

النوم ليعيونهم فقلوا عن الفسك والتعجب وزلوا عن التأمل والاستنباط (١) قوله
يادنيا الخ أى يا أيها انديار الدنية كم كبد مجروح وجفن مقروح للتألم من
الانتقال عنك المسكوب على رؤس محبيك مع أن فتكاتك فيهم لا يعرف مقدار
آحاديها لكثرتها وشكاياتهم من مصيبتك مقدار آحاد صغار الحجارة . المراد
من خطاب الدنيا بذلك تبسكيت من رضى بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن
الآخرة . والجرحى جمع جريح والقرحى جمع قريح والقرح كالجرح إلا أن القرح
يكون مما يخرج من الجسم من بشور ونحوها غالبا والله تعالى أعلم (٢) قوله هذه
الخ أى الدار الدنيا التى نحن فيها خائفة بعد سكاها ففر منها واعلم أن الفرار منها

المقالة الثالثة والتسعون

رَزَقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ * وَشَرِبٌ صَافٍ وَمُكَدَّرٌ * وَرَجُلٌ
يَحْسُو الْمَاءَ الْقَرَّاحَ * وَآخِرُ دَرْتٍ لَهُ اللَّقَّاحُ * وَمَا أَتَى هَذَا مِنْ
عَجَزٍ وَوَهْنٍ * وَمَا أَتَى ذَاكَ مِنْ فَضْلٍ وَذَكَاءٍ * وَذِهِنَّ * مَا هَذَا
إِلَّا قَضَاءٌ مِنْ بِيَدِهِ الْمَلَكَوْتُ وَمَشِيدَةٌ مِنْ إِيَّاهِ الْكِتَابُ
الْمَوْقُوتُ (١)

اسلم لدينك وآخرتك ولا تبرك حوالها ان كنت تخشى الشقاء ولا تتأمل الخير
فيها فان الخير كله في ضررتها الأخرى وإنما قال غدار ولم يقل غدارة لأن الدار عمل
يؤنت ويدكر باعتبار المنزلة والمنازل والله تعالى أعلم (١) قوله رزق الخ أي
في هذه الدنيا رزق واسع لبعث الخلق وضيق لبعث ومشروب خالص من
السكر لبعث ومشروب بكدر لبعث وإنسان يشرب الماء الخالص وإنسان آخر
سال له لبن النوق الحلائب وما ابتلى ذو المقتر والمسكر والماء الخالص بما ذكر
من عجزه ووهنه ولا أعطى الآخر ما ذكر من سعة الرزق وصفو الشرب ولبن
اللحاح من أجل فضله وذكاؤه وذهنه بل كل ذلك بقضاء الذي بيده ملكوت كل
شيء وبارادة من ينسب إليه القدر المقدر بأوقات وهو الله تعالى أي فثبت كان
الامر كذلك فائق الله وأجل في الطلب والعجز الحق وعدم القدرة والوهن
الضعف والفضل المازية والذكاء سرعة الفطنة والذهن العقل والفهم والملكوت
الملك ويطلق على العالم العلوي وعلى عالم الغيب وعلى العز والسلطنة والمملكة
وسئل المصنف عن القدر فقال هو في السماء مكتوب وفي الأرض مكتوب
وقال السيد هو تعلق الارادة الذاتية بأشياء في أوقاتها الخاصة والقضاء الحكم
الكلّي الالهى في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل

المقالة الرابعة والتسعون

يَقْطُرُ الْحَلَالَ الطَّيِّبُ * وَالْحَرَامُ زَرِيرٌ صَيِّبٌ * وَلَمَّا طَابَ
وَنَزَرَ * خَيْرٌ مِمَّا خُبِتَ * وَغَزَرَ * كَمْ مِنْ آكِلٍ حَمَلٍ رَضِيعٍ *
أَعَدَّ لَهُ طَعَامٌ مِنْ ضَرِيعٍ * وَشَارِبٍ كَأْسٍ رَحِيقٍ * بُشِّرْ إِبْدَابَ
الْحَرِيقِ (١) *

المقالة الخامسة والتسعون

صَدِيقُكَ مَنْ يَنْصَحُكَ لَكَ وَلِحَمِيمِكَ (٢) * وَيَنْفُخُ عَنْكَ وَعَنْ
حَرِيمِكَ (٣) * فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ * فَلَمْ أَخْطَأْهَا نَصِيحَتُكَ

إلى الأبد وقيل غير ذلك * والمشية الارادة وهي صفة للحي توجب له أن يقع منه
الفعل على وجهه دون وجهه أى تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه * والقدرة صفة
يتأتى بها إيجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة * والله تعالى أعلم (١) قوله
يقطر النخ أى ان الرزق الحلال الزكى يأتى قليلا قليلا كما تاتى قطرات الطل
ونحوه والرزق الحرام كثير منصب كالوابل المهمل لكثرة أسبابه وللذى زكا
وقل خير من الذى ردا * وجل اذكم شخص آكل خروف صغيره له طعام أهل
السمير وهو مريض لا يسمن ولا يشبع وكم شارب كأس خمر طيبة أخير بعقاب
الحريق فى جهنم أجادنا الله تعالى من ذلك بفضل آمين (٢) قوله صديقك هو
من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ضد العدو وقوله من أى هو الذى ينصح لك
ويقال ينصحك أى يدعوك إلى ما فيه الصلاح وينهاك عما فيه الفساد
وحميمك قريبك (٣) قوله ينصح عنك النخ أى يذب عنك الشر وعما تصونه

وَلَمْ نَخْطَأْهَا نَصْحُكَ لَهَا (١) * لِي نَصْحُكَ لَهَا أَنْ تَمْتَعَهَا بِالْأَعْيَبِ (٢)
وَنَصْحُكَ عَنْهَا أَنْ تَمْتَعَهَا عَنِ الْمَتَاعِبِ (٣) هَذَا لِعَمْرِي ظَلَمْتُ مِنْكَ
وَعَدَوَانٌ * وَنَصَحْتُ كَنَصْحِ أُمَّةِ بَنِي عَدَوَانٍ (٤)

المقالة السادسة والتسعون

خَفَّ الزَّادُ * وَجَفَّ الْمَزَادُ (٦) * وَطَالَ السَّبِيلُ (٧) * وَحَارَ الدَّلِيلُ (٨)
وَمَا يَذْرِيكَ عَلَى مَا تَقْدَمُ أَوْ تَنْتَبِهُ * أَمْ نَزَلَ بِكَ الْقَدَمُ (٩) *

وتحميه (١) قوله فلم الخ أى فلاى شىء لم يصعبها نصحك ولاى شىء تجاوزها
دفعك وذبك عنها (٢) قوله بلى الخ هو تهكم (٣) قوله أن تمتع الخ أى أن
تجعلها متمتعاً بالمأهوى أى مستعملة لها متمتعاً ومتلذذة بها والمراد بالمتاعب أعمال
الخير التى فيها مشقة كالصوم والحج ونحوهما (٤) قوله هذا الخ أى نصحك
المدكور وحياتى هو ظلم صادر منك وتعدى حدود الله تعالى ونصحك وهذا
كنصيح مملوكه بنى عدوان واسمها شولة كانت تنصيحهم فيعود نصيحها عليهم بالوبال
وسوء الحال أعاذنا الله تعالى (٥) الزاد الطعام الذى يكون مع المسافر لياكاه
فى طريقه وخفته كناية عن قلته (٦) المزاد جمع مزادة وهى الرواية أى القربة
الكبيرة للبلاء وجفافها عبارة عن نفاد الماء منها (٧) طال السبيل أى والطريق
الموصلة إلى الجنة طويلة (٨) قوله وحر الدليل أى تحير العقل فلم يهتد لسبيل
الخلاص أو عاقبه الأمر (٩) قوله وما يذريك أى و أى شىء يعلمك إلى أى
شىء تصل فى الآخرة أترسخ قدمك على الصراط المستقيم أم تزلزل بك قدمك
إلى الحميم عافانا الله تعالى بجاه خاتم الانبياء والمرسلين آمين

المقالة السابعة والتسعون

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا * وَلَكِنْ لِحُصْنِهَا * فَإِنْ اجْتَمَعَ
الْحُصْنُ وَالْجَمَالُ * فَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ * وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
تَكْشِفَ حُصُورًا * وَإِنْ عُمِّرَتْ عُصُورًا (١) *

المقالة الثامنة والتسعون

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ (٢) * كَأَنَّكَ بِغَرَابِ الْبَيْنِ (٣) * أَيْنَ أَذْمُكَ
الذَّوَابُ * وَقَدْ شَابَتْ مِنْكَ الذَّوَابُ (٤) * تُعَشِّشُ أُمَّ الرَّدَى
وَتَبْيِضُ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ * لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَمْلُ
عَلَى الْآلَةِ الْخَذْبَاءِ * وَالطَّرْحُ نَحْتِ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ (٥) *

(١) قوله لا تخطب الخ أى لا تطلب نكاح المرأة لأجل جمالها ولكن اطلبه
لأجل عفتها وصورها نفسها وعرضها فإن اجتمع فيها الحصن والحسن فاجتمعا هما
هو الكمال فيها وأكمل من الزوج بالكمال أن تحي منقطعا عن النساء ولو
أحييت دهورا

(٢) قوله يا جمود العين أى باعديم البكاء لعدم التفاتك إلى مافاتك
(٣) قوله كأنك بغراب البين أى كأنك باصر بطير الفراق وهو الموت
(٤) قوله أين الخ توبيخ على عدم البكاء من خشية الله والذوآب الأولى
السوازل جمع ذائب ضد جامد والثانية جمع ذوابة شعر الناصية وأصله ذنائب
(٥) قوله تعشش الخ أى بنى عشها وتبيض فيه أم الهلاك أم المنية والآلة
الخدباء النعش والحصباء الحصى أى صفار الحجارة كما تقدم والله تعالى أعلم

المقالة التاسعة والتسعون

مَا أَهْلُ النَّجَاةِ وَالْخَلَاصِ * إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ *
الَّذِينَ أَوْفُوا اللَّهَ بِالْمَوَاقِيقِ * وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّصْدِيقِ *
فِيكَائِتٍ شِعْرَى مِنْ أَنْ يَرْجُو * أَنَّهُ مَن يَنْجُو * مَنْ هُوَ يَوْمًا
فِيَوْمًا أَغْدَرُ * وَحَالُهُ سَاعَةً فَسَاعَةً أَكْثَرُ (١) *

المقالة المائة

لَمْ تَرْضَ إِشْرَاكَ إِلَّا أَنْ يُرْوَقَ * وَأَنْ يُصَفَّى وَيُصَقَّقَ * وَإِلَّا
رَمَيْتَ بِمَجَاجِئِهِ * وَرُبَّمَا أَنْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ * فَكَيْفَ
رَضَيْتَ لِدِينِكَ بِالْقُدَى * وَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بَدَا (٢) *

(١) قوله ما أهل الخ أى لا يستحق السلامة والخلاص من العقاب والعتاب إلا أصحاب الوفاء بالمطلوب منهم والاخلاص فيه لوجه الله تعالى وهم الذين أوفوا الله تعالى بالعهد أى التكاليف الدينية ونزهوا دينهم عن الرياء بعد الازدعان به فأتى أن أعلم من أى جهة يطمع أن يكون من الناجين من هو يومًا بعد يوم أخون بالعهد وحاله ساعة بعد ساعة أسوأ قال الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليلس

(٢) قوله لم ترض أى لم تقبل مشروبك إلا أن يوضع فى الراوق أى المصفاة وإن يصفى من القذى ويصفق أى ينقل من إناء لآخر ليصفو جيدا وأن لا يكن كذلك محجته من فيك وربما اعتمدت على كائنه فلا تسرها فكيف قبلت بالكدر أى الخلل والمؤمن لا يقبل بهذا دينه لانه خير من الشراب والاعتناء به أتم والله أعلم اهـ

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد بن عبد الله النبي العربي الأمين وعلى آله وصحبه وذريته أجمعين وبعد فقد تم
طبع كتاب أطواق الذهب للإمام العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
المتوفى سنة ٥٨٣ هجرية وعليه جملة مروح مختصرة من قلائد الأدب في شرح
أطواق الذهب للبیرزا يوسف أيضا : من شرح الشيخ يوسف افندی الأسير
وغيرهم وقد عنيت باخراج هذا الكتاب مطبعة ومكتبة المشهد الحسيني
إدارة الحاج عبد الحميد أحمد حنفي الكائن مركزها بالقاهرة
بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨ مصر وقد جاء هذا

الكتاب آية في الإبداع والانتقان وكان الفراغ

منه في شهر صفر سنة ١٣٧٠ هجرية

على صاحبها أزكى السلام

وأفضل التحية

آمين



المستطرف في كل فن : مستطرف

الروض الفياض

في المواعظ والرقائق

للعالم العلامة والخبر البحر للفهامة

الشيخ شبيب الحريفيش

نفعنا الله تعالى ببركاته

كتاب الوزر والحكمة

تصنيف أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبي شيبة

رَافِعُ الصَّالِحِينَ

من كلام سيد المرسلين

الدَّرَّةُ الْمَكْلُومَةُ

فتح ملكة الشرف والجلالة

إِعْلَامُ السَّالِكِينَ

بما وقع للبركة مع نبي العباس

تأليف

العالم القدير والمؤرخ القصصيّ الشهير

محمد المعروف بدياب الأتليدي - رحمه الله آمين

نيل الميراث

في تشطير

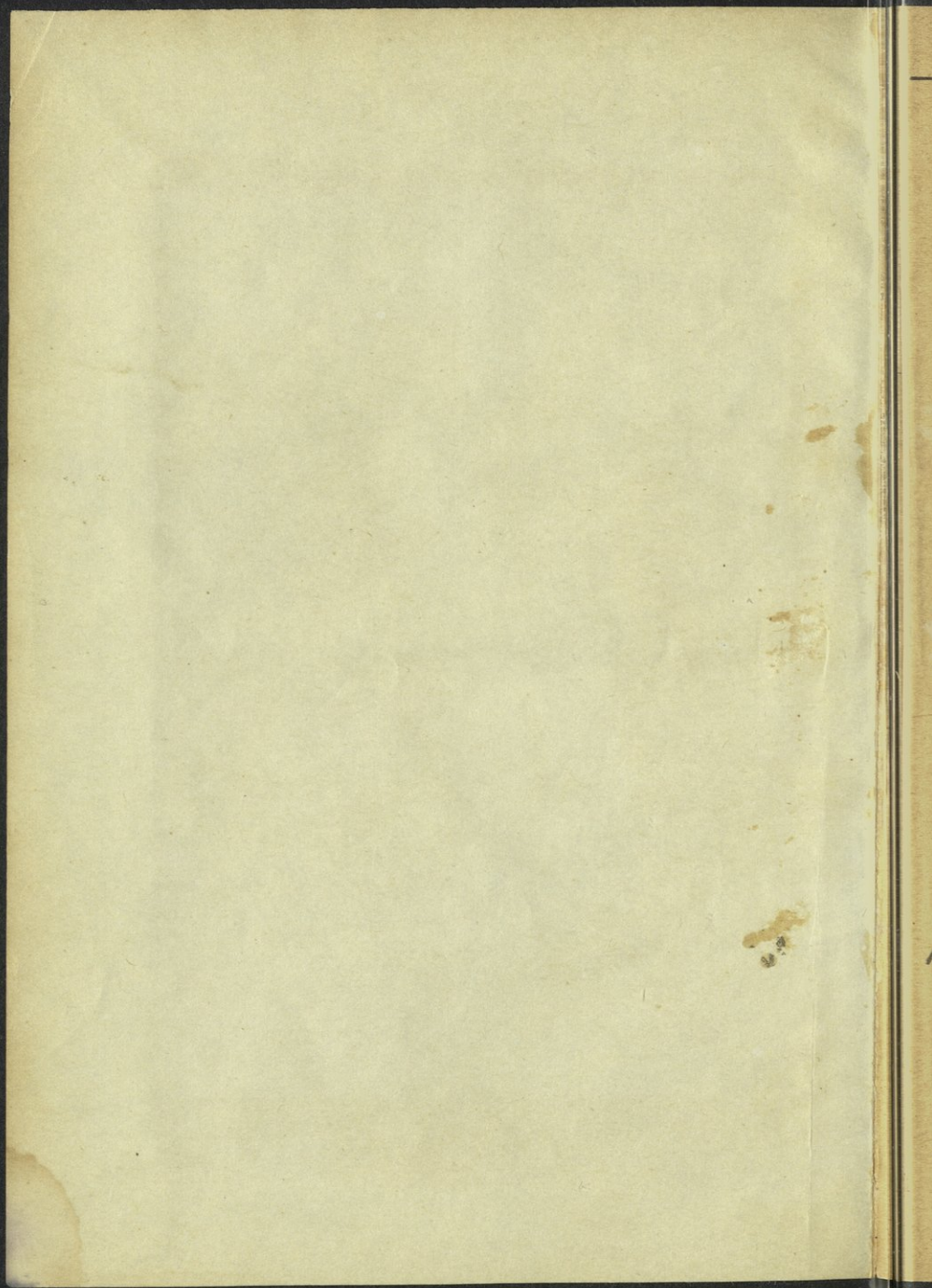
الهمزية والبردة وبانت سعاد
بالشكل الكامل

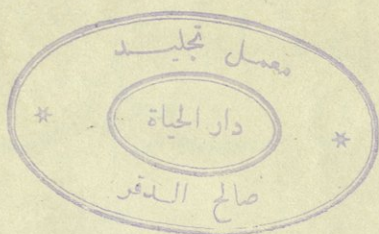
لطائف المتبررات

والاخلاق

في بيان وجوب النجاسة بغير الله على الإنسان

درة البحار





297.52:Z23aA:c.1

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر

اطواق الذهب في المواعظ والخطب، ج ٤

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01005421

American University of Beirut



297.52

Z23aA

General Library

